مع العدد هديتان
الفردوس (مجلة الطفل المسلم)
وكتاب أنوار من رحلة الإسراء والمعراج

منبر الإسلام

صوت الإسلام الوسطى

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
السنة (٧٣) العدد (٧) رجب ١٤٣٥هـ
مايو ٢٠١٤م . الثمن ٢٠٠ قرش

عظمة القرآن وبلاغته

أ.د / محمد مختار جمعة

ملامح التجديد فى فكر الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب

مصر وكازاخستان أواصر تاريخية وعلاقات مشتركة

وزير الأوقاف يكرم الفائزين فى المسابقة العالمية للقرآن الكريم

خطب الجمعة لشهر رجب ١٤٣٥هـ

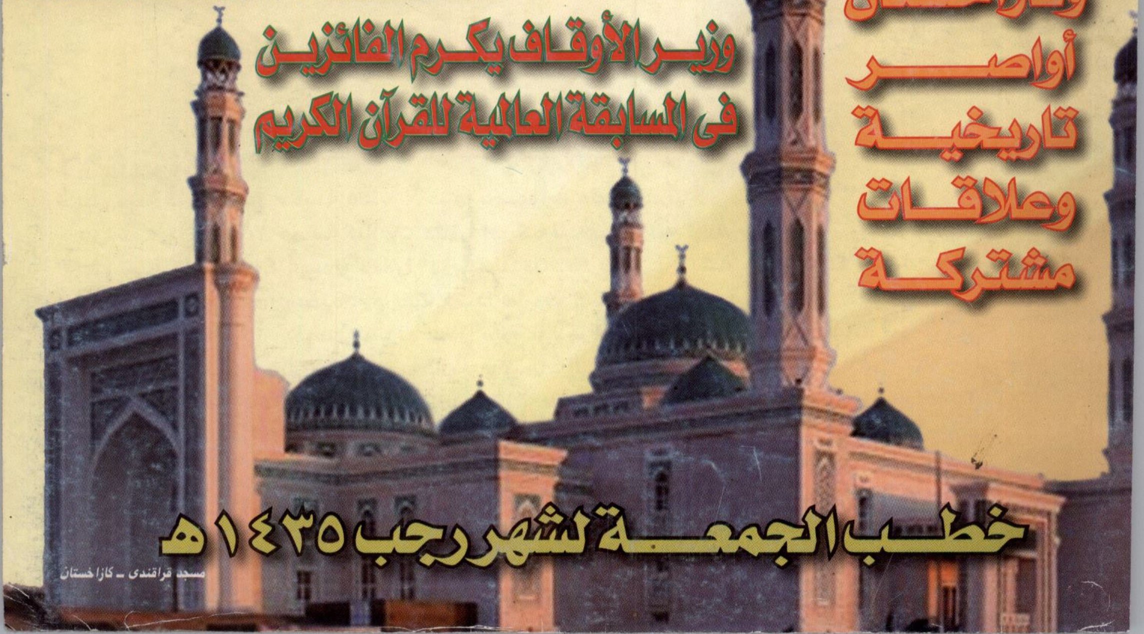

مسجد قراقندى ـ كازاخستان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

صوت الإسلام الوسطى

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: أحمد على عجيبة

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مجلس الأمناء

فضيلة الأمام الأكبر (شيخ الأزهر)
الدكتور: أحمد محمد الطيب
الدكتور: شوقى علام
مفتى الجمهورية
الدكتور: عباس شومان
وكيل الأزهر

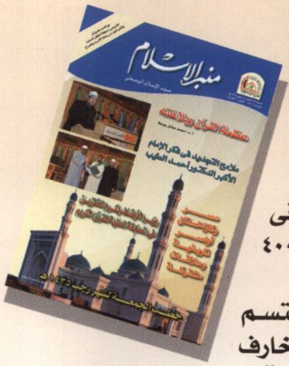

مجلة منبر الإسلام

يزدان غلاف مجلة منبر الإسلام بمسجد قراقندى.

وهذا المسجد من أكبر المساجد فى كازاخستان وتتسع ساحته لـ ٤٠٠٠ مصل

وقد بنى المسجد عام ٢٠١١م ويتسم بنمط تقليدى مزود بالحلى والزخارف الكازاخستانية ويتميز المسجد بالمآذن المرتفعة التى يبلغ طولها «٥١» مترًا.

الفردوس «مجلة الطفل المسلم»

يظهر على غلاف مجلة الفردوس طفلان يمرحان فى سعادة غامرة وبهجة بريئة وهما يحتفلان بعيد الربيع «شم النسيم» وسط المروج الخضراء والحدائق الزاهرة ويتطلعان لمستقبل أفضل.

الاشتراكات

يخاطب بشأنها: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد جاردن سي تى. القاهرة

عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.

عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والأفريقية

عن سنة كاملة: ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوربية عن سنة كاملة: ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.

عن سنة كاملة: ٦٥ خمسة وستون دولارًا أمريكيًا لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

العنوان البريدى: ٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتى ـ القاهرة.

رقم الهاتف: ٢٧٩٥٨٦٦٤ ـ ٢٧٩٥٨٦٥٩ ـ ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢) ـ فاكس: ٢٧٩٥٨٦٦٣ ـ ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

الاشتراكات لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عدداً)

أولاً: داخل مصر (١.٥ جنيه مصرى لكل عدد).

ثانياً: خارج مصر كالآتى: دول عربية وافريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولارًا أمريكيًا)، دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولارًا أمريكيًا) أمريكا الجنوبية وإستراليا: (٢٢ دولارًا أمريكيًا).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إقرأ لهؤلاء

■ عظمة القرآن وبلاغته — ٢
د. محمد مختار جمعة

■ الإسلام ومقتضيات العصر.. — ٨
د. أحمد عمر هاشم

■ ملامح التجديد عند الإمام الأكبر شيخ الأزهر — ١١
د. حسن أحمد خليل

■ الحفاظ على نهر النيل ضرورة دينية وواجب وطنى — ١٩
محمد كامل شاهين - د. أحمد فاروق الهلباوى - د. هند ماهر أبو العطا

■ فى ذكرى الإسراء والمعراج — ٣٢
فضيلة الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان

■ الغارمون — ٣٩
د. حسن السيد خليل

■ مصر وكازاخستان.. أواصر تاريخية وعلاقات مشتركة — ٤٩
جليلة أحمد حلمى - محمد كامل شاهين

■ من فوق المنبر: خطب الجمعة لشهر رجب ١٤٣٥هـ — ٦٣

■ أنباء وأخبار — ٩٠
محمد سيد أحمد على الدين

■ حقوق اليتيم — ١١٢
د. محمد محمد أبو ليلة

■ فضل التراحم بين الناس — ١١٦
د. طه عبد السلام خضير

■ فاسألوا أهل الذكر — ١٢٦

■ نافذة على القراء — ١٤٢

افتتاحية العدد

عزيزى القارئ

يدور الزمان دورته، ويهل علينا شهر رجب بذكرياته العطرة كذكرى الإسراء والمعراج التى كانت وما زالت نبراسا يضىء لنا الطريق ويوضح لنا الكثير من الأمور التى يسير عليها المؤمن فى حياته العامة والخاصة، ونظراً لأهمية حدث «الإسراء والمعراج» فى حياة المسلم فقد أفردت «منبر الإسلام» ملفا يتناول هذه الذكرى العطرة لنسترجع ما جاء فيها ونتدارسها جميعا ونتأسى برسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه فى كل خلجاته حتى نستحق أن نكون كما ذكر الله فى محكم آياته: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (سورة آل عمران الآية ١١٠).

وقد احتفلت مصر الأيام المنصرمة بيوم اليتيم الذى وافق الجمعة الأولى من شهر إبريل من كل عام، وإن كنا نتمنى أن يكون العام كله احتفالاً باليتيم الذى قال عنه الحبيب المصطفى ﷺ: «أنا وكافل اليتيم كهاتين فى الجنة وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى» دليلاً على منزلة اليتيم عند الرسول ﷺ، وليرشدنا إلى كيفية التعامل معه برفق وحنان ولذا حرصت (منبر الإسلام) أن تلقى الضوء على اليتيم، وذلك عبر صفحاتها من خلال العديد من المقالات التى تتناول اليتيم وكيفية التعامل معه، كما نصحبك عزيزى القارئ عبر صفحات مجلتك (منبر الإسلام) إلى ثلاثة ملفات مهمة أولها: المياه وكيفية المحافظة عليها، وثانيها: العلاقات المصرية الكازاخية، وثالثها: المسابقة العالمية للقرآن الكريم بالإضافة إلى خطب الجمعة الشهرية للأئمة والدعاة.

أسرة التحرير

يسرنا أن نعلن لسيادتكم عن توافر خدمة توصيل مجلة «منبر الإسلام» ومجلة «الفردوس الطفل المسلم» بالسعر الرسمى دون تحميل القارئ مصاريف توصيل وذلك من خلال الاتصال على الأرقام التالية: ٢٥٨٠٦٢٣٨ - ٢٥٨٠٦٤٢٠ - ٢٥٨٠٦٤١١

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic-council.org- www.islamic-council.com
E-mail Address: Islamic_council_eg@yahoo.com
Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E - Tel. : (+202) 27947776 / 27958664 Fax : (+202) 27954005

الصفحة الرسمية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بجمهورية مصر العربية

http://www.facebook.com/islamic.council.eg -- http://www.facebook.com/supreme.islamic.council.eg

«ضوابط النشر بالمجلة»

ترجو إدارة المجلة من السادة الكتّاب الالتزام بضوابط النشر التالية:

١ - أن يكون المقال منضبطا بالضوابط الشرعية المحكومة بالقرآن والسنّة.

٢ - أن يكون المقال متميزا فى مادته، ولم يسبق نشره ويفضل أن يكون مكتوباً على الكمبيوتر ومصحوباً بقرص مدمج (C.D) إن أمكن ذلك مع مراعاة ألا يزيد حجم المقال على ألف كلمة تقريبا.

٣ - تخضع الموضوعات المقدمة للفحص من قبل المتخصصين بالمجلة، علماً بأن الموضوعات لا ترد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

٤ - يراعى أن يرفق الكاتب مقاله بنبذة مختصرة عن سيرته الذاتية تتضمن الاسم الثلاثى والمهنة الحالية، والعنوان ورقم الهاتف.

عظمـــة القـــرآن وبلاغـــته

أ. د. محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف

القرآن الكريم كلام الله (عز وجل)، المنزل على عبده محمد ﷺ، المتعبد بتلاوته، المتحدى بأقصر سورة منه، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، وهو الفصل ليس بالهزل، لا يشبع منه العلماء، ولا تنقضى عجائبه، لم تلبث الجن إذ سمعته أن قالت: «... إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً • يَهْدِى إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا» (الجن: ١-٢) ودعوا إلى الإيمان به: ﴿قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ • يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الأحقاف: ٣٠-٣١).

وما أن سمع أحد الأعراب قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (هود: ٤٤) حتى تجلت فطرته وسليقته فقال: أشهد أن هذا كلام رب العالمين لا يشبه كلام المخلوقين، وإلا فمن الذى يأمر الأرض أن تبلع ماءها فتبلع، ويأمر السماء أن تمسك ماءها فتقلع، ويأمر الماء أن يغيض فيطيع ويسمع، إنه وحده رب العالمين، ولا إله سواه.

فتح ديننا باب الأمل واسعا أمام العباد جميعًا بعيداً عن كل مظاهر التشدد والتطرف

وما أن سمعه الوليد بن المغيرة حتى انطلق قائلا: والله ما هو بالسحر ولا بالشعر ولا بالكهانة، إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وإنه ليعلو، ولا يعلى عليه.

فهو أصدق الكلام وأحسنه، وأصدق القصص وأجمله، وأحسن الحديث وأعذبه وأبلغه، يقول الحق سبحانه: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (الزمر: ٢٣).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إنا سمعنا قرآنا عجبا

وأهل القرآن هم أهل الله وخاصته، يقول نبينا ﷺ: «**إن لله أهلين من الناس، قالوا من هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته**».

ولقد كرم الله (عز وجل) أهل القرآن، وكان سيدنا أبىّ بن كعب رضي الله عنه من أهل القرآن المعدودين، فقال له نبينا ﷺ: «**يا أبىّ إنى أمرت أن أعرض عليك القرآن**، فقال أبىّ: علىّ أنا يا رسول الله!! فقال ﷺ: **عليك أنت يا أبىّ**، فأعاد أبىّ: علىّ أنا يا رسول الله، فقال ﷺ: **نعم عليك أنت يا أبىّ**، فقال أبىّ: أذكرت لك باسمى يا رسول الله؟ فقال ﷺ: **نعم لقد ذكرت لى باسمك ونسبك فى الملأ الأعلى يا أبىّ**».

ومن أهل القرآن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وكان النبى ﷺ يقول: «**من أراد أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأ بقراءة ابن أم عبد**»، وكان ابن مسعود رجلا نحيل الجسد شديد النحول، فصعد النخلة يوما فانكشفت ساقه، فضحك بعض الصحابة من شدة نحولها، فقال ﷺ: «**أتضحكون من ساق ابن مسعود؟ والله لساق ابن مسعود أثقل فى الميزان من جبل أحد**»، ومر ﷺ ومعه الصديقان أبو بكر وعمر على ابن مسعود وهو يصلى بليل فوقف ﷺ وصاحباه يسمعون، فلما انتهى ابن مسعود من قراءته وركوعه إلى سجوده، قال ﷺ: «**يا ابن مسعود سل تعط وادع يستجب لك**»، ثم عاد عمر إلى ابن مسعود، فقال ابن مسعود: ما جاء بك الليلة يا عمر، فقال: جئت لأبشرك، فقال ابن مسعود: لقد سبقك بها أبو بكر، فقال عمر لا أسابق أبا بكر بعدها أبداً، والله ما سابقناه فى خير إلا سبقنا إليه.

ثم إن القرآن الكريم هو أعلى درجات البلاغة والبيان، فهو - كما قال الإمام عبد القاهر فى دلائل الإعجاز: - الذى يهجم عليك الحسن منه دفعة واحدة فلا تدرى أجاءك الحسن من جهة لفظه أم جهة معناه، إذ لا تكاد الألفاظ تصل إلى الآذان حتى تكون المعانى قد وصلت إلى القلوب . فكل لفظة أو كلمة وقعت موقعها حيث هى مقصودة لذاتها لا يسد مسدها سواها، لا من المترادفات عند القدماء، ولا من حقول الاستبدال الرأسى أو الأفقى عند المحدثين، وما ذكر كان ذكره مقصوداً لا يقوم مقامه الحذف، وما حذف كان حذفه أبلغ من الذكر وأسوق بعض النماذج لوجوه البلاغة والبيان فى القرآن الكريم:

واو الثمانية:

عدم ذكر الواو فى قوله تعالى: ﴿**وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا** ...﴾ (الزمر : ٧١)، وذكرها فى قوله تعالى: ﴿**وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا** ... ﴾ (الزمر : ٧٣) .

قال بعض أهل العلم: إن الواو هنا واو الحال، أى جاءوها والحال أنها مفتوحة، وهذا من زيادة إكرام الله لعباده الصالحين أن هيأ لهم الجنة قبل قدومهم إليها، قال تعالى: ﴿**جنات عدن مفتحة لهم الأبواب**﴾ (سورة ص: الآية ٥٠).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾

وقال بعض أهل العلم: إن الواو هنا واو الثمانية ذلك أن القرآن الكريم نزل على سبعة أحرف، وكانت بعض القبائل العربية تعد فتقول: واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، سبعة، وثمانية، فتأتي بالواو مع العدد الثامن، ومن ذلك قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ...﴾ (الكهف: ٢٢) وقول الله تعالى في سورة التوبة: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ ...﴾ (التوبة: ١١٢)، ويقول سبحانه في سورة التحريم: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾ (التحريم: ٥)، فلما كانت أبواب جهنم سبعة كما قال الحق سبحانه: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ (الحجر: ٤٤) لم يؤت معها بالواو، حيث لا داعي ولا مسوغ ولا مجال لذكرها، ولما كانت أبواب الجنة ثمانية جيء معها بالواو، وكون أبواب الجنة ثمانية وأبواب جهنم سبعة دليل على أن رحمة الله (عز وجل) أوسع من غضبه يقول سبحانه: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر: ٥٣) فهذا ديننا دين الرحمة والرفق فتح باب الأمل واسعًا أمام العباد جميعًا بعيدًا عن كل مظاهر التشدد والتطرف والعنف والإرهاب الذي عانت وتعاني منه مجتمعاتنا، وإننا لعلى أمل في أن نصل من خلال العمل على نشر الفهم الإسلامي الصحيح، وخدمة كتاب الله (عز وجل) إلى أن تحل السماحة واليسر محل العنف والتشدد الطارئ على ثقافتنا وحضارتنا الإسلامية السمحة.

كون أبواب الجنة ثمانية وأبواب جهنم سبعة دليل على أن رحمة الله أوسع من غضبه

٢- في قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ● رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ● لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (سورة النور: ٣٦، ٣٧، ٣٨).

أولا: في قوله تعالى: ﴿لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ﴾ جاء ذكر البيع بعد ذكر التجارة من باب ذكر الخاص بعد العام، فما قيمة هذا التخصيص؟

لا شك في أن التجارة بيع وشراء، وأن الربح عند البيع متحقق ناجز، وعند الشراء متوقع أو مظنون لا يتم ولا يتحقق إلا عند البيع، وقد يعرض للسلعة تلف أو كساد سوق أو تغير أحوال ونحو ذلك، فلا يلزم من نفي إلهاء الشراء الذي هو قسيم البيع نفي إلهاء البيع، في حين أن من ترك المكسب المتيقن كان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما كان ذكره مقصودًا لا يقوم مقامه الحذف وما حذفه كان حذفه أبلغ من الذكر

ترك المظنون عليه أيسر، فالتعبير القرآنى بذكر البيع بعد التجارة يفيد شدة إقبالهم على الله بحيث لا يشغلهم عنه شىء ولو كان ربحًا متحققًا فى أيديهم.

ثانيًا: فى قوله تعالى: ﴿**وَإِقَامِ الصَّلَاةِ**﴾ آثر النص القرآنى التعبير بلفظ القيامَ دون الوقوف لأمرين:

أحدهما: أن القيام يقتضى الثبات والتمهل، أو الإقامة ونحوها، يقال : أقام فلان بالمكان إذا لبث فيه واتخذه وطنًا، وهذا يعنى أن القائم للصلاة أو المقيم لها ينبغى أن يعطيها حقها من السكينة والطمأنينة.

الآخر: أن القيام من معانيه العزم، والمحافظة، والاهتمام بالأمر، يقال: قام فلان للأمر إذا تهيأ له واستعد، وشمر عن ساعد الجد لقضائه، والإسلام لا يريدها مجرد ركعات خاطفة، إنما يريدها عبادة تنبع من عقيدة صادقة، فتؤتى ثمرتها فى إصلاح صاحبها، فتقوم سلوكه، وتنهاه عن الفحشاء والمنكر، وهذا لا يتأتّى إلا ممن تهيأ واستعد وأخذ الأمر بجد وعزيمة.

وهنا يتوافق سياق النص مع سياقه القرآنى الذى آثر لفظ القيام ومشتقاته دون لفظ الوقوف فى جميع المواضع أو الآيات التى تحدثت عن الصلاة وإقامتها، فقال سبحانه: ﴿**وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ...**﴾ (البقرة: ٢٧٧)، ﴿**وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ...**﴾ (البقرة: ٣)، ﴿**لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ...**﴾ (إبراهيم: ٣٧)، ﴿**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ...**﴾ (البقرة: ٤٣)، ﴿**قُمِ اللَّيْلَ ...**﴾ (المزمل: ٢)، ﴿**سُجَّدًا وَقِيَامًا ...**﴾ (الفرقان : ٦٤)، ﴿**وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ...**﴾ (النساء: ١٦٢)، إلى غير ذلك من المواضع.

ثالثًا: أكدت هذه الآية أن الذين يعمرون بيوت الله يذكرونه ويسبحونه هم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وهو ما أكدته - أيضًا - آية التوبة بأسلوب القصر ﴿**إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ**﴾ (التوبة : ١٨) .

وهو ما يؤكد التئام النسق القرآنى، وانسجام بعضه مع بعض، وتفسيره بعضه لبعض، وتقوية هذا المعنى لذلك، وارتباطه به، وإن تباعدت مواضع السور أو الآيات .

رابعًا: لما كان فعل هؤلاء الرجال متميزًا فى إخلاصهم لله، وتركهم المكاسب الدنيوية ابتغاء رضوانه، كان عطاء الله لهم خاصًا ومتميزًا، فإنه سيجزيهم أحسن ما عملوا، ويزيدهم من فضله، وفى التذييل بقوله تعالى: ﴿**وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ ما يوحى بأن الله سيعطيهم عطاء لا حدود له، أو سيرزقهم بما لم يكن فى حسابهم، ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر .

٣ - فى قوله تعالى : ﴿**وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ**﴾ (الأنعام: ١٠٠) ليس يخاف أن لتقديم الشركاء حُسنًا وروعةً ومأخذًا من القلوبِ لا تجد شيئًا منه إن أخّرت فقلت : وجعلوا الجنَّ شركاء لله، وذلك لأنك لو قدمت فقلت : وجعلوا الجنَّ شركاء لله، لكان الإنكار منصبًا على أن يكون الجن شركاء لله، أمّا لو قلت : وجعلوا شركاء لله الجن، لكان الإنكار مؤكدًا مرتين:

الأولى: إنكار اتخاذ أى شريك مع الله (عز وجل) من الجن أو من غيرهم.

والأخرى: إنكار أن يكون الجنّ شركاء لله من باب ذكر الخاص بعد العام، لشدة تعلقهم بالجن ورهبتهم منه.

وهذا المعنى أقوى وأبلغ وأقطع فى نفى أى شريك لله (عز وجل) سواء من الجن أم من غيرهم .

وإذا تيقن الإنسان أنه لا شريك لله (عز وجل) لا من الجن ولا من غيره اتجه قلبه وعقله إلى الله وحده، فلا يخاف إلا من الله (عز وجل)، ولا يعتمد إلا عليه، فلا يغش، ولا يكذب، ولا يخادع، لثقته أن الأمور كلها بيد الله وحده، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، يقول الحق سبحانه: ﴿**إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾ (يس: ٨٢) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تهنئة

تتقدم أسرة تحرير مجلة «منبر الإسلام» بخالص التهنئة

لمعالي الأستاذ الدكتور

محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

وسعادة الأستاذ الدكتور

أحمد على عجيبة

أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

على انتخابهما عضوين بمجمع البحوث الإسلامية
كما تتقدم بخالص التهنئة للسادة العلماء الأجلاء الذين تم انتخابهم أعضاء بالمجمع من مصر والعالم الإسلامى وهم:

- فضيلة الأستاذ الدكتور/ شوقى عبدالكريم علام مفتى جمهورية مصر العربية
- الأستاذ الدكتور/ أسامة محمد العبد رئيس جامعة الأزهر
- الأستاذ الدكتور/ إبراهيم صلاح السيد سليمان نائب رئيس جامعة الأزهر
- الأستاذ الدكتور/ رفعت السيد العوضى أستاذ الاقتصاد الإسلامى بكلية التجارة جامعة الأزهر
- الأستاذ الدكتور/ محمد محمود عمر أحمد هاشم عميد كلية أصول الدين بالزقازيق
- الأستاذ الدكتور/ محمود عبدالسلام عزب أستاذ مساعد بقسم اللغات السامية بكلية اللغات والترجمة

ومن خارج مصر:

- الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن بيه من كبار علماء موريتانيا
- الأستاذ الدكتور/ حمدان بن مسلم المزروعى رئيس هيئة الشئون الإسلامية والأوقاف بالإمارات
- الأستاذ الدكتور/ أبو لبابة الطاهر صالح حسين رئيس جامعة الزيتونة سابقا بتونس
- الأستاذ الدكتور/ مصطفى بن حمزة رئيس المجلس العلمى بالمغرب
- الأستاذ الدكتور/ عبد الرازق قسوم رئيس جمعية العلماء المعلمين بالجزائر

وتتمنى أسرة تحرير مجلة «منبر الإسلام» لجميع أعضاء المجمع كل السداد والتوفيق
وأن يجعلهم الله دوما ذخرًا للإسلام والمسلمين

«أسرة تحرير مجلة منبر الإسلام»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نادي الإنجازات المصرية

وزير الأوقاف نجح في استعادة هيبة وزارة الأوقاف وهيبة المسجد وتقديره

ذكر نادي الإنجازات المصرية في تقرير حول الأداء الإيجابي والفعال لمعالي أ . د/ محمد مختار جمعة مبروك وزير الأوقاف عن الفترة من أول أغسطس ٢٠١٣ م إلى نهاية مارس ٢٠١٤ م أن وزير الأوقاف من أكثر الوزراء نشاطًا وإيجابيةً سواء في حكومة الببلاوي أم الحكومة الحالية وأنه نجح في استعادة هيبة وزارة الأوقاف وهيبة المسجد وتقديره؛حيث يعمل معاليه منذ توليه المنصب على العودة بالوزارة إلى حضن الأزهر الشريف، والعمل على ترسيخ المنهج الوسطي بسماحته وسعة أفقه .

وأشاد التقرير الذي صدر في ٧ / ٤ / ٢٠١٤ م بالإنجازات العديدة للوزارة والقرارات المهمة والجريئة التي اتخذها معالي وزير الأوقاف أ . د. محمد مختار جمعة نذكر منها:

١- منع إقامة صلاة الجمعة في الزوايا وقصرها على المسجد الجامع إلا للضرورة.

٢- منع غير الأزهريين من الخطابة .

٣- إطلاق القوافل الدعوية المشتركة بين علماء الأزهر والأوقاف تجوب محافظات الجمهورية لنشر الفكر الوسطي المعتدل لمواجهة التطرف الديني، وترسيخ مبادئ التسامح والتكافل الإسلامي.

٤- إنشاء منتدى السماحة والوسطية بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية لمواجهة كل ألوان التشدد والتطرف والإرهاب .

٥- توحيد خطبة الجمعة بجميع مساجد مصر بداية كل شهر بعد استطلاع رأي الأئمة بالموضوعات المقترحة.

٦- إنشاء إدارة جديدة ولأول مرة في تاريخ وزارة الأوقاف لنشر الدعوة باللغات الأجنبية.

٧- الاهتمام بالدور المنوط بهيئة الأوقاف المصرية في تنمية الوقف واستثماره .

٨- استعادة الأملاك المصرية المملوكة لهيئة الأوقاف باليونان .

٩- العمل على استصلاح أراض بمحافظات الوادي الجديد والمنيا وأسوان وسيناء وزراعتها .

هذا بالإضافة إلى عشرات من القرارات والإنجازات التي تهدف للصالح العام ، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وتقارب الدخول بين أبناء الوزارة، وتمكين الأكفاء من أماكن الريادة وبخاصة الشباب، والعمل على إشاعة روح الود والتآلف والمحبة بين العاملين من أبناء الوزارة ، والتزامه بالعمل ، حيث يصل معاليه الليل بالنهار لأكثر من ١٦ ساعة يوميًا يحمل هموم وزارته وطنه.

● وتتقدم أسرة تحرير مجلة منبر الإسلام لمعالى الوزير أ .د/محمد مختار جمعة بخالص التهنئة والدعاء لسيادته أن يكلل الله جهوده فى خدمة الدعوة الإسلامية ونشر الفكر الوسطى بكل النجاح والتوفيق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام و مقتضيات العصر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾

صدق الله العظيم

د/ أحمد عمر هاشم*

يشهد عالمنا المعاصر تقدما علميّا وتكنولوجيّا، وتحديًا حضاريا وبرزت ظواهر مبهرة ومحيرة فى الوقت نفسه، استوجبت على الفكر الإسلامى المعطاء، أن يقدم ما يتواءم مع العصر ومقتضياته، وما ينهض بترشيد هذه الصحوة.

أولاً: شهد العالم المعاصر هذا التقدم العلمى والتكنولوجى الذى كاد العالم معه يصبح كالقرية، فما يقع فى أقصى مكان يشهده كل إنسان، واختصر الزمن، واكتشفت أجهزة حديثة وآليات ومخترعات، قدمت للإنسانية خدمات، وقربت المسافات، وحققت طموحات واسعة ما وقع فى خلد أحد أن تكون، وتحققت نبوءة القرآن الكريم التى قالها من آماد متباعدة، ومنذ أكثر من أربعة عشر قرنا، حيث قال رب العزة سبحانه: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَـٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾ (سورة فصلت: الآية ٥٣).

لقد خاطب القرآن الكريم بهذا البشرية جمعاء عبر عصور التاريخ، ورغم أن حديث القرآن كان فى وقت لم تصل فيه البشرية إلى ما وصلت إليه الآن من المخترعات والاكتشافات ووسائل المواصلات، فقد خاطبهم آنئذٍ بما هو فى بيئتهم من وسائل النقل بالأنعام والدواب ولكنه لوّح لهم بما سيكون فى مستقبل البشرية حين قال الله سبحانه: ﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ

* عضو هيئة كبار العلماء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإعلام البنَّاء يستوجب الحفاظ على الحرمات فى ظل السماوات المفتوحة ويعمل على ترشيد العالم والنهوض به

﴿لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ (سورة النحل: الآية ٨).

وهكذا رأينا أن القرآن الكريم ذكر ما كان موجودًا فى البيئة آنئذ، ثم أخبرنا بما سيحدث من تقدم فى سائر الأمور، ومن تطور مشيرًا بأنه هو الخالق له، لأن الله تعالى هو الذى وهب الإنسان العقل ومنحه القدرة على الاكتشاف والاختراع.

وهذا التقدم وتلك الاكتشافات، يوجه الإسلام ما يقتضى حيالها من توظيفها لخدمة البشرية، واستثمارها فيما ينفع فلا تستخدم فى اختراع أسلحة الدمار، بل للتنمية والعمار.

ثم إن هذا التقدم التكنولوجى والاكتشافات الحديثة بين طياتها الدلائل الشاهدة على قدرة الخالق ووجوده ووحدانيته، وكان أولى بالذين وقفوا على ما فى الكون من أسرار بهرت العالم، وشهدت بعظمة خالقها أن يكون هؤلاء أول الناس وأسبق الكون للإيمان بالإله الواحد الذى خلق فسوى وقدر فهدى.

وكان على الجميع أن يتعرف على الخالق ومدبر الكون، وأن يتدبروا من دروس الأمم السابقة، وأن ينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم: ﴿أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَكَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعۡجِزَهُۥ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمٗا قَدِيرٗا﴾

(سورة فاطر: الآية ٤٤).

ثانيًا: برزت العولمة على الساحة الدولية بملامحها من اتساع دوائر الاستثمارات والأسواق المفتوحة، وكان من آثارها المترتبة على شيوعها تهميش بعض الهويات وتذويبها.

فالعولمة وإن كان ظاهرها التقدم ففى باطنها إحداث شروخ فى حياة الدول اقتصاديا واجتماعيًا وسياسيًا، ولم يكن أحد بعيدًا عنها كنظام عالمى فلسنا فى جزر منعزلة فالواجب أن نتجنب خسائرها وأن نأخذ ما يفيد وأن نطرح ما لا يفيد وما لا ينسجم مع عقيدتنا وهويتنا لأن للأمة الإسلامية شخصيتها المستقلة وهذا ما وجه إليه الرسول ﷺ حين قال: «**لا يكن أحدكم إمعة، يقول: إن أحسن الناس أحسنا وإن أساءوا أسأنا، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا فلا تظلموا**» (رواه الترمذى).

فمن مقتضيات هذا أن نحافظ على هويتنا واستقلال شخصيتنا، فلا تهميش للهويات، ولا تذويب للمجتمعات، وعلينا حماية الثوابت فالمشروع الإسلامى الحضارى يتميز بالوسطية والاعتدال، فالإسلام يدعو إلى الأخذ بأسباب السعادة مع التوجيه الدينى للعبادة، ساعة وساعة.

ثالثًا: أصبح الإعلام المتدفق على الساحة الدولية فى ظل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السماوات المفتوحة، يستوجب الحفاظ على الحرمات، وأن يكون إعلاما بناء يعمل على ترشيد العالم والنهوض به، وواجبه أن يقوم بنشر الإسلام وتعاليمه السمحة، فهو الدين العالمى الذى وجب على الجميع أن يؤمنوا به، وأن يدخلوا فيه، لأن الرسول ﷺ بعث إلى الناس كافة، والإسلام هو الدين الذى بشرت به الكتب السماوية السابقة وبشر به الرسل السابقون.

رابعًا: إن الادعاء بتصادم الحضارات يقتضى وقفة تستوجب التعريف بأن الإسلام يدعو إلى تعاون الحضارات وتضافرها فقد نادى القرآن الناس جميعا إلى التعارف والتآلف لا للصدام والخلاف، قال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ﴾ (سورة الحجرات: الآية ١٣).

وما أروع قول الرسول ﷺ يوم الحديبية: «**والله لا تدعونى قريش إلى خطة توصل بها الأرحام وتعظم فيها الحرمات إلا أعطيتهم إياها**».

فما تردد من دعاوى صدام الحضارات لا أساس له فى

العولمة وإن كان ظاهرها التقدم ففى باطنها إحداث شروخ فى حياة الدول اقتصاديًا واجتماعيًا وسياسيًا،

الإسلام لأن الإسلام هو دين الرحمة والأمان وقال الله تعالى لرسوله ﷺ: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴾ (سورة الأنبياء: الآية ١٠٧).

خامسًا: الظواهر السلبية كالانحراف الفكرى والأخلاقى والعنف والإرهاب، وهى ظواهر تفشت فى مجتمعاتنا فى العصر الحاضر، وتقتضى أن يواجهها العلماء والمفكرون، بما يعمل على منعها وتصفية جيوب الإرهاب فى كل مكان من العالم حتى يأمن الناس، فمن ورطات الإنسان التى لا مخرج له منها قتل النفس بغير حق.

وقد قال رب العزة سبحانه: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَـٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ (سورة النساء: الآية ٩٣).

وقال رسول الله ﷺ: «**لا يزال المؤمن فى فسحة من دينه ما لم يصب دما حرامًا**» (رواه البخارى).

سادسًا: وفى مجال الطب والبحث العلمى، نرى أن فى عصرنا هذا ظهرت بعض أمراض لم نكن نسمع بها ويقول الطب فيها، إنها لا علاج لها إلا المسكنات، مع أن الرسول ﷺ قال: «**تداووا فإن الله لم يخلق داء إلا خلق له دواء**» وقال: «**الحبة السوداء شفاء من كل داء**».

ومادام المعصوم الذى يوحى إليه وهو رسول الله ﷺ قد قال هذا فعلى الباحثين فى مجال الطب والدواء أن يبحثوا، وأن يكتشفوا أدوية للعلل التى قالوا ليس لها دواء، لأن قائل هذا هو الرسول ﷺ المعصوم الذى لا ينطق عن الهوى.

وهكذا نرى أن للإسلام دعوته الصادقة النافعة لدى مقتضيات العصر من أجل أن يحيا الناس فى سلام عالمى وتعايش سلمى، وأمان واستقرار.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملامح التجديد عند الإمام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب

إن العلامات المضيئة فى مسيرة الإسلام التاريخية ترجع إلى انتباه المسلمين إلى ما يملكون من رصيد مادى ومعنوى، حيث يعتزون بدينهم، ويشعرون بفداحة الأخطار التى تهددهم فى دينهم ودنياهم؛ فيجتمعون على هدف موحد، ويسيرون إليه بخطوات واثقة، يستهدفون كتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ، ويستلهمون معانى القوى والاعتزاز من ذلك الرصيد العظيم، وقد اقتضت حكمة الله أن يكون العلماء هم الرواد الذين يحملون النور فى الظلمات الحالكة، وأن يكون علمهم هو الهادى للمسلمين حين تطبق عليهم الخطوب، فيبثون بهذا العلم الثقة فى النفوس المهزومة ويبعثون الأمل فى القلوب المقهورة، ويشخصون الداء ويصفون الدواء بحكمة الطبيب الماهر.

د. حسن أحمد خليل*

فالحاجة فى مثل تلك الحال تتطلب بروز قيادة إسلامية متميزة تجدد للأمة أمر دينها، وتجلى الحقائق الملتبسة، وتحيى الفرائض المعطلة، وتزيل ما علق بهذا الدين من الآراء الضالة والمفهومات المنحرفة، قيادة مجدد للأمة الإسلامية بإيقاظها، وإعادة ثقتها بدينها، وردها إلى المنهج الصحيح.

والمتأمل فى فكر الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور/ أحمد الطيب وهو من دعاة التجديد والمنظرين له، يجد أن التجديد لديه ليس ترفا علميا، بل هو ضرورة ملحة يفرضها واقع المسلمين، خاصة وأن التجديد يمثل حائط صد للهجمة التى تتعرض لها الأمة الإسلامية من غزو فكرى وتغريب يقول فضيلة الإمام الأكبر عن ضرورة التجديد المعاصر: «ولقد لمعت فى سماء تاريخنا المعاصر فرصة لتجديد حقيقى يضع أقدامنا على طريق نهضة إسلامية حقيقية، اضطلع بها رعيل من المجددين المحدثين والمعاصرين، ممن حملوا شعلة التجديد - الحديث - فى طول العالم الإسلامى وعرضه، بدأها جمال الدين الأفغانى ومحمد عبده، وسار فى دربها مجددون فى مصر، والهند والعراق وسوريا وبلاد المغرب. ورغم أن حركات التجديد هذه أحرزت نجاحات عديدة لا تنكر، إلا أنها لم تنجح فى تفعيل

يرفض الإمام الأكبر القول بانقطاع الاجتهاد بعد القرن الخامس الهجرى إذ لا حجة تنهض لإثباته

* مدير عام التحرير والترجمة والنشر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

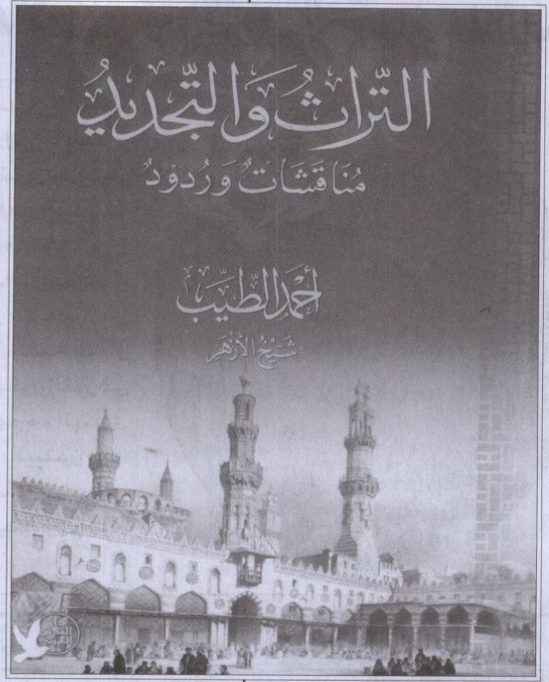

الفكر الإسلامى بحيث يواكب المستجدات السياسية والاجتماعية والثقافية، ويتعامل معها – تأثيرا وتأثرا، بل صار إلى حالة من الوهن والضعف انعكست آثارها مؤخرا على كل بلاد الشرق الإسلامى، وبحيث عاد المسلم يعيش – من جديد نفس الأزمة التى اختنق بها فى القرن الماضى، وعادت أزمة صراع الثقافتين – بصورة أعنف أو أشرس مما كانت عليه من قبل؛ لأن الغزو الثقافى الغربى لم يكن فى أوائل القرن الماضى – وحتى منتصفه تقريبا – بهذه الحدة التى تشهدها الآن. بل كان محصورا فى قنوات معينة، وغالبا ما كان يترك فى اختراقه لثقافة الشرق هامش أمان من ثقافة إسلامية تقليدية، يحتمى بها المسلم أو يتحسسها كلما لاحت له فى الأفق أشباح الضياع والاغتراب، وكانت عدوى التواصل قاصرة – فى ذلك الوقت – على الوجهاء فقط، ولم تهبط إلى طبقة الجماهير العاجزة عن تكاليف هذا الاتصال، لأنه كان محصورا إما فى البعثات التعليمية القليلة العدد، أو النخب المرفهة من القادرين على قضاء إجازات الصيف على شواطئ أوروبا، أو فيما يترجم من الروايات الأدبية والكتب العلمية وما إليها وفى كل الأحوال ظلت الطبقة الوسطى بمنأى عن أى احتكاك حضارى من هذا النوع الذى يمس الخصوصيات ويشوه ملامحها وقسماتها.

والآن، وبسبب الطفرة الهائلة فى تكنولوجيا الاتصال، تحطم كثير من الحدود والحواجز، وسهل على الغرب – منذ العقدين الماضيين – أن يخترق بثقافته وسلوكياته المجتمع المسلم والبيت المسلم والأسرة المسلمة، وهو اختراق من نوع جديد، ومدروس بفلسفة – استعمارية – جديدة، عبرت عن نفسها فيما يسمى الآن بالعولمة»[1].

التيار الإصلاحى «الوسطى» هو المؤهل لحمل الأمانة والجدير بمهمة «التجديد» الذى تتطلع إليه الأمة

تجديد التراث

ويرى فضيلة الإمام الأكبر «أن تجديد التراث يعنى التعامل مع التراث القديم كحقيقة موضوعية قابلة للتجديد مع المحافظة على بقاء أصوله ثابتة، كما هو الحال فى كل عمليات التجديد، بمعنى أن نفرق – فى دائرة الموروث – بين ثوابت وبين متغيرات، نستبقى الأولى كما هى وننطلق فى ضوء بقائها وثباتها إلى تجديد الثانية ونحقق من خلالهما – معا – حركة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التطور أو ما يسمى الأصالة والمعاصرة»(٢).

ويؤكد فضيلته أن مهمة تجديد التراث الإسلامى: «لا يحسنها إلا عالم ثابت القدمين فى دراسة المنقول والمعقول، فاهم لطبيعة التراث المعقد، مدرك لطبيعة المناهج وأدوات التحليل الفكرى المستخدمة فى البحث والتقصى، وهل تتلاءم مع طبيعة تراث يعتمد على أصول ثابتة موجهة للواقع وحاكمة عليه أو تتنافر معه منذ الخطوة الأولى من البحث»(٣).

وأن التجديد لا يقتصر على علم الفقه، بل يجب أن يشمل التجديد كل ما يهم المسلمون من أمور الدنيا والدين، ويركزون فى هذا الصدد على الحرب والسياسة والعدل وحقن الدماء(٤).

ويفرق فضيلة الإمام بين التجديد والتغيير قائلا: «.. فالأول حفاظ على الأصول وإضافة إليها، ونفض لما يتراكم عليها من غبار يحجبها عن الأنظار، والثانى هدم وبدء جديد من فراغ، يتم تحت أى مسمى إلا مسمى التجديد، اللهم إذا كان القصد تغييب الوعى أو خداع الجماهير»(٥).

ويؤكد فضيلة الإمام على حاجتنا إلى التجديد وأن مشكلتنا «الأم» هى غيبة التجديد، ولكن شريطة الوضوح والفصل بين مجال الثوابت ومجال المتغيرات، والتفرقة الحاسمة بين أصول الدين وتراث أصول الدين، وأنه لمن المؤسف حقا - كما يرى فضيلته - أن نقرر أن ارتباط جماهيرنا بالتراث قاصر على مجال العبادات، بينما يختفى هذا الارتباط أو يكاد فى مجال العمليات والاجتماعيات، وأنه لا يزال أمام دعاة المسلمين من أولى الفهم والوعى الكثير مما هو مطلوب لربط المسلم بتراثه فى هذا المجال»(٦).

ويرفض فضيلته القول المشهور بين الفقهاء، وهو: انقطاع الاجتهاد بعد القرن الخامس الهجرى، إذ لا حجة تنهض لإثباته، ومواهب الله تعالى فياضة فى كل عصر وزمان، وجوده سبحانه وتعالى ممنوح غير ممنوع، وللسيوطى فى ذلك كتاب سماه «الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد فى كل عصر فرض»(٧).

من أزمات التجديد

ويطرح فضيلته عدة تساؤلات عن أزمات التجديد منها: لماذا ظلت محاولات التجديد الحديث كسيحة متعثرة؟ ولماذا أخفقت فى تطوير الفكر الإسلامى وإعداده الإعداد المطلوب لمواجهة الفكر الغربى؟..

ويرى فضيلته أن من أهم أزمات التجديد:

التجديد ليس ترفا بل ضرورة يفرضها واقع المسلمين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يمثل التجديد حائط الصد لما تتعرض له الأمة الإسلامية من تغريب وغزو فكرى

(أ) عدم التفرقة - عمليا - بين ما هو ثابت فى الدين وما هو متغير، إذ من المسلم به عند المسلمين جميعا أن الإسلام - بما هو دين الزمان والمكان - لابد أن يشتمل على ثوابت خالدة، وعلى متغيرات متحركة، وأنه فى مجال الثوابت جاء بتحديدات خالدة لا تتأثر بتقلبات الزمان ولا بحركات التطور، وهى قابلة للتطبيق فى عصر الذرة وسفن الفضاء، مثلما كانت قابلة للتطبيق فى عصر الصحراء والإبل تماما بتمام. والأمر بالعكس فى مجال المتغيرات، الذى خوطب فيه الناس بمبادئ عامة ومجملات مرنة، وظنيات واسعة يمكن أن تنزل على الواقع بوجوه شتى، تبعا لتطور ظروف الحياة وعلاقاتها، وعلم الإنسان وتجاربه.

(ب) عدم التفرقة بين الشريعة وبين الفقه، وإضفاء الشرعية على آراء وفهوم بشرية واعتبارها فى رتبة النص المعصوم، فالشريعة يجب أن تتميز عن الفقه تميزا حاسما وأن تنحصر - فى المقام الأول - فى نص القرآن والسنة الصحيحة، أما استنباطات العلماء من فقهاء وأصوليين ومفسرين ومحدثين ومتكلمين فيجب أن ينظر إليها على أنها معارف بشرية، أو تراث يؤخذ منه ويترك. ولا ينبغى أن يفهم من ضرورة هذه التفرقة أننا ندير ظهورنا لتراثنا الفقهى، أو نقلل من أقدار فقهائنا، أو أننا نستبدل به عناصر غريبة عنه تناقض طبيعته، ولكن هذا شىء، وتجاوز حدود بشرية هذا التراث شىء آخر، فالتراث ليس كله مقبولا، وليس كله مرفوضا، وبتعبير أدق ليس كله قادرا على مواجهة مشكلات العصر، وليس كله - أيضا - بعاجز عن التعامل معها(8).

كيف يؤتى التجديد ثمرته؟

ولكى تؤتى حركة التجديد ثمارها يرى فضيلة الإمام «أنه ينبغى أن يسير التجديد الذى ننتظره فى خطين متوازيين:

الأول: تجديد الخطاب الإسلامى المعاصر انطلاقًا من القرآن والسنة أولا، وبشكل أساسى، ثم مما يتناسب مع خطاب العصر من كنوز التراث بعد ذلك. وليس المطلوب - بطبيعة الحال - خطابًا شموليا خاليا من تعدد الآراء ووجهات النظر، فمثل هذا الخطاب لم يعرفه الإسلام فى أى عصر من عصور الازدهار أو الضعف، وإنما المطلوب خطاب خال من «الصراع»، ونفى الآخر وادعاء الحقيقة فى رأى، ومصادرتها عن رأى آخر مماثل.

> **لا يزال أمام دعاة المسلمين من أولى الفهم والوعى الكثير مما هو مطلوب لربط المسلم بتراثه**

الثانى: الانفتاح على الآخرين: علمانيين أو غيرهم، بهدف استكشاف «عناصر التقاء» يمكن توظيفها فى تشكيل إطار ثقافى عام يفيد منه الإسلاميون أولا، قبل غيرهم، خاصة فى التغلب على المرض المزمن الذى يستنزف طاقة أى تجديد واعد، ويقف لنجاحه بالمرصاد، وأعنى به: الانقسام التقليدى إزاء التراث والحداثة» إلى: تيار متشبث بالتراث كما هو، وتيار متغرب. يدير ظهره للتراث، وتيار إصلاحى. وهذا الانقسام - فى حد ذاته - أمر طبيعى وظاهرة مقبولة، لكن غير المقبول وغير الطبيعى أن يتحول الموقف من مواجهة خارجية إلى صراع داخلى يترك الساحة خالية لفرسان أجانب يسحقون الجميع. وقد لاحظنا فى تجربة القرن الماضى أن أصحاب التيار الأول كانوا يراهنون على أن بالإمكان العيش فى إطار التقليد الضيق،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الموروث عمن سلفهم، بإيصاد الأبواب فى وجه أمواج الحضارة الغربية وثقافتها المتدفقة، غير أن إصرارهم هذا لم يحقق لهم الأهداف المرجوة، وما لبثوا أن تراجعوا دون أن يهيئوا المجتمع لأن يتعامل مع المتغيرات العالمية بأسلوب مدروس، وكانت النتيجة أن أصبح المجتمع أعزل أمام ثقافة الغرب(٩).

والشىء نفسه يمكن أن يقال على «المتغربين»، أو التنويريين - فى أحدث التسميات - والذين أداروا ظهرهم للتراث، ولم يجدوا حرجا فى الاستهزاء به والسخرية منه، وكانت النتيجة أن أدارت جماهير الأمة ظهورها لهم، بعدما تأكدت أنهم لن يعبروا عن آلامهم وآمالهم، وكانوا - دائما - كمن يغرد خارج السرب، هؤلاء خسروا المعركة أيضا، ولم يحلوا مشكلة واحدة من مشكلات مجتمعهم، إن لم نقل: إنهم زادوا الأمور ظلاما على ظلام.

أما التيار الإصلاحى «الوسطى»، فإننا نحسبه التيار المؤهل لحمل الأمانة، والجدير بمهمة «التجديد» الذى تتطلع إليه الأمة، وهو - وحده - القادر على تجديد الدين. لا تشويه الدين ولا إلغائه، ولكن بشرط أن يتفادى صراع الاستنزاف من اليمين ومن اليسار(١٠).

ويرى فضيلته أن قيمة التراث وارتباطها بالواقع تتمثل فى مدى تأثير الأول فى الثانى، أى تأثير التراث فى الحياة وربطها من خلال حركة التجديد بالمفاهيم الكلية الثابتة فى التراث بعد إعادة تشكيل المفاهيم المرنة وتطويعها لتسهم فى حل مشكلات الحياة المعاصرة(١١).

وبعد .. فهذا قليل من كثير من رؤية فضيلة الإمام الأكبر فى بيان المراد بالتجديد وسمات منهجه فى بيان هذه القضية وتقريرها وإرسائها، وإذا كان ما ذكرته من ملامح التجديد عند فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب يمثل الجانب النظرى فى مشروعه الفكرى، فإن رؤيته فى إصلاح شأن الأزهر الشريف وإعادته إلى سابق عهده قلعة تمثل الإسلام الوسطى فى أبهى وأليق صوره هو الجانب العملى والتطبيقى لهذا المشروع، أبقى الله له علمه وبره، وجزاه عن أمة محمد ﷺ خير الجزاء.

رؤية الإمام الأكبر فى إصلاح شأن الأزهر الشريف تمثل الجانب العملى من مشروعه الفكرى

وختاما: أعترف أنه لا يمكن بأى حال من الأحوال أن يوفى هذا الموضوع حقه فى مثل هذا المقال، وأن ما قمت به لا يعدو كونه إشارات وخطوطا عريضة فقط، تؤكد بوضوح حرص الإمام الأكبر وتأكيده أن التجديد المأمول لنهوض الأمة الإسلامية يبقى معلقاً فى الأصالة الإسلامية، وبرجوع المسلمين إلى المنبع الأساسى لدينهم ألا وهو كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ بشكل أساسى، ثم مما يتناسب مع خطاب العصر من كنوز التراث بعد ذلك.

الهوامش:

(١) ضرورة التجديد: للأستاذ الدكتور أحمد الطيب بحث منشور ضمن وقائع المؤتمر الدولى الثالث عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٢٠٠٢م ص ١٥٨.

(٢) التراث والتجديد: مناقشات وردود: للأستاذ الدكتور أحمد الطيب ط دار القدس العربى القاهرة ط أولى ٢٠١٤ ص ٣٧.

(٣) السابق: ص ١٠٤.

(٤) ضرورة التجديد: للأستاذ الدكتور أحمد الطيب ص ١٥٨.

(٥) التراث والتجديد: مناقشات وردود: ص ١٠٣.

(٦) السابق: ص ١٠٥.

(٧) ضرورة التجديد: ص ١٥٠.

(٨) ضرورة التجديد: ص ١٥٧.

(٩) السابق - (١٥١/١٥٢).

(١٠) السابق: نفسه.

(١١) السابق: ص ١٥٣.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قصيدة حب

«مهداة إلى أم الدنيا مصر المحروسة»

شعر/ د. صابر عبدالدايم*

بلادي.. فداك الروح والعمر فاسلمي ** فحبك يسري في كياني وفي دمي
وبين ضلوعي أنت أحلى قصيدة ** يرددها قلبي.. ويشدو بها فمي
سكنت فؤادي وامتلكت مشاعري ** فصرت كنجم في سماك محموم
وما نبض قلبي غير آية حبنا ** يبين الهوى إن نحن لم نتكلم
حفظت هواك العذب بين جوانحي ** فأمسى من الأرزاء لي خير بلسم
ودرب هوانا يا بلادي يضمني ** ويأسرني أسر السوار لمعصم
وثوب الهوى.. قد يعتريه تمزق ** ويرشق من درب البعاد بأسهم
وحينا يشيب الحب في قلب عاشق ** ويغدو الهوى مر المذاق كعلقم
ولكنما حب البلاد.. عقيدة ** جديدة قلب.. لم تمزق.. وتهرم
فمن نيلك الدرار بالعز والوفا ** حسوت الهوى.. حتى امتزجت بأعظمي
فأنت وإن طال المدى.. لي منارة ** أيمم وجهي شطرها في ترنم
وتبحر أشواقي إليك.. شراعها ** غناء مشوق.. بالحنين المنغم
بلادي .. فداك الروح والعمر فاسلمي ** فحبك يسري في كياني وفي دمي
رأيتك في صدر الزمان قلادة ** ومن غير ماس المجد لم تتنظم
وكنت لفجر الدهر هالة مجده ** ومازلت رمزا للفخار المعظم
يقولون.. إنا قد هزمنا.. وما لنا ** سوى الرأس نحنيها إلى كل أعجم!!
ويحكون: أن السيف جاث بغمده ** ولكن هذا الزعم زعم الذى عمي
فلا زال ماء النيل يجري نضارهُ ** ويحيي موات الأرض في فيض منعم

* عميدة كلية اللغة العربية بالزقازيق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفرعاه مثل الراحتين.. نراهما ** تفيضان بالنعمى على قلبنا الظمى
ولازالت الأهرام شامخة الذرا ** وتحضن فى أحشائها مجدك السمى
وتهزأ من عاد عليك وأحمق ** يريد بك الإيذاء حتى تسلمى
إذا ما رأيناها ذكرنا ملاحما ** على أرض وادى النيل تنطق بالدم
هناك أبو الهول المفجر هوله ** على كل أفق رابض مثل ضيغم
على العدم عزت يا بلادى حضارة ** بنيلك مجراها.. ولم تتحطم
وكم لفظت أمواجها كل خائن ** وكم قبلت أكبادها كل مغرم
وكم صدت الإعصار فارتد نسمة ** وكم أطلقت آثارها صوت أبكم
وأزهرنا المعمور مازال مشرقا ** بآيات نصر للعقيدة تنتمى
مآذنه فوق النجوم مدارها ** وآذانه كالنور فى قلب مسلم
وكم صب نار الحق فوق الذى طغى ** وكم غرس الإيمان فى القلب والفم
فتيهى فخاراً يا بلادى وغردى ** فمجدك فى العلياء.. لم يتهدم
فنيل .. وأهرام .. وسد .. وأزهر ** وأودية خضر وساح تعلم
جبينك بالآثار والعلم مورق ** لغيرك قلبى لم يغرد.. وينظم
ومازلت أَشدُو.. يا بلادى وخاطرى ** بغير الأمانى لم يسافر ويحلم
بلادى.. فداك الروح والعمر فاسلمى ** فحبك يسرى فى كيانى وفى دمى
لكل جواد يا بلادى كبوة ** وسيفك مشحوذ ولم يتثلم
وإنَا أولو بأس نخوض الردى.. ولم ** نضرس بأنياب ونوطأ بمنسم(*)
وما ضر بدراً أن توارى نوره ** غمامات ليل لا تضر بأنجم
وماضر شمسا أن توارى ضوءها ** سحابة صيف.. يا بلادى.. فأقدمى
برغم الرزايا السود قومى على الأولى ** رموك بنار الحقد غدراً وحطمى
أزيلى عن القلب الكبير غشاوة ** من الحزن وانت فوقه ثم أقسمى
بحرية الإنسان والقيم التى ** بها عاش لم يظلم .. ولم يتظلم

* هذا الشطر الشعرى للشاعر: زهير بن أبى سلمة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لســـوف تنالين الحـــقـــوق كـــريمة ** وتـلـقين بالأحــــزان قـلـب جـــهـنم
وبالعـــزم يا أمـــاه.. والثـــأر هادر ** بقلبك مـــثـل الموج للشط ملطم
سنمشى على الأشلاء كى نسحق الدجى ** ونفـــرش ســاح المجـــد يا أم بالدم
فـقـد مـات وجـه الذل فى كل خطوة ** إلى المجـد نخطوها.. لعـز ومـغـنم
وآثاره مـــازلت ألمح طيـــفـــهـــا ** على وجـه حـسناء بقلب مـهـشم
وفى مـقـلة العـذراء حـيث هناؤها ** قـتـيل بحـزن حل فى القلب أسحم
فـيـاربما مـات الأخ الأوحـد الذى ** رأت منه تحنانًا ولم يتـــجـــهم!!
وياربما مـــــات الأب الوادع الذى ** بأحـــضـانه مـصت أزاهيـر أنعم!!
وياربما مـات الحـبـيب فـهـدمت ** قـصـور أمـانيـهـا.. ولم تتكلم!!
وفى زفرة الثكلى الحنون.. ودمـعـهـا ** على ولد أرداه مـدفـع مـجـرم
وفى صـرخـة الطفل الرضيع وحـزنه ** على والد وسط اللهـيب مـضـرم
وفى أنة الأرحـــام وهى حـــوامل ** لخـوف من المسـتـقـبل الأحـمـر الفم
ولـكـن.. بلادى.. كـل ذلـك هـين ** فليس يرد الحق غـيـر التـقـدم
ومن لم يذد عن حوضـه بسلاحـه ** يهـــدم ومن لا يتق الظلم يظلم
ومن هاب أسـبـاب المنيـة يلقـهـا ** ولو رام أسـبـاب السـمـاء بسلم
وإن غـدر الأوغـاد بالعـهـد والوفا ** فـمـا النصـر إلا من إلهى المعظم
بـلادى قـريبـا تهنئين بعـزة ** وتلقين «يافـا» بالعناق المحـمـحم
وأنفـاسك الحـرى تعـود نضـيـرة ** وأحـلامك العـجـفـاء تندى كبـرعم
وتبلى تجـاعـيـد الأسى من جـبـاهنا ** وتورق بالتـغـريد والسـعـد أعظمى
وترجـع يا أمى ويا مـشـرق الهنا ** فلسطين عـذراء بقلب منعم
ومن سلبـوها العـز بالأمس فى غـد ** سـيـصلون نارًا لم تهـادن وترحم
فـتـعـركـهم عـرك الرحى بثفـالهـا ** وتلقح كـشـافًا ثم تحمل فـتـتـئم
فـتـنتج لهم غلمـان أشـأم كلهم ** كـأحـمـر عـاد ثم ترضع فـتـفطم
بأعـمـاقنا الآمـال بالحق أثمـرت ** ومن يـزرع الآمـال بالقلب يسلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحفاظ على نهر النيل.. ضرورة دينية وواجب وطنى

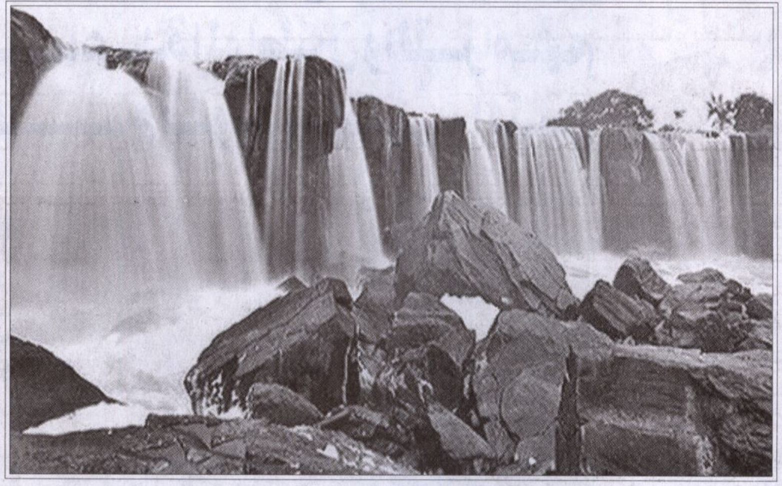

أنعم الله على المصريين بنعمة كبرى ألا وهى نهر النيل الخالد الذى يمثل لنا عصب الحياة، فحياتنا تنبع من هذا النهر العظيم ومع ذلك لا نعطيه قدره الذى يستحقه فالكثير منا يتعدى عليه، ويجفف أجزاء كبيرة منه، ويلقى بمخلفاته فيه فتزيده تلوثا دون اكتراث منه رغم أن قدماء المصريين كانوا يقدسون النيل ولديهم قسم دينى بألا يلوثوا النهر وهذا يرجع إلى ضعف الوعى بأهميته وخاصة أن نصيب الفرد فى مصر فى تناقص مستمر نظرًا للزيادة السكانية، كما أن بناء سد النهضة الأثيوبى سيحجز كميات كبيرة منه، ومن ثم فمصر لا تألو جهدًا من أجل تنبيه المنظمات الدولية بخطورة بناء هذا السد وتأثيره الضار جدًا على حصتها من المياه، وهى ثابتة ومحدودة بـ ٥٥,٥ مليار متر مكعب طبقا للقوانين الدولية، ولذا فحق مصر التاريخى لا يستطيع أحد أن يقلل منه أو يتلاعب به، ولكن يجب علينا أن نحافظ على كل قطرة من مياهه، ونظرا لأهمية نهر النيل فى حياتنا حرصت منبر الإسلام على أن تتناول هذا الموضوع المهم من خلال حوارين مع أ.د محمد عبد المطلب وزير الرى ود. هانى رسلان خبير الشئون الأفريقية بمركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية إلى جانب موضوعين مهمين هما الماء فى تراثنا وثقافتنا الإسلامية والثانى: الموارد المائية فى مصر المشكلة والحل.

أعد الملف:

محمد كامل شاهين ـ د. أحمد فاروق الهلباوى

د. هند ماهر أبو العطا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد عبدالمطلب ـ وزير الموارد المائية والرى:

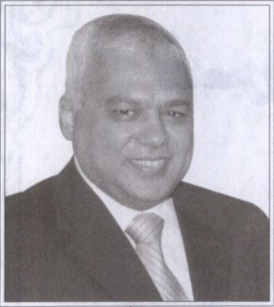

الحكومة وحدها لاتستطيع المحافظة على المياه دون مساعدة المواطنين والتزامهم بعدم تلويث نهر النيل

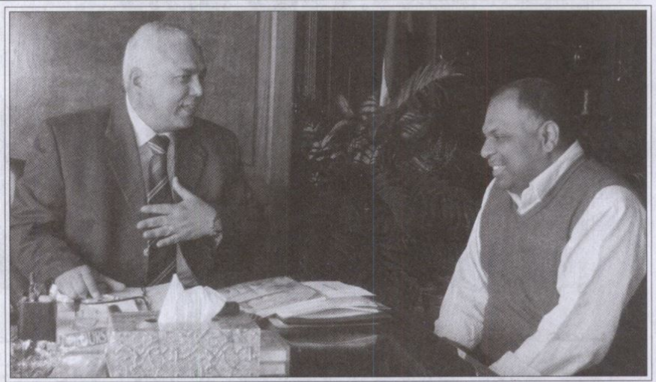

الزميل محمد كامل أثناء حواره مع د. محمد عبدالمطلب (وزير الرى)

تعد وزارة الموارد المائية والرى واحدة من الوزارات المهمة التى يعول عليها الشعب المصرى الكثير والكثير نظراً للدور الحيوى الذى تقوم به من الاهتمام بمياه النيل فى الوقت الذى يتزايد فيه السكان بمعدلات مرتفعة مع ثبات حصة مصر من مياه النيل والتى تقدر بنحو ٥٥,٥ مليار متر مكعب، ولذا فوزارة الموارد المائية والرى اتخذت خطوات إيجابية للمحافظة على مياه النيل منها: الحد من تلوث المياه عن طريق فرض غرامات وتفعيل تنفيذها ومعالجة مياه الصرف الصحى والصناعى قبل القائها فى المجارى المائية، بالإضافة إلى ذلك الحملات المكبرة لإزالة التعديات على مجارى نهر النيل التى تزايدت فى السنوات الأخيرة فكان لابد من تفعيل القانون حتى يرتدع كل من تسول له نفسه أن يحصل على حق ليس له، فلا بد من تكاتف جهود الشعب المصرى كله فى الحفاظ على كل قطرة من ماء النيل، ومن أجل هذا كان لابد من إلقاء الضوء على ما تقوم به وزارة الموارد المائية والرى من جهود حثيثة تُرى رأى العين فى طول البلاد وعرضها من مشروعات ضخمة من أجل زيادة الرقعة الزراعية تعود بالنفع على الشعب المصرى بالخير الوفير.

ومن أجل هذا التقت منبر الإسلام أ.د محمد عبد المطلب وزير الموارد المائية والرى فكان هذا الحوار:

حوار: **محمد كامل شاهين**

●● كم تبلغ حصة مصر من مياه النيل؟

ـ تبلغ حصة مصر من مياه النيل حوالى ٥٥,٥ مليار متر مكعب وهى محدودة وثابتة منذ عام ١٩٥٩م، فقد ساهمت الزيادة السكانية فى زيادة الاحتياجات المائية، وتدنى نصيب الفرد من المياه إلى أقل من حد الفقر المائى الذى يبلغ (١٠٠٠م٣) للفرد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

و١٥ ألف كيلو متر مصارف أطوال مختلفة، وهذا يدعونا أن نتكاتف جميعًا من أجل المحافظة على الماء، ولا سيما من قبل المزارعين فعليهم الالتزام بالمساحة المنزرعة المقررة لهم، وعدم الجور على مساحات أخرى مما يتطلب ذلك زيادة استهلاك المياه.

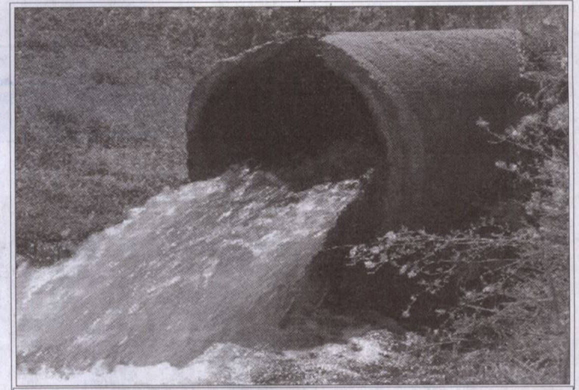

إزالة التعديات وتفعيل القانون من أولويات وزارة الموارد المائية والري

•• ماذا عن الجهود التى تقوم بها وزارة الرى للحد من التعديات على نهر النيل؟

ـ هناك هجمة شرسة من حالات التعدى على نهر النيل، ففى سنة ٢٠١١م بلغ حجم التعدى حوالى ٣٧ ألف حالة تقريبًا، وفى الـ ١٠ شهور الماضية بلغ حجم التعدى حوالى ٨ آلاف حالة تقريبا ووزارة الموارد المائية والرى تقابل حالات التعدى بالإزالة، وإعمال القانون لردع المخالفين، ولا تتهاون مع التعديات بكافة أشكالها على المجارى المائية، والقانون يتم تطبيقه على الجميع دون استثناءات للحفاظ على المجرى المائى والسماح بمرور جميع التصريفات اللازمة لأغراض الشرب والزراعة والصناعة.

•• ماهى التحديات التى تواجه الموارد المائية فى مصر؟

ـ هناك تحديات رئيسية تواجه الموارد المائية فى مصر منها:

١- محدودية الموارد المائية: تشترك مصر فى مياه النيل مع عشر دول أخرى هى (السودان - أثيوبيا - أرتريا ـ تنزانيا ـ كينيا - أوغندا - بروندى - رواندا - جنوب السودان) وتعتبر مصر هى دولة المصب حيث يقدر نصيب مصر من مياه النيل بـ ٥٥,٥ مليار م٣ مكعب سنويا، وتستهلك الزراعة حوالى ٨٥٪ من هذه الحصة أما النسبة الباقية

حيث كان نصيب الفرد عام ١٩٥٩م حوالى ١٨٩٣م٣ سنويا، وتناقص تدريجيا حتى أصبح حوالى ٦٥٥م٣ عام ٢٠١٢م ومن المتوقع أن تصل هذه الكمية عام ٢٠٢٥م إلى ٥٨٢م٣ سنويا وهذا يتطلب منا جميعًا المحافظة على المياه وترشيدها، والعبء الأكبر يقع على كاهل الدعاة الذين لهم دور كبير فى توعية الناس بأهميتها من خلال الخطاب الدينى، فالإسلام يحثنا على عدم الإسراف فى المياه والحكومة وحدها لاتستطيع المحافظة على المياه دون مساعدة الناس والتزامهم بعدم تلويث مياه النيل خاصة أن مصر تمتلك حوالى ٣٥ ألف كيلو متر ترع،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للدعاة دور كبير فى التوعية بأهمية المياه وعدم الإسراف فيها

فتستهلكها قطاعات أخرى مثل الصناعة ومياه الشرب.

يمد نهر النيل مصر بحوالى ٩٦٪ من جملة مواردها المائية أما الموارد الأخرى فتتمثل فى مياه الأمطار، والمياه الجوفية، والمياه الناتجة من إعادة استخدام مياه الصرف الصحى والزراعى وتحلية مياه البحر.

٢- تدهور نوعية المياه: يعد تلوث المياه بإلقاء مخلفات المصانع وبقايا الأسمدة والمبيدات ومياه الصرف الصحى أهم أسباب تدهور نوعية المياه.

٣- تزايد الاحتياجات المائية: بالنسبة للمساحة المنزرعة فى مصر زادت من ٥,٨ مليون فدان سنة ١٩٨٠م إلى حوالى ٨ مليون فدان عام ١٩٩٧م نتيجة التوسع الأفقى، ومن المتوقع زيادة مساحة الأرض المنزرعة لتصبح ١٠,٨ مليون عام ٢٠١٧م كما بلغت الاحتياجات المائية لقطاع الصناعة حوالى ٢,٢ مليار م٣ عام ٢٠٠٠م، ومن المتوقع أن تصل إلى ٤,٢ مليار م٣ عام ٢٠١٧م.

•• وما هو الحل؟

- تعتمد السياسة المائية لوزارة الموارد المائية والرى حتى عام ٢٠٥٠م على عدة محاور:

تنمية الموارد المائية الحالية عن طريق دعم التعاون مع دول حوض النيل وتنفيذ مشاريع استقطاب الفواقد فى أعالى النيل (التى تبلغ ١٨ مليار م٣) بالإضافة إلى تنمية الموارد المائية مثل المياه الجوفية ومياه الأمطار والسيول وتحلية المياه.

هناك خطوات جادة لتقليل الفاقد من المياه من خلال مشروعات تطوير الرى وتحسينه

•• ترشيد الاستخدامات المختلفة فى القطاعات المستهلكة للمياه بتقليل الفواقد فى القطاعات المستخدمة للمياه عن طريق تحسين كفاءة الرى بالاستمرار فى مشروعات تطوير الرى على مستوى المساقى، والصرف المغطى والحد من زراعة المحاصيل الشرهة للمياه.

- استخدام طرق الرى الحديثة كالرى بالرش والتنقيط والتركيز على مجابهة تلوث الموارد المائية، وتحسين نوعية المياه بتفعيل قوانين الرى والصرف لحماية المجارى المائية ومنع وصول الملوثات إليها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. هانى رسلان :

تتعامل مصر مع أزمة سد النهضة بقدر كبير من الهدوء والحنكة الدبلوماسية والسياسية

ترتبط مصر دائماً وأبداً بنهر النيل الذى يمثل شريان الحياة للمصريين جميعا ولولاه لما قامت حضارة ذائعة الصيت فى العالم امتدت لأكثر من سبعة آلاف عام وهى الحضارة الفرعونية.

فالدول التى نشأت على ضفاف نهر النيل من الجنوب إلى الشمال تمثل عقداً واحداً لا ينفصم عراه، حقيقة أن اللغة مختلفة والتوجهات شتى، ولكن يجمعنا النهر الخالد الذى يحمل الخير والنماء لشعوبنا جميعاً متطلعين إلى مستقبل مشرق ويحدونا الأمل فى حياة تحقق الرفاهية لنا جميعاً.

غير أن الأحداث تسارعت فى السنوات الأخيرة، ولاسيما بعد ثورة ٢٥ يناير سنة ٢٠١١م ووقعت دول حوض النيل اتفاقية عنتيبى عدا الكونغو والتى تنص على إعادة توزيع حصص المياه على دولها ضاربين بالحقوق المائية والتاريخية عرض الحائط والتى وقعت فى القرن المنصرم والتى تقدر حصر مصر بحوالى ٥٥,٥ مليار متر مكعب.

مما سيخلق ذلك توتراً فى المستقبل بين دول المنطقة خاصة أن أثيوبيا تسعى سعيا حثيثا لبناء سد النهضة، وتخزين كميات كبيرة من المياه تفوق احتياجاتها الفعلية منها، ولذا فيجب على مصر المحافظة على حقوقها المائية والتى تقدر بنحو ٥٥,٥ مليار متر مكعب، خاصة أن جميع الأعراف والقوانين الدولية تقف فى جانب مصر مهما حاولت الأطراف الأخرى التنصل من ذلك ونظراً لأهمية نهر النيل المصرى.. التقت منبر الإسلام د. هانى رسلان ـ خبير الشئون الأفريقية بمركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية ـ الذى أكد أن مصر تتعامل الآن مع أزمة سد النهضة بقدر كبير من الهدوء والحنكة الدبلوماسية والسياسية، فقد حرصت على حضور جميع المؤتمرات مع أثيوبيا، وقدمت عروضا للمشاركة والتعاون بشرط تغيير مواصفات السد لرفع الضرر عن مصر وأوضحت أن اتفاقية «عنتيبى» لا تعنى الإطار القانونى للمبادرة المشتركة لدول حوض النيل والذى استمر التفاوض حولها عشر سنوات، والمفترض أن تتوج بإطار يحكم العلاقات بين دول حوض النيل ومفوضية تكرس التعاون والتنسيق بين دول حوض النيل حتى لا تقوم صراعات بينها فى المستقبل.

واليكم نص الحوار:

●● كيف تدير مصر أزمة سد النهضة بعد ٣٠ يونيه؟

ـ مصر تتعامل مع الأزمة بقدر كبير من الهدوء والحنكة الدبلوماسية والسياسية، فقد كانت حريصة على حضور جميع المؤتمرات مع أثيوبيا وقدمت عروضا للمشاركة والتعاون بشرط تغيير مواصفات السد لرفع الضرر عن مصر طبقاً لقواعد القانون الدولى الذى ينظم مثل هذه الأمور.

●● هل من الممكن أن تطلب مصر مساعدة الدول المانحة لأثيوبيا فى الضغط عليها.

ـ بالفعل أجرت مصر عدة اتصالات مع الصين بخصوص هذا الغرض كما أجرت اتصالات مع الشركة المنفذة لسد النهضة وهى شركة إيطالية وبوجه عام هذا جزء من التحرك المصرى الذى يتم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

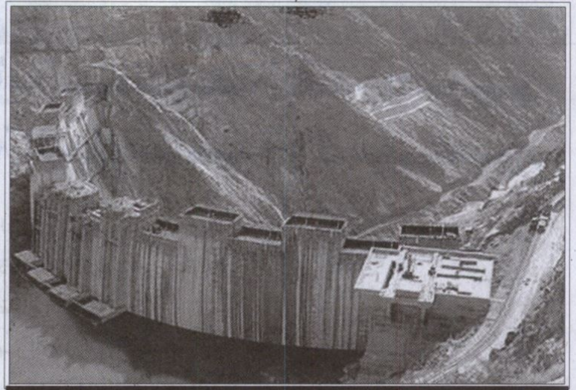

سد النهضة والأضرار التى يلحقها بمصر عند بنائه

بالتوازى مع خطوات سياسية ودبلوماسية عبر تقديم مذكرات وافية للاتحاد الأفريقى والجمعية العامة للأمم المتحدة، ومجلس الأمن الدولى وغيرها من المؤسسات الدولية لشرح وجهة نظر مصر تجاه حقوقها التاريخية فى مياه النيل والأضرار الكبيرة التى تقع عليها من جراء بناء سد النهضة وسعيها للتعاون مع أثيوبيا فى الوقت الذى يتعنت فيه الجانب الأثيوبى تعنتا كبيرًا.

●● هل ترى أن مصر تمتلك من الأوراق المهمة التى تستطيع بها المحافظة على حقوقها التاريخية فى مياه النيل؟

ـ مصر تمتلك العديد من الأوراق التى تعطيها الحق فى حصتها من نهر النيل والتى تقدر بنحو ٥٥,٥ مليار متر مكعب.

ولكن عليها أولا: أن تصحح الصورة الخطأ المأخوذة عن بناء هذا السد لأن أثيوبيا تروج صورًا خاطئة مدعية أنها لا تلحق الضرر بمصر، وأن مصر هى الدولة المتعنتة وتقف دائما ضد التنمية فى أثيوبيا وهذا غير صحيح.

ثانيًا: يجب أن تكون هنا حركة واسعة على النطاقين الإقليمى والدولى من قبل مصر لإثبات أن ما تقوم به الحكومة الأثيوبية تحرك منفرد يخالف القانون الدولى، ولتوضيح الأضرار الهائلة التى سوف تقع على مصر من بناء هذا السد خاصة أن هذا مثبت بالدراسات والبحوث طبقًا لتقرير اللجنة الثلاثية الدولية.

ثالثًا: الاتصال بكافة الأطراف المشتركة فى بناء السد ومطالبتهم بالتوقف عن بنائه لحين الوصول إلى تفاهمات لأن الاستمرار فى مساندة أثيوبيا يلحق الضرر بمصر.

●● ماذا تعنى اتفاقية عنتيبى؟

ـ اتفاقية عنتيبى لا تعنى المبادرة المشتركة لدول حوض النيل، والتى استمر التفاوض حولها عشر سنوات، والمفترض أن تتوج بإطار قانونى يحكم العلاقات بين دول حوض النيل، ومفوضية تقوم بالإرشادات، وتكرس التعاون والتنسيق بين دول حوض النيل حتى لا تقوم صراعات بينها.

●● وهل مصر قامت بالتوقيع على اتفاقية عنتيبى؟

ـ رفضت مصر التوقيع على اتفاقية عنتيبى لأنه يعنى تخلى مصر عن الاتفاقيات السابقة من خلال إقرارها بهذا الإطار الجديد الذى لن يوفر لمصر أى ضمانات.

●● هل يمكن تنفيذها بعد أن رفضت مصر التوقيع عليها؟

ـ موقف مصر ثابت وهو دعوة دول حوض النيل للتفاوض والتفاهم حول النقاط المختلف عليها لأن استمرار النزاع سيعرقل مشروعات التفاوض المشترك فى حوض النيل، كما أن المفوضية التى ستنشأ نتيجة لاتفاقية «عنتيبى» لا تعبر عن دول حوض النيل بل ستعبر عن الدول التى وقعت عليها، وأى إجراء سوف يصدر لن يكون ملزمًا لمصر، وهذا سيؤثر على التنسيق والتعاون بين دول حوض النيل.

●● ما هو موقف دول حوض النيل تجاه حقوق مصر المائية .. ولماذا التعنت من قبلهم ووقوفهم إلى جانب أثيوبيا؟

●● جزء من أزمة المياه تابع كما نعلم لأزمة متعلقة باتفاقية عنتيبى، هذه الأزمة تقف فيها مصر والسودان فى ناحية، وباقى دول المنابع فى ناحية أخرى، وهناك رغبة من هذه الدول فى إقامة تقاسم جديد لمياه النيل فى حين أنها لا تستخدم هذه المياه، ولا تحتاجها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الماء في تراثنا وثقافتنا الإسلامية

الماء من أعظم النعم التى أسبغها الله سبحانه وتعالى على خلقه ومنَّ بها عليهم من فضله. وقد ورد الكلام فى القرآن الكريم عن الماء ومعانيه وأنواعه وأوعيته ومجاريه واستخداماته المتعددة فى خمسمائة آية فقد وردت كلمة ماء ثلاثًا وستين مرة، وكلمة نهر وأنهار اثنتين وخمسين مرة، وكذلك وردت كلمات مثل العيون والينابيع والمطر والبرد والغيوم والرياح عشرات المرات إلى جانب مئات الأحاديث النبوية الشريفة التى اشتملت على توجيهات قيمة فى كيفية التعامل مع المياه والحفاظ عليها وترشيد استخدامها والإفادة منها.

والحقيقة أن مصادر الفقه الإسلامى نظمت كل ما يتعلق باستعمال المياه والطهارة به واستعماله فى السقى وعدم الإسراف فيه، ونظم الفقه الإسلامى أهم حقوق الإنسان فى المياه ألا وهى حقه فى شربه لتدوم به الحياة ولم ينبه على حق الإنسان فى شربه فقط بل نظم حقوق الدواب فى الشرب وكذلك

سقى الأرض والزرع وإعمار الأرض، وكلها حقوق تنظم عملية سقى الأرض والزرع وكلها حقوق يجب الحفاظ فيها على موارد المياه واستحداث الجديد منها.

د. أحمد فاروق الهلباوى

فالماء أعظم النعم التى أسبغها الله سبحانه على خلقه وقد احتفت جميع الأديان السماوية بالماء حتى رفعته إلى درجة عليا لأنه أصل من أصول عمران الأرض، وتدعو الأديان السماوية كذلك إلى حسن التعامل مع الماء باعتباره نعمة إلهية وتتوعد الذين يسيئون استخدامه بالعقاب وسوء المصير إذ إن العدوان على الماء عدوان على الحياة مما يدخله فى عداد الجرائم والآثام.

وبداية ينبغى لنا أن نتذكر بعض آيات الله التى تتحدث عن المياه ونحاول سردها فيما يلى:

﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلاَ يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة الأنبياء آية ٣٠).

﴿وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظم الفقهاء استغلال المياه وتوزيعها بعدالة باعتبار الماء مرفقاً حيوياً ومصدراً للنماء

اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ (سورة الحج آية ٥).

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ (سورة الفرقان آية ٥٤).

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (سورة فاطر آية ١٢).

﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (سورة الأعراف آية ٣١).

﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (سورة الأعراف آية ٥٧).

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾ (سورة السجدة آية ٢٧).

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة البقرة آية ٧٤).

قصة الحياة:

إن قصة الماء هي قصة الحياة فسبحانه وتعالى جعل «مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ» (سورة الأنبياء الآية ٣٠) وجاءت تعاليم الإسلام لتؤكد أن هناك آدابًا وقواعد تنظم قضية استعمال المياه وكيفية إدارته تنقيته وتخزينًا وتوزيعًا.

وقد أوضح الإسلام كما حدد الفقهاء نقاطًا أساسية مجملة فيما يأتي:

- أن أغلب الماء الذى يستعمله الناس طاهر فى نفسه مطهر لغيره.
- وكذلك وجوب الالتزام بمبدأ الاقتصاد وعدم الإسراف فى استعمال الماء فى الوضوء فمن باب أولى فى غير الوضوء من الاستعمالات الأخرى. غير أنه من القواعد الإسلامية إباحة التيمم فى حالة تعذر وجود المياه.

وفى التاريخ الإسلامى يذكر منذ بداياته الأولى عندما حث ﷺ أصحابه على عمل خيرى فيه نفع عام وهو وقف «بئر رومة» بالمدينة المنورة وكان ذلك فى السنة الأولى للهجرة فقد روى أن النبى ﷺ عندما قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير «بئر رومة» وكانت لرجل من بنى غفار وكان يبيع منها القربة بمد فقال **تبيعنيها بعين فى الجنة؟** فقال: يا رسول الله ليس لى ولا لعيالى غيرها، فبلغ ذلك عثمان فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

درهم ثم أتى النبى ﷺ فقال أتجعل لى ما جعلت له؟ فقال نعم وفى رواية أخرى قال ﷺ «**من يشترى بئر رومة فيجعل فيها دلوه مع ودلاء المسلمين بخير له قيمتها فى الجنة؟** فاشتريتها . أى عثمان من صلب مالى وهكذا كان الماء متاحًا بلا تكلفة للناس أجمعين وهاهم الصحابة الأوائل ينفقون أموالهم قربة لله تعالى لتوفير الماء مجانًا وهو من أعظم القربات وهى قربة استلهم منها المسلمون النموذج على مر العصور.

مسئولية الدولة فى توفير المياه:

ألقى الفقهاء على الدولة المسئولية الأولى فى توفير المياه والتكفل بجميع نفقاتها، أو بأغلبها حتى تكون متاحة لمواطنيها بالقدر المناسب لاحتياجاتهم، وبالتوعية الصحية التى تحقق مصالحهم وتحافظ على بيئتهم وصحتهم العامة وقد يكون دافع تكلفة الماء هو المستهلك «الهيئات والأفراد» وذلك فى حالات خاصة ونادرة.

وقد يكون دافع التكلفة طرفًا وسيطًا يوفر الماء مجانا لمن يحتاجه وهذا الطرف الوسيط لم يكن فى التجربة التاريخية الإسلامية سوى الوقف إلى جانب بعض أعمال الصدقات والتبرعات التى خصصها الواهبون لتقديم المياه لذوى الحاجة إليها سواء كانوا آدميين أو ذوات أرواح من الدواب والبهائم والطيور

أو نباتات ومزروعات، وقد أكد فقه المعاملات أن هناك مبدأ أساسيًا هو أن حق الانتفاع أوسع من حق الملكية».

ويلخص هذا المبدأ الرؤية الإسلامية التى استنبطها الفقهاء بشأن تنظيم وإدارة واستغلال المياه وتوزيعها بعدالة باعتبارها مرفقًا حيويًا ومصدرًا للنماء والتقدم.

وقد عرف فى التاريخ الإسلامى ماسمى محكمة المياه والتى تختص بالنظر فى المنازعات التى تنشب بسبب المياه بين المستفيدين منها وكان أول ظهور لهذه المحكمة فى مدينة بلنسية بالأندلس فى عهد عبدالرحمن الناصر سنة ٣١٨هـ ولاتزال آثارها باقية ويجرى العمل بالمبادئ التى نظمت عليها إلى اليوم.

جعل المعماريون الإسلاميون خرير الماء يبعث على السكينة فى النفس والشعور بالأمان

الماء سلعة اقتصادية:

ومن الضرورى التركيز على أن الفقهاء يعتبرون الماء سلعة اقتصادية داخلة فى التداول السوقى وليست خارجة عنه وثمنه مقدر بتكلفة توفيره أو بأكثر قليلاً أو أقل قليلاً من تلك التكلفة ولابد من طرف يدفع ثمن تلك التكلفة.

علم المياه فى التراث الإسلامى:

ومن الأمور اللافتة للنظر ظهور مؤلفات عن المياه فى وقت مبكر من التاريخ الإسلامى وتناول العلماء جوانب مثيرة ومفيدة فى هذا المجال سرعان ما شكلت علمًا قائمًا بذاته ولاتزال مؤلفاتهم شاهدة على ماوصلوا إليه من ابتكارات ذات أهمية فى التعامل مع الماء، ومن هذه العلوم - علم الريافة وهندسة المياه.

وعلم الريافه هو البحث عن كيفية استخراج المياه الجوفية وتنمية الموارد المائية بتعبيراتنا المعاصرة.

أما علم هندسة المياه وفيه يتم البحث عن العلاقة بين الماء والأرض والإنسان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محكمة المياه فى مدينة بلنسية مازالت آثارها باقية حتى اليوم

المياه والصحة العامة:

ويبدو أن القرن الخامس الهجرى قد شهد نهضة كبرى فى علم المياه مع اطراد ازدهار الحضارة الإسلامية فإلى جانب كتاب أصول قسمة الأرضين، لأبى بكر محمد بن الحسن الكرجى الذى امتدت حياته بين القرنين الرابع والخامس الهجريين وتوفى سنة ٤٠٩هـ وكتابه كما يقولون موسوعة فنية فى دراسة المياه الجوفية واستثمارها والمياه الخفية هى المياه الجوفية بالمصطلح العصرى وقد وثق الكرجى في هذا الكتاب خبرة هندسية مائية طورتها الذاكرة العملية للحضارة الإسلامية فى مجال الاستفادة من المياه الجوفية لذلك كله فإن الكتاب لفت انتباه المستشرقين فترجموه إلى الألمانية والفرنسية والإنجليزية.

ومما يلفت النظر إلى كتاب الكرجى أنه تحدث فيه عن صفات الماء الصالح للشرب وقد حددها فى ألا يثقل الماء على المعدة وأن ينفذ نفاذًا سريعًا وأن يقبل البرد والحر بسرعة، والماء الذى لا تتحقق فيه الشروط السابقة هو ماء «ردىء وبىء» بحسب تعبير الكرجى والكلمتان لهما مدلولان محددان تماما فردىء تعنى عدم إمكانية شربه، أما وبىء فتعنى أنه ناشر الوباء، «والوباء هو المرض القابل للانتشار ولايخفى ما للمياه الملوثه من قدرة على نشر الأوبئة»، ويتحدث الكرجى كذلك عن الماء العذب الذى يسميه الرقيم أو الخفيف، باعتباره الماء الصالح للشرب، والماء الثقيل أو الثخين أو الكريه باعتباره الماء الملوث الذى لا يصلح للشرب، ويوصى بفحص الماء بالنظر والشم والتذوق فالماء الصالح للشرب ليس له طعم ولا رائحة ويقبل الحرار والبرودة.

وإستمر علماء المسلمين يضيفون إلى علوم المياه حتى مشارف العصر الحديث وكان من أواخر ما ألفوه رسالة للشيخ محمد حسين العطار الدمشقى تحت عنوان علم المياه الجارية فى مدينة دمشق أو رسالة فى علم المياه ففيها شرح الشيخ العطار طرق حساب توزيع مياه نهر بردى على كل حارة وزقاق وبيت فى دمشق وغوطتها وهى تروى كل إنسان وحيوان ونبات على مدار العام وقد خلص إلى أن العلم وحده ودقة الحساب توصل الحياة إلى كل بيت بعدالة وأمانة.

> **ظهور مؤلفات عن المياه فى بواكير تراثنا الإسلامى دليل على حيوية القضية وأهميتها**

المياه وفنون العمارة الإسلامية:

وقد أدرك المعماريون فى الحضارة الإسلامية أن تآمل الماء فى الطبيعة أو بين أسوار بيت ما يستدعى فى النفس المرء الشعور بوجود الله واهب هذه النعمة وإضافة إلى خرير الماء الذى يبعث السكينة فى النفس والشعور بالأمان فإن الماء ينقل الطبيعة الحية والمتحركة إلى داخل البيئات المعمارية المغلقة وليحولها إلى حدائق غناء ويسهم الماء فى إبراز الجمال الزخرفى فى طبيعته الشفافة التى لا تحول دون رؤية قطع الفسيفساء المتعددة الألوان الموجودة فى قاع النوافير وأحواض الزينة كما أن الماء يتشكل حسب البيئة التى يوجد فيها فهو تارة شلال جارف وتارة أخرى يرتفع بقوة نحو السماء ليعود فيسقط بدورة متكافئة.

وختامًا:

إن الجنة التى تجرى من تحتها الأنهار التى يتحدث عنها القرآن الكريم هى أسمى وعد بالسعادة والخلود.

وقد حاول المعماريون فى الحضارة الإسلامية استلهام هذه الجنة وأنهارها فى القصور والمنشآت الفخمة فقد حكى أنه فى قصر المأمون حاكم طليطلة كانت توجد مقصورة بقبة، كانت مصممة بحيث يساق الماء إلى أعلى قبتها بواسطة عملية هندسية ميكانيكية ثم يسقط من أعلى القبة على جوانبها ليحزمها فتصبح المقصورة داخله حلة من المطر الدائم كان المأمون يجلس بداخلها دون أن تمسه قطرة ماء واحدة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الموارد المائية في مصر المشكلة والحل

(مصر هبة النيل) كما قال المؤرخ العظيم هيرودوت، وقيل حديثًا: (النيل هبة المصريين)، وعلى اختلاف المعنى بين الجملتين فلا يمكن لعاقل أن ينكر أهمية النيل فى مصر على مدار الزمن، فعلى جانبيه نشأت أقدم الحضارات البشرية، وهو ينبع من أواسط افريقيا مارًا بعدة دول ثم مصر مسجلاً بروافده أطول قياس لنهر فى العالم، وقد سحر هذا النهر ألباب العوامّ فضلاً عن الأدباء والشعراء؛ وقد كفى النيل المصريين مؤونة البحث عن موارد بديلة للمياه فازدادوا تعلقًا به لا سيما مع نقص الأمطار فى بلادنا.

د.هند أبو العطا

سوء استخدام المياه وبداءة طرق الرى أكبر الأخطاء التى يقع فيها المصريون عند استخدامهم لماء النيل

ولكن.. هل سيظل النيل على وفائه للمصريين؟ وهل سيبقى على عهده معهم؟ الواقع يقول إن أمرًا ما يلوح فى الأفق ويتطلب البحث عن حلول عبقرية غير تقليدية، يدفع إلى ذلك الارتفاع المطّرد لأعداد السكان فى مصر وتمركزهم حول ضفاف النيل، مع ثبات حصة مصر من مياه النهر والتى تبلغ خمسة وخمسين مليار متر مكعب، وبتقسيم هذا المقدار على عدد السكان نجد أن نصيب الفرد ينخفض عن مثيله عالميًا، ليس هذا فحسب، وإنما ظهرت على الساحة مشكلة كبرى تقض مضجع الجميع فى مصر - حكومة وشعبًا - ألا وهى مشكلة سد النهضة الإثيوبى، والذى بدأ بناؤه منذ شهور، وتم اختيار موقعه بولاية بنيشنقول - قماز على مسافة تتراوح بين ٢٠- ٤٠ كيلو مترًا من الحدود الإثيوبية السودانية، ومن المخطط له أن يتم البناء عام ٢٠١٧م، ويقدر خبراء المياه حجم العجز الذى سيقع على حصة مصر بحوالى ٩٤ مليار متر مكعب، إذ ينتظر له أن يكون أكبر سد كهرومائى فى القارة السمراء، والعاشر عالميًا فى قائمة أكبر السدود إنتاجًا للكهرباء.. بل إن هناك خطرًا أكبر فى حال انهيار ذلك السد فإنه سيجرف فى طريقه - لا قدر الله - كلا من دولتى السودان ومصر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كفى النيل المصريين مؤونة البحث عن المياه فازدادوا تعلقًا به

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (٢٧) سورة الإسراء

وإذا قلت إن الآخرين لا يرثون لحالنا، فهل يحس أبناء وطننا بما نحن مقبلون عليه من أخطار ومشكلات؟ إن البعض منا يتعامل مع نهر النيل معاملة لا تليق بقدسيته التى أسبغها عليه الزمن، والتى أدركها أسلافنا القدماء خير إدراك، فلا يخفى على ذى عينين ما يتعرض له النيل من تعديات تصل إلى حد الجرائم، فمن يصدق أن يلوث المصريون المياه التى يشربونها، ويبتكرون لأنفسهم أمراضًا لم تكن فى أسلافهم؟!

وهناك أخطاء أخرى يقوم بها المصريون فى نيلهم تتمثل فى سوء استخدام مياهه، وبداءة طرق الرى التى تهدر من المياه أكثره، وتعمد زراعة المحاصيل التى تحتاج إلى المياه الوفيرة كالأرز على سبيل المثال.

وأمام هذه القتامة التى تغطى المشهد يرى البعض أن هذا السد قد يمثل طاقة نور وفاتحة خير لمصر كما أعلن ذلك الدكتور/ فاروق الباز فى مؤتمر «نيوفيجن» والذى عقد فى السابع من أبريل ٢٠١٤م بمكتبة الإسماعيلية، فيرى أن مصر بوسعها أن تعقد اتفاقيات تعاون مع أثيوبيا للحصول على الكهرباء اللازمة حيث سبقتنا السودان إلى التفاهم مع أثيوبيا فى هذا الشأن، ذاكرًا أن الأثر السلبى للسد على مصر قد يكون طفيفًا.

وأتساءل: إذا كان ذلك السد شرًا لا مفرّ منه، أما من حل لمشكلة نقص المياه التى تتربص بمصرنا؟

يقول البعض إن هناك حلاً عبقريًا سبقتنا إليه عبقرية الرئيس الراحل/ محمد أنور السادات، ألا وهى شق ترعة من نهر الكونغو تصب فى السودان بطول ٦٠٠كم تقريبًا، يتم بموجبها الاستفادة من فائض نهر الكونغو الذى يصب فى المحيط الأطلنطى غربًا مسببًا بعض الأضرار للدول التى يمر بها وإذا كان القدر لم يمهل الرئيس السادات لإكمال الدراسات الكافية حول تلك الفكرة فإن البعض يشكك فى جدواها استنادًا إلى الاتفاقيات الدولية التى تمنع نقل مياه الأنهار خارج أحواضها.. ولعل قابل الأيام يقول فى ذلك الشأن قولاً فصلاً.

ونسأل أنفسنا: أما من علاج سريع على قدر إمكاناتنا المتاحة؟

يدعو البعض إلى التعامل مع الواقع قبل التحليق فى حلول افتراضية قد لا ترى النور، فيدعو هؤلاء إلى الإسراع باللجوء إلى المحاكم الدولية للمطالبة بضمان حصة مصر من المياه، والتى عادت غير كافية فى أيامنا هذه بالأساس.

وهناك فريق يرى أن الواقع الذى سيفرضه السد الإثيوبى - إن تم بناؤه- يقتضى أن نفكر فى حلول تقليدية ومنها حفر الآبار - وإقامة مشاريع لتحلية مياه البحر، مع انتهاج سبل الرى الحديثة بالرش والتنقيط والتى تحافظ على المياه وتنظم الاستفادة منها، مع التقليل بعض الشىء من زراعة المحاصيل التى تحتاج إلى كميات كبيرة من المياه وعلى رأسها الأرز.

وأخيرًا.. يبدو أن الكلام يطول فى هذه القضية طولاً يناسب أهميتها وخطورتها معًا، فإذا كان لى أن أوصى نفسى وأبناء وطنى بحسن التعامل مع نهر النيل، وليكن دليلنا فى ذلك وصية النبى ﷺ بعدم الإسراف فى الماء ولو كنا على نهر جار.. كما يجب علينا ألا ننسىء إلى نهرنا العظيم لتبقى مصر على الدوام هبة النيل، ويبقى النيل دائمًا هبة المصريين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملف العـــدد

فى ذكرى الإســـــراء والمعـــراج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى ذكرى الإسراء والمعراج

فى مثل هذه الأيام من كل عام تمر بالمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ذكرى محببة إلى قلوبهم هى ذكرى الإسراء برسول الله ﷺ من المسجد الحرام الذى أمر الله بتطهيره للطائفين والعاكفين والركع السجود إلى المسجد الأقصى الذى بارك حوله وذكر العروج من بيت المقدس فى فلسطين العزيزة إلى سدرة المنتهى فوق السماوات.

لقد سبقت معجزة الإسراء والمعراج أحزان عميقة تعرض لها النبى ﷺ حيث كان المجتمع المكى غير كريم ولا مهذب فى معاملة الرسول ﷺ وكان شديد الأذى للمؤمنين وخاصة من الضعفاء منهم، فكانوا يعذبونهم ليفتنيهم عن دينهم الحق بشتى الوسائل ومختلف الأساليب واشتدت قريش فى مضايقتها لرسول الله ﷺ أكثر بعد أن فقد أعز عزيزين من أهله هما: عمه أبو طالب نصيره وسنده وزوجته خديجة عونه وعضده فقد كان عمه أبو طالب له فى مقام الوالد الشقيق يدافع عنه ويقول والله لن أسلمك لشىء تكرهه أبداً وكانت السيدة خديجة رضى الله عنها ريحانة فؤاده وموضع مشورته يطلعها على أسراره ويشكو لها ما يهمه فيجد عندها مودة الصديق المخلص ورحمة المحب الصادق ومشورة الوزير الحكيم،

فضيلة الشيخ: **محمد عبد المجيد زيدان***

وشاء الله أن يموت أبو طالب والسيدة خديجة فى وقتين متقاربين من عام واحد سمى عام الحزن، ففقد الرسول ﷺ بفقدهما العون الذى كان يخفف عبأه ويفرج كربه فزادت شجونه وآلامه فذهب إلى الطائف ليدعو أهلها من قبيلة ثقيف إلى الله عز وجل فتهجموا عليه وطارده الرعاع منهم وآذوا مشاعره وأغروا به سفهاءهم يرمونه بالحجارة حتى أدموا قدميه الشريفتين فعاد إلى مكة حزيناً مثقل القلب وقد علمنا من نصوص القرآن الكريم أن النبى ﷺ كان يحزن كلما دعا الناس إلى الله ورفضوا دعوته وكان حزنه النبيل ينبع من شفقته وحنان قلبه لذا يقول سبحانه: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ

* وكيل أول وزارة الأوقاف الأسبق لشئون الدعوة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ (سورة الكهف الآية: ٦). وحين بدا أن الناس قد تخلوا عنه تدخلت السماء لتشريفه وتكريمه وإيناسه فطلع الصبح السافر بعد الظلام الهالك وأقبل الربيع الباسم بعد الشتاء العابس ففى وقت الشدائد انبعث نور الأمل وفى مرارة الحزن ظهرت بشائر السرور وقد صدق من قال:

ولسوف يبقى للأذان دويه
والشمس فى أثر الظلام ستشرق

فأسرى الله برسوله من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وطوى له بساط الأرض فى لحظات من الليل وفتح له أبواب السماء وكأن الله القادر يقول لنبيه: «إن عارضك الأقوياء فإن قدرتى فوق قدرة الأقوياء وإن لم تتسع لك الأرض فإن مكانك فوق السماء لتحظى بالتكريم والإيناس وترى من الآيات الكبرى ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب أحد من الناس إن هذه المعجزة لم تأت تأييدًا للدعوة بقدر ما جاءت تأييدًا لصاحب الدعوة وتشريفًا له وكأنما أراد الحق سبحانه أن يقول لخاتم أنبيائه: إذا كان أهل الأرض لم يعرفوا قدرك ومنزلتك من الحمد فإن السماء تعرف قدرك ومنزلتك وإذا كان الناس يرفضون دعوتك ويرفضونك فإن الله يدعوك إليه ويريك من آياته الكبرى».

إن معجزة الإسراء غير معجزة المعراج وإن وقعتا فى ليلة واحدة ووردتا بعد ذلك فى سورتين مختلفتين من القرآن الكريم فقال تعالى فى معجزة الإسراء: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة الإسراء الآية: ١)، وقال سبحانه عن معجزة المعراج: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ● عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ● عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ● إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ● مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ● لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ (سورة النجم الآية: ١٣، ١٨) فالإسراء والمعراج.. ليلة ستظل خالدة إلى أن تقوم الساعة فيها من المعانى والعبر ما يفيد الناس فى كل مكان وزمان ولكننا مازلنا ننظر تحت أقدامنا ولا نمد البصر إلى الآفاق لنتأمل هذه المعانى العظيمة ففى الإسراء والمعراج التأكيد على أن إمام الأنبياء وأفضلهم جميعًا هو سيدنا محمد ﷺ وهذا التفضيل أمر إلهى مالنا أن نتجادل فيه،حيث كان الإعلان عن انتقال القيادة الروحية فى العالم من أمة إلى أمة ومن شعب إلى شعب ومن بنى إسرائيل إلى أبناء إسماعيل، حيث صلى سيدنا محمد بالأنبياء والرسل إمامًا فى المدينة المقدسة مما يؤكد أن رسالة خاتم الأنبياء والرسل هى رسالة الأنبياء وأن الإسلام ليس خاصًا بقوم دون غيرهم بل هو للبشرية جمعاء وكان اقتحام الفضاء وعبور السماوات سماء سماء أول معجزة المعراج لأننا نعرف أن الأرض كوكب يدور حول الشمس فى مجرة من مجرات لا حصر لها ونعرف اليوم أن صاروخًا لو سار بسرعة الضوء فإنه لا يبلغ طرف المجرة ولو مرت ملايين السنين لأن المجرات تتمتع بـ «نظرية الكون المتمدد» فكيف تجاوز الرسول ﷺ هذا كله فى أقل من طرفة عين؟ فاختراق الكون كان خارقة فى المعراج وقد ظل رسول الله ﷺ يصعد ويعلو ويرتفع حتى تجاوز السماوات كمكان عادي وتجاوزها كارتقاء روحى حتى وصل إلى سدرة المنتهى لاحظ أخى المسلم غموض الاسم وجلاله إن جرس الكلمة يوحى بنهاية نهايات الكمال فى الأمكنة والأزمنة وسدرة المنتهى اسم مكان أما زمنها فهو الغيب وقد برر النص القرآنى بعض غموضها وحدثنا أنها مكان تبدأ فيه جنة المأوى وكان جبريل عليه السلام يصحب النبى ﷺ بردائه البشرى الذى يتشكل فيه

حادثة الإسراء والمعراج آية من آيات الله الكبرى ومعجزة من معجزاته ميز بها النفوس المؤمنة عن المنافقين المدعين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

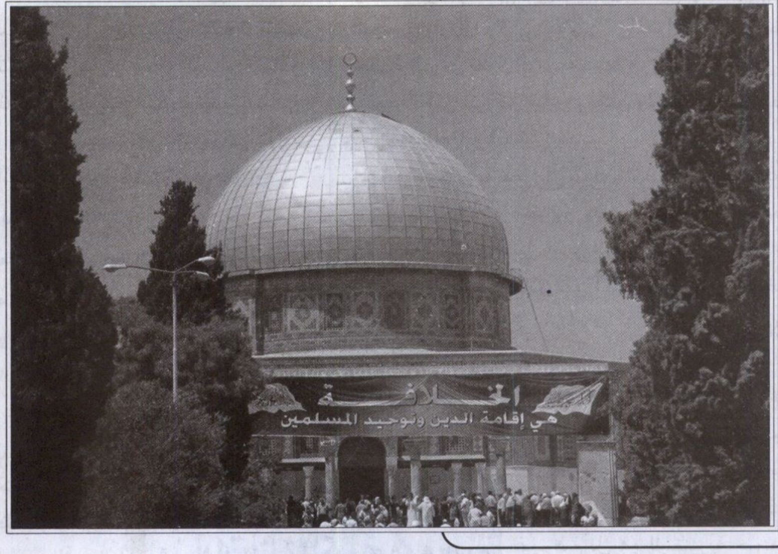

إذا نزل إلى الأرض بإذن من الله سبحانه فى مهمة فلما وصل إلى سدرة المنتهى عاد جبريل إلى صورته الملائكية التى خلقه الله عليها وأما الآية الكبرى فهى وقوف العبودية فى حضرة الألوهية.

إن معجزة الإسراء والمعراج هى المعجزة الباقية بعد أن انقطعت المعجزات فهى الوسيلة الأولى لثبات القلب على الإيمان وهى القرآن العظيم والذى كان نزوله تثبيتًا لرسول الله ﷺ كما جاء فى قوله تعالى: **﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾** (سورة النحل الآية: ١٠٢)، فالإقبال على القرآن يزكى النفوس ويزرع الإيمان بدوام الصلة بالله تعالى، نعم لقد كان حادث الإسراء والمعراج آية من آيات الله الكبرى ومعجزة من معجزاته الباهرة التى فرج بها الكروب وفرج بها القلوب وميز بها النفوس المؤمنة الصادقة المخلصة عن المنافقين المدعين فى منعطف خطير ومهم من تاريخ الإسلام، حيث كان الاستعداد لبناء دولة الإسلام بعد ذلك وما يتطلبه هذا البناء التاريخى والحضارى من رجال أقوياء ستبنى على أكتافهم هذه الدولة التى سينبثق منها نور الإيمان إلى شتى ربوع المعمورة أقوياء فى إيمانهم.. أقوياء فى إخلاصهم لله، فجاء هذا الحادث العظيم فى وقت مهم ليغربل وينقى الغث من الثمين ولتكريم المؤمنين الصادقين الذين عانوا مع النبى ﷺ من المتاعب والآلام فى مكة ولم ييأسوا أبدًا من روح الله ولينقى الجسد الإسلامى الطاهر من شوائب وأدران المنافقين وصدق الله العظيم حيث يقول: **﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾** (سورة الرعد الآية: ١٧)، نعم كان هذا الحادث منهاج عمل للمسلم للقرب من الله ولترسيخ وتكريس الإخوة الإنسانية بين جميع البشر ولله در أبى تمام الذى قال:

إلا يكن نسب يؤلف بيننا

أدب أقمناه مقام الوالد

ونتعلم من هذه الرحلة أيضا أنّ بعد الصبر فرجًا وأن بعد العسر يسرًا وأن الجزاء من جنس العمل فى الحديث الذى أخرجه الترمذى فى سننه قال ﷺ: **«لقيت إبراهيم ليلة أسرى بى فقال: «يا محمد**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أقرئ أمتك منى السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غرسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» ما أشبه اليوم بالأمس فالأحداث تتكرر وعلينا أن نتأمل ما يحدث للأقليات المسلمة فى العالم ولن يتوقف إلا بعد أن يدرك المسلمون أنهم أصحاب رسالة ختمت كل رسالات السماء وأن يعرفوا بصدق أن عزتهم منوطة باتحاد مشاعرهم وأهدافهم بحيث يكونون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضًا، فمنذ بعثته ﷺ وإلى اليوم يتعرض المسلمون للعداء فى محيط الأوطان التى يمثلون فيها أقلية وإذا حالهم اليوم يشبه حالهم فى عصر النبوة فإن أمامهم النبى القدوة والمثال يطالبون بالاقتداء به فى كل مسيرته حتى يتحقق لهم الاستقرار والثبات فى الأوطان التى يعيشون فيها.

إن حادثة الإسراء والمعراج جاءت لتفصل بين عهدين عهد اكتملت فيه عقيدة التوحيد وعهد يبدأ فيه التنفيذ العملى لأوامر الله والذى ابتدأ بالصلاة التى فرضت فى هذه الليلة المباركة والذى سيكون فيه الرسول ﷺ هو المرجع الأساسى فى كيفية أداء الصلوات فكان طبيعيًا أن تبدأ هذه الرحلة بهزة عنيفة تنبه فيهم ضرورة الإيمان بالرسول الكريم وأن طاعته واجبة حتى لا يختلف المسلمون فى تطبيق أوامر الله لذا كان من الخير ألا نحاول إخضاع هذه المعجزة الألهية للقوانين الطبيعية التى نعرفها فمرد المعجزة قدرة الله الذى خلق هذه القوانين وقدرها ودبرها ومن الخير أيضًا ألا نطيل الحديث فى هل كانت فى اليقظة أو فى المنام وهل كانت بالروح فحسب أو بالجسم والروح. وحسب المؤمن المصدق بكتاب ربه أن يتلو قول الله تعالى: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾ (سورة الإسراء الآية: ١)، حسبه أن يقرأ هذا ويتدبره ليعلم أن الأمر خارق للطبيعة وجار على خلاف المألوف فعله الله لحكمة سامية ينبغى أن تقف عليها لندرك مدى الفضل الألهى الذى أفاضه سبحانه على رسوله ومصطفاه وحبيبه ومجتباه فقد كان الإسراء والمعراج نفحة قوية ونسمة عطرة ندية هبت على قلب الرسول ﷺ وقلوب أصحابه فى مكة المكرمة قبل أن يهاجروا إلى المدينة المنورة حين كانوا يعانون من قوة قريش وحلفائها فكانت هذه النفحة راحة لنفوسهم وطمأنة لقلوبهم بشرتهم بأن الله الكريم الودود والرحيم لن يتخلى عن حزبه ولن يخذل أولياءه.

كانت الإسراء والمعراج نسمة عطرة ندية هبت على قلب الرسول ﷺ وأصحابه قبل هجرتهم إلى المدينة

إننا حين نستحضر العظة من ذكرى الإسراء والمعراج فى الوقت الذى تتزاحم فيه الأحداث فى مصرنا الحبيبة بعد ثلاث سنوات من الارتباك والفوضى على طول البلاد وعرضها لا نملك إلا أن نقول كان الله فى عون الرئيس القادم فأمامه تركه ثقيلة وإرث كئيب يتمثل فى تراجع سياسى واقتصادى واجتماعى ضاعف من ديون الدولة ومن هموم الناس ماهو فوق الطاقة وفوق الاحتمال لأن ما سيتم مواجهته ليس مجرد فساد يتحتم كشفه أو عنف وإرهاب يمكن ملاحقته ومحاصرته وإنما المهمة الكبرى تتمثل فى حشد قوى المجتمع باتجاه استعادة الحقيقة لكى تنتصر مصر من جديد للنور ضد الظلام وللتسامح ضد التعصب وللحب ضد الكراهية وللعمل بدلاً من امتهان التظاهر كحرفة وسبوبة لدى من يدفع أكثر ولعل هذا الشعور الشعبى الصادق بحجم هذه المسئولية الثقيلة هو الذى سيدفع ملايين المصريين لمؤازرته والتعاون معه فى هذه المرحلة بكل مصاعبها وتحدياتها والحمد لله أن مصر المحروسة مازالت تملك قدرتها الفذة على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استيعاب المحن والأزمات والارتفاع فوقها لدرء المخاطر وقهر التحديات إن القضية الأكبر أمام الرئيس القادم هى إعادة مصر إلى الطريق الصحيح بحلول حقيقية تعيد التماسك للوحدة الوطنية وتسترد دورها القومى والإقليمى الذى تمليه عليها حقائق التاريخ وثوابت الجغرافيا، فالشعب المصرى بطبيعته يحفظ الجميل لمن يخفف جراحه ويعشق من يهتم بمصر وبقضاياها ليتنا نجعل من دروس هذه الذكرى العطرة منهاج عمل وطريقة للوصول إلى الله سبحانه وتعالى فقد سأل رجل جعفر الصادق عن الله سبحانه: ألم تركب البحر؟ قال: بلى قال: فهل هاجت بك الريح العاصفة؟ قال: نعم قال: فهل خطر ببالك وانقدح فى نفسك أن هناك من يستطيع أن ينقذك إن شاء الله قال: نعم قال جعفر: فذلك هو الله سبحانه.

إن التاريخ فى تجاربه خير معلم وأصدق شاهد فهو يؤكد أن الأمم العظيمة لا تصنعها - عادة - إلا محن عظيمة لذا فإن ما تعرضت له مصر المحروسة هو ابتلاء عظيم علينا أن نتقبله برضا، ولنصطبر ولتكن المقاومة شعارنا بالمال والولد بالعلم والفن بالفكر والعلم وبكل ما أوتينا من قوة حتى يتحقق النصر وصدق رسول الله ﷺ فى قوله: «من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله» ولكن آفة المسلمين اليوم أنهم لا يفرقون بين التوكل والتواكل فلنطرد الكآبة واليأس ولنثق بنصر الله وقد صدق من قال:

إذا اشتملت على اليأس القلوب
وضاق لما به الصدر الرحيب
وأوطنت المكاره واطمأنت
وأرسلت فى أماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجهًا
ولا أغنى بحيلته الأريب
أتاك على قنوط منك غوث
يمن به اللطيف المستجيب
فكل الحادثات إذا تناهت
فموصول بها الفرج القريب

والله المستعان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسراء والمعراج .. اختبار ومصفاة

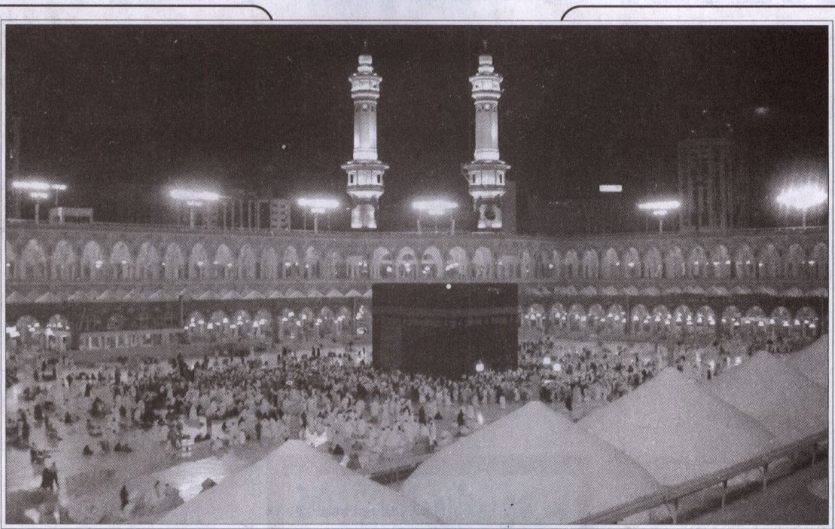

عندما قصَّ الرسول الحبيب محمد ﷺ خبر الإسراء والمعراج للناس .. استقبله أكثرهم بكل تعنت واستغراب واستنكار، وجعلوا يتساءلون، كيف هذا؟!.

إن العير لتطرد شهرا من مكة إلى الشام مُدبرة، وشهراً آخر وهى مُقبلة .. أفيقضى مُحمَّدٌ ذلك فى وقت قصير وزمن يسير من ليلة واحدة .. مَن يُصدق هذا؟!.

فطلبوا منه ﷺ أن ينعت لهم المسجد الأقصى .. وفيهم مَن سافر إلى القدس ورأى المسجد مرات ومرات .. فنعت لهم ﷺ المسجد حتى التبس عليه بعض الوصف، فجيء بالمسجد أمامه وأكمل نعته وهو ينظر إليه .. فرد القوم: أما النعت فوالله لقد أصــاب!

د. محمد محمود محفوظ

رغم ذلك ظلوا فى طغيانهم يعمهون .. ولرسول الله مُكذبون، حيث يقول تعالى: ﴿**يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**﴾ (سورة الصف: الآية ٨) .. بل لقد ارتد كثير من ضعاف النفوس والإيمان عن الإسلام.

وفى الكفة الثقيلة .. نجد من استقبل هذا الخبر بصدر رحب وتسليم بما جاء به وتصديق لرسول الله ﷺ .. فلقد صفت نفوسهم من الأهواء وتخلصت من جميع الماديات، وعمرت قلوبهم بالإخلاص لله ولرسوله بقدر ما صبروا على جميع ألوان الفتن والتعذيب، فأصبحوا جديرين بأن تقوم الدولة الإسلامية على أكتافهم، فهم الصامدون على كل ما يعترضهم من محن وعقبات.

وفى مقدمتهم الصديق أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ذهب إليه الناس وقالوا له، فيما رواه الحسن رضي الله عنه: «ذهب النــاس إلى أبى بكر فقالوا له: هل لك يا أبا بكر فى صاحبك؟! يزعم أنه قد جاء هذه الليلة بيت المقدس، وصلى فيه، ورجع إلى مكة .. فقال لهم أبو بكر: أنتم تكذبون عليه! فقالوا: لا، هو ذاك فى المسجد يُحدث به الناس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقال أبو بكر: والله لئن كان قاله فقد صدق .. فما يعجبكم من ذلك؟! فوالله إنه ليخبرنى أن الخبر ليأتيه من السماء إلى الأرض فى ساعة من ليل أو نهار فأصدقه فهذا أبعد مما تعجبون منه»، وهذا هو سبب تسمية الرسول ﷺ له بالصِّديق .. فالصديق يظهر وقت الشدة والضيق.

وما كانت إذاعة خبر الإسراء والمعراج للناس إلا بمثابة الاختبار والمصفاة التى تعمل على تصفية هذه الفئة المؤمنة الصادقة مما علق بها من المترددين ذوى النفوس الضعيفة، والقلوب المليئة بالضغينة .. فهو ابتلاء من الله تعالى ازداد به المؤمنون إيمانا، كما وضحت نوايا وخبايا ضعاف الإيمان والمنافقين الذين يظهرون خلاف ما يضمرون.

وما بقاء هؤلاء ضمن صفوف المسلمين إلا كالمرض من الجسد يستنزف صحته، ويضعف قوته، ويغدر على حين غفلته.

كما كانت درسًا عظيمًا ونبراسا استضاء به المسلمون، فخرجوا من واقعهم وما به من منافقين وضعاف نفوس وشتات وتمزق إلى حياة الوحدة والألفة والمحبة والتعاون.

ولعل ما يلفت نظرنا فى هذه الرحلة المقدسة هو المسجد الأقصى – مسرى الرسول ﷺ، ومنه كان المعراج – فهو نافذة الأرض إلى السماء، كما أنه أولى القلبتين، وثالث الحرمين الشريفين، وأحد المساجد الثلاثة التى إليها تشد الرحال .. ولم يخصه الله تعالى بهذه الصفات إلا ليشد إليه قلوب المسلمين، ويوجه نحوه أبصارهم .. فما من موضع فى بيت المقدس إلا وقد سجد فيه ملك أو نبى كريم.

كانت الإسراء والمعراج درسًا عظيمًا ونبراسًا استضاء به المسلمون فخرجوا من واقعهم المشتت إلى حياة المحبة والتعاون

شباب الإسلام .. يا ورثة نبى الإسراء والمعراج، علينا أن نعيد النظر فى سلوكنا مع الله تعالى، ونعرض أنفسنا على كتابه الكريم وسُنة رسوله الأمين .. هل أخذنا بما أمر؟! .. هل انتهينا عما نهى وزجر؟!.

إننا فى حاجة إلى الرجوع إلى ديننا الحنيف .. لا تعظيما فى الموالد والأعياد والسهر طول الليل، بإقامة الزينات والندوات وإلقاء الخطب والمواعظ واستعراض المواويل.

وإنما إحياء ما تركناه من سلوكه ومنهجه ﷺ، وأن نتخذه شعارًا وعملاً .. فنكون جديرين باستجابة الدعاء وتحقيق الرجاء.

نسأل الله تعالى أن يجعل هذه الذكرى فاتحة خير لفتح وتحرير القدس الأسير .. وأن تعود علينا فى العام القادم إن شاء الله تعالى وقد أصبح القدس حرًا وعاصمة لفلسطين العربية الإسلامية.

وأن تتوحد صفوف الأمة الإسلامية والعربية فى صف واحد، وعلى كلمة واحدة .. وأن تنتهى جميع الخلافات القائمة، وتتحول إلى سعادة دائمة للعرب والمسلمين فى الدارين الدنيا والآخرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغارمون

دكتور/ حسن السيد خليل •

الغارمون جمع غارم، وهو في اللغة: المدين، وقيل: هو الذي يلتزم ما ضمنه، وتكفل به قال الزجاج: الغارمون هم الذين لزمهم الدين في الحمالة (لسان العرب)، وفي الأثر: الدين مقضي والزعيم غارم (أخرجه الترمذي وقال: حسن صحيح).

وفي الاصطلاح الغارمون هم: المدينون العاجزون عن وفاء ديونهم. وقال مجاهد: الغارمون هم قوم ركبتهم الديون من غير فساد ولا تبذير (المغني لابن قدامة ج ٦ ص ٤٣٢).

والغارمون من الأصناف الثمانية الذين بينتهم آية مصارف الصدقة، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ﴾ (سورة التوبة: آية ٦٠)، ولا خلاف بين الفقهاء في استحقاقهم سهما من الزكاة.

وفي الغارمين الذين هم من مصارف الزكاة، وبيان الديون التي لزمتهم، ومقدار ما يدفع إليهم تفصيل عند أهل العلم والفقه يجل المقام عن حصره.

أما دفع الزكاة لغريم المدين فقد صرح الحنابلة أنه إذا أراد المزكي دفع زكاة ماله إلى الغارم فله أن يسلمها إليه ليدفعها إلى غريمه، وإن أحب أن يدفعها إلى الغريم قضاء عن دين الغارم فعن أحمد روايتان:

إحداهما: يجوز ذلك، قال أبو الحارث: قلت لأحمد: رجل عليه ألف دينار، وكان على رجل ألف من زكاة ماله، فأداها عن هذا الذي عليه الدين يجزئ هذا عن زكاته؟ قال: نعم لا أرى بذلك بأسا، وذلك لأنه دفع الزكاة في قضاء دينه، فأشبه ما لو دفعها إليه يقضي بها دينه،

والرواية **الثانية**: لا يجوز دفعه إلى الغريم، قال أحمد: أحب إلي أن يدفعه إليه حتى يقضي هو عن نفسه، قيل: هو محتاج يخاف إن دفع إليه أن يأكله ولا يقضي دينه، قال فليوكل الغارم المزكي ليقضي عنه، فظاهر هذا أن المزكي لا يدفع الزكاة إلى الغريم إلا بوكالة الغارم؛ لأن الدين إنما هو على الغارم، فلا

• الباحث الشرعي بمشيخة الأزهر الشريف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

> إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

يصح قضاؤه عنه إلا بتوكيله أو إذنه، وقال ابن قدامة: يحتمل أن يحمل هذا على الاستحباب، ويكون قضاؤه عنه جائزا، وإن كان دافع الزكاة الإمام جاز أن يقضي بها دينه من غير توكيله؛ لأن للإمام ولاية عليه في إيفاء الدين، ولهذا يجبره عليه إن امتنع منه (المغني ٦ / ٤٣٣ – ٤٣٤ بتصرف يسير).

وإذا ادعى شخص أن عليه دينا، فإن خفي ذلك لم يقبل منه إلا ببينة، سواء أكان الغرم لمصلحة نفسه أم لإصلاح ذات البين لأن الأصل عدم الغرم وبراءة الذمة.

ومن الغارم الضامن لغيره لا لتسكين فتنة وهو معسر، بما على معسر فيعطى، فإن وفى فلا رجوع، كمعسر ملتزم بما على موسر بلا إذن، وصرف الصدقة إلى الأصيل المعسر أولى (القليوبي ج٣ ص١٩٩) .

يرعى الإسلام بعظمته الغارمين وأمثالهم وفاء لمساهمتهم السابقة فى تكوين مال الزكاة وعلاجا لجراحهم

إنَّ الإسلام بعظمته يرعى كل هؤلاء وأمثالهم ممن يفقدون متاجرَهم وأموالهم في لحظة نتيجة حريق أو غرق. فيفرض لهم الإسلام سهماً من مال الزكاة – وفاء لمساهمتهم السابقة في تكوين مال الزكاة، وعلاجاً لجراحهم، ولا يقبل الإسلام أن تباع بيوتهم ولا أن تفضح سرائرهم، كما يلحق بالغارمين أناس أصحاب قلوب كبيرة يتحملون الحمالات المادِّيَّة من أجل الصلح بين الناس والمحافظة على سلامة المجتمع، وهؤلاء يفرض لهم الإسلام من سهم الغارمين ما يسدُّ حاجَتهم.

ولقد أحسنت وزارة الأوقاف المصرية حين تذكرت هذه الفئة المنسية من كثير من الناس حيث شهد معالي وزير الأوقاف أ . د / محمد مختار جمعة ظهر يوم الإثنين ١٤ / ٤ / ٢٠١٤م احتفال وزارة الأوقاف بيوم اليتيم، وأكد أن الوزارة ستتحمل التبعات عن بعض الغارمين المحكوم عليهم ممن اضطرتهم الظروف الصعبة إلى الوقوع في الدّين مشيرًا إلى أن الوزارة ترعى ظروف هذه الفئة التي استدانت تحت طائلة الحاجة الشديدة والملحة ، وتتحمل عنهم سداد هذا الدّين، كما وجه على الفور إدارة البر والخيرات بالوزارة بمعاونة بعض الغارمين ماديا لقضاء ديونهم ، وإزالة بعض همومهم، في محاولة لإعادة ابتسامة عزّت في بيوت كثير من المصريين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أخلاق القرآن: البـــــر*

هناك كلمات إسلامية مظلومة القدر مهضومة الحق، لأننا حرفناها عن جليل معناها، أو بعدنا بها عن نبيل مغزاها، أو جعلنا نكررها بألسنتنا دون تمعن فيها أو تدبر لمراميها. ومن هذه الكلمات كلمة «البر»، فغاية ما يفهمه كثير من عامة الناس عن كلمة «البر» هو المعنى المادى الحسى المحدود، وهو معاونة المحتاجين بشىء من المال أو الصدقة. ونحن - مثلا - نقول فى كثير من الأحيان أن رمضان هو شهر البر والإحسان، ثم نحسب أن البر فى رمضان هو أن نتصدق - فقط - على هذا الفقير ببضعة قروش، أو نقدم لذاك المسكين قدرا من الطعام، مع أن البر فى منطق الإسلام اسم لفضيلة جامعة لأنواع الخير والتوسع فيه، فهو كما يقول بصراء العلماء، البر فعل الواجبات والبعد عن المحرمات والبشاشة مع الناس: والعطف عليهم: والإحسان اليهم، وتحمل الأذى منهم.

فضيلة الدكتور / أحمد الشرباصى (رحمه الله)

أعده النشر: د. حسن أحمد خليل

وإذا رجعنا إلى اللغة وجدنا أن مادة «البر» تدل على السعة والصدق والطاعة، وقد قالوا إن كلمة: «البر» - بكسر الباء - مأخوذة من كلمة البر - بفتح الباء. وهو خلاف البحر، وقد تصوروا فيه التوسع، فاشتقوا منه كلمة «البر» بمعنى التوسع فى فعل الخير.

والبر فى تعبير القرآن الكريم يفيد معنى الإيمان ومايتبعه من أعمال، فهو يشمل صحة الاعتقاد واستقامة التطبيق، ولذلك يقول الحق جل جلاله فى سورة البقرة: **﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾** (سورة البقرة - الآية ١٧٧).

ولقد رووا أن رسول الله ﷺ سئل عن البر فتلا هذه الآية الكريمة.

ويقول عليه الصلاة والسلام أيضا: «**البر حسن الخلق، والإثم ما حاك فى صدرك** (أى تردد) **وكرهت أن يطلع عليه الناس**». ويقول فى حديث آخر «**البر ما أطمأنت إليه النفس، واطمأن اليه القلب، والاثم ما حاك فى النفس، وتردد فى الصدر، وأن أفتاك الناس وأفتوك**».

وهذا هو القرآن الكريم يعطر ذكر البر فى مواطن منه، ونحن نرى من جلال مكانه «البر» أن الله تبارك وتعالى قد جعل لذاته القدسية اسما مشتقا من مادته، وهم اسم «البر» فقال القرآن فى سورة الطور **﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾** (سورة الطو ر- الآية ٢٨) أى العطوف على عباده، الشامل لهم ببره ولطفه ورعايته.

وجعل القرآن المجيد فضيلة البر صفة من صفات الأنبياء والمرسلين، فقال فى سورة مريم عن يحيى، عليه السلام: **﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾** وقال فى السورة نفسها على لسان عيسى عليه السلام، **﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾**.

ووصفت السنة المطهرة ملائكة الرحمن - وهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما

* هذا المقال نشر بمجلة منبر الإسلام منذ ما يقرب من ثلاثة وأربعين عاما يناير ١٩٧١ (السنة ٢٨ العدد ١١ عدد ذو القعدة ١٣٩٠).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جعل القرآن الكريم فضيلة البر صفة من صفات الأنبياء والمرسلين

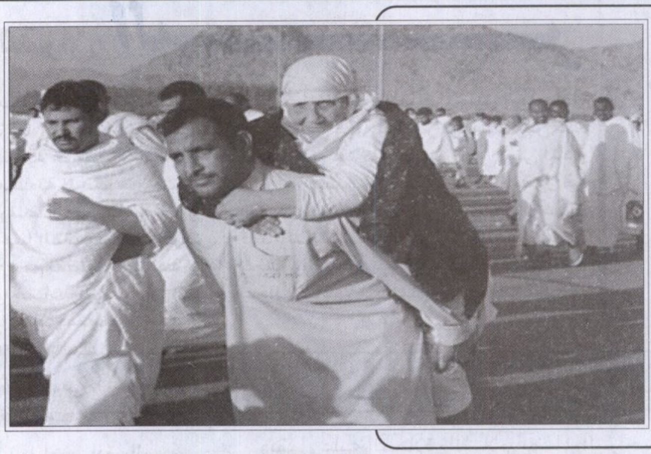

والبر يتفرع إلى ألوان وأنواع، فهناك البر بالإنفاق لوجه الله تعالى، وفيه يقول رب العزة: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ ولقد ضرب أسلافنا أروع الأمثال فى برهم بإنفاق أموالهم فى سبيل الله عت وجل، حتى استحقوا أن يقال فيهم: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ● إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ وأن يقال فيهم ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

وكان منهم أبو بكر الذى بذل ماله كله فى سبيل الله، وكان منهم عثمان مجهز الجيوش، وكان منهم عبد الرحمن بن عوف صاحب الباع الطويل فى الإنفاق، وعلى قمة الأبرار الأجواد يأتى رسول الله عليه الصلاة والسلام الذى كان أجود الناس، وكان أجود ما يكون فى رمضان، فهو فى جوده حينئذ كالريح المرسلة، ولذلك استحق عن جدارة أن يوصف بأنه نبى البر، وأن يخاطبه أمير الشعراء شوقى فيقول له:

وإذا سخوت بلغت بالجود المدى
وفعلت مالا تفعل الانواء
وإذا ملكت النفس قمت ببرها
ولو أن ما ملكت يداك الشاء

ويقول عنه:

نبى البر بينه سبيلا
وسن خلاله وهدى الشعابا

وهناك بر الوالدين، بعدم عقوقهما أو الاساءة

يؤمرون - بأنهم بررة، فقال عليه الصلاة والسلام: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة» يعنى الملائكة.

●●●

ومن دقائق التعبير فى القرآن الكريم أنه بعد أن عدد أعمال البر الكثيرة الكبيرة فى آية البر: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾، ختم هذه الآية بقوله عن أولئك الأبرار الأخيار ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ ولو رجعنا إلى الآية الكريمة التى فرض الله فيها فريضة الصوم على عباده لوجدناها تقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾. فهناك فى آية البر قال: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ وهناك فى أية الصيام: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾! فكأن الصيام طريق يؤدى إلى تحقيق البر، لأن البر كما قالت الآية صفة المتقين، وكذلك يقول الله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى﴾ والتقوى معنى كبير واسع، فالتقوى وقاية وصيانة من جهة، بالإبتعاد عن كل سوء ورذيلة، والتقوى قوة وحصانة من جهة أخرى، بإتيان كل عمل طيب وسعى حميد.

●●●

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

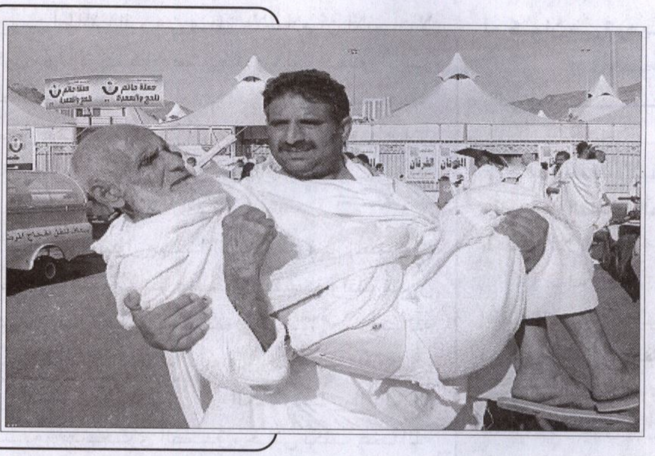

اليهما، وبالإحسان إليهما كل الاحسان، ولذلك يقول الرحمن: **﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ● وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾** (سورة الإسراء: الآيتان ٢٣، ٢٤).

ولقد قال أحد الصحابة كما روى أبو داود والترمذي: يارسول الله، من أبر؟. **فأجاب: أمك ثم أمك ثم أمك. ثم أبوك. ثم الأقرب فالأقرب.** وروى مسلم أن رسول الله ﷺ قال: **أن أبر البر صلة الولد أهل ود أبيه».**

كان رسول الله ﷺ أجود الناس لذلك استحق عن جدارة أن يوصف بأنه «نبى البر»

وهناك بر الأقارب وذوى الأرحام، والقرآن يقول: **﴿وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾** . وجاء فى الحديث القدسى أن الرحم قالت لربها: هذا مقام العائذ بك من القطيعة. فقال لها: الا ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا رب، فقال: فذلك لك! وفى الحديث النبوى «**تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة فى الأهل مثراة فى المال منسأة فى الأثر».**

وهناك البر فى الكلام والحديث، فإن الكلمة الطيبة نوع من البر، والله تعالى يقول فى سورة المجادلة: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلاَ تَتَنَاجَوْا بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾** وقد حبب القرآن المجيد أقوى تحبيب فى البر بالكلام. فقال: **﴿... ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ● تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾** (سورة إبراهيم: الآيتان ٢٤، ٢٥)، ويقول: **﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾** (الحج: آية ٢٤).

وإذا كان القرآن المجيد قد طالب المسلم بأن يكون باراً بالمسلمين فإنه وجهه إلى البر مع غير المسلمين ماداموا عادلين، فقال: **﴿لاَ يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾**. وجاء فى الحديث: تصدقوا على أهل الأديان كلها.

ثم يعمم القرآن الدعوة إلى المشاركة فى إشاعة البر بين أرجاء المجتمع، يقول: **﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾** (المائدة: آية ٢)

وقد قرر كتاب الله ثواب أهل البر وسمو مكانتهم فى أكثر من آية، ففى سورة آل عمران: **﴿وماعند الله خير للابرار﴾** وفى سورة الإنسان: **﴿إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾**. وفى سورة المطففين: **﴿كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾** وفى سورة الانفطار: **﴿إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾**.

●●●

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن لطائف البر فى منطق الاسلام أن الانسان لا يكون بارا إلا إذا كان صادقا، ولذلك فسروا البر بالصدق، وتقول لغة العرب: بر فلان فى يمينه، أى صدق فيها، وبر فلان بوعده، إذا وفاه، وبر فلان بكلامه، إذا صدقه بالعمل، ويقال: حجة مبرورة أى مقبولة قبول العمل الصادق.

والقرآن يقول مبكتا الكذبة من بنى إسرائيل: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾. ويقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه: «عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدى إلى البر، وأن البر يهدى إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق، ويتحرى الصدق، حتى يكتب عند الله صديقا».

وتقص علينا قصة الإسراء والمعراج أن الرسول ﷺ مر فى طريقه على قوم تقطع شفاههم بمقاريض من نار، فسأل النبى: من هؤلاء ياجبريل؟ فأجاب هؤلاء خطباء من أهل الدنيا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون.

فالواجب على المسلم أن يحقق البر فى نفسه قبل أن يطالب غيره بأن يكون بارا، وإلا قيل له:

يا أيها الرجل المعلم غيره هلا ... لنفسك كان ذا التعليم

تصف الدواء لذى السقام وذى الضنا ... كيما يصح به وأنت سقيم

وتراك يصلح بالرشاد عقولنا ... أبدا وأنت من الرشاد عديم

لا تنه عن خلق وتأتى مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها ... فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك يقبل أن وعظت ويقتدى ... بالقول منك وينفع التعليم

أو قيل له:

ما أقبح التزهيد من واعظ ... يزهد الناس ولا يزهد

لو كان فى تزهيده صادقا ... أضحى وأمسى بيته المسجد

والرزق مقسوم على من ترى ... يسعى له الأبيض والأسود

ولقد تحدث الامام الرازى فى تفسير قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ فكان مما قاله هذه العبارة:

أما قوله: أفلا تعقلون، فهو تعجب للعقلاء من أفعالهم، ونظيره قوله تعالى: ﴿أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ (الأنبياء: آية ٦٧).

وسبب التعجب وجوه: **الأول** أن المقصود من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أرشاد الغير إلى تحصيل المصلحة وتحذيره عما يوقعه فى المفسدة والاحسان إلى النفس أولى من الإحسان إلى الغير، وذلك معلوم بشواهد العقل والنقل، فمن وعظ ولم يتعظ فكأنه أتى بفعل مناقض لا يقبله العقل، فلهذا قال: أفلا تعقلون.

الثانى: أن من وعظ الناس، وأظهر علمه للخلق، ثم لم يتعظ، صار ذلك الوعظ سببا لرغبة الناس فى المعصية، لأن الناس يقولون، أنه مع هذا العلم، لولا أنه مطلع على أنه لا أصل لهذه التخويفات، وإلا لما أقدم على المعصية، فيصير هذا داعيا لهم إلى التهاون بالدين، والجراءة على المعصية فإذا كان غرض الواعظ الزجر عن المعصية ثم أتى بفعل يوجب الجراءة على المعصية فكأنه جمع بين المتناقضين، وذلك لا يليق بأفعال العقلاء، فلهذا قال: أفلا تعقلون.

الثالث: أن من وعظ فلا بد وأن يجتهد فى أن يصير وعظه نافذا فى القلوب عن القبول، فمن وعظ كان غرضه أن يصير وعظه مؤثرا فى القلوب ومن عصى كان غرضه أن لا يصير وعظه مؤثرا فى القلوب، فالجمع بينهما متناقض بر لائق بالعقلاء، ولذلك قال على: قصم ظهرى رجلان: عالم متهتك وجاهل متنسك».

نسأل الله جل جلاله أن يجعلنا من أهل البر فى القول والعمل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قبس من نور آية

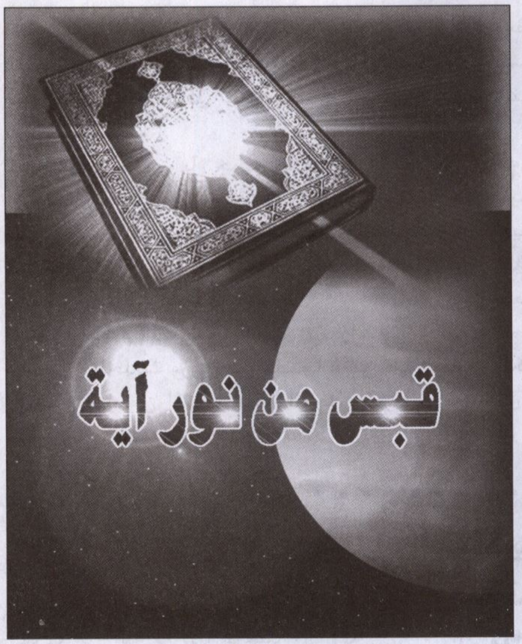

يقول تبارك وتعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾

(الإسراء: ١)

إعداد / أحمد بدير إبراهيم

استهل الحق سبحانه سورة الإسراء والآية الكريمة بتنزيه ذاته العليَّة عن كل ما لا يليق بجلاله، كما يدل على ذلك لفظ «سبحان»؛ والافتتاح بكلمة التسبيح من دون سبق كلام متضمن ما يجب تنزيه الله عنه مما يوهم تشبيهًا أو تنقيصًا لا يليقان بجلال الله تعالى يؤذن بأن هناك خبرًا عجيبًا يستقبله السامعون دالاً على عظيم القدرة من المتكلم، ورفيع منزلة المتحدث عنه.

وفى هذا السياق يقول الشيخ الشعراوى: «حين تستعرض آيات التسبيح فى القرآن تجدها كثيرة، لكن للتسبيح طابع خاص إذا جاء فى استهلالات السور، ففى أول الإسراء: ﴿سُبْحَانَ الذى أسرى بعَبْده...﴾ فبدأت السورة بتنزيه الله لما تحتويه من أحداث عجيبة وغريبة...، فالله سبحانه مُنزَّه فى ذاته، مُنزَّه فى صَفاته، مُنزَّه فى أفعاله، فإنْ وجدنا صفة مشتركة بين الخلْق والخالق سبحانه نفهمها فى إطار ﴿لَيْسَ كَمثْله شَيْءٌ وَهُوَ السَّميعُ الْبَصيرُ﴾ (الشورى: ١١)»[١].

والمعنى: تنزه الله تعالى من كل سوء أو عجز أو نقص أو شريك أو ولد، فهو كامل الصفات تامٌ القدرة، فهو الذى أسرى بعبده محمد ﷺ فى جزء من الليل، فركب ﷺ على البراق[٢] يقظة، من المسجد الحرام فى مكة المكرمة إلى المسجد الأقصى فى بيت المقدس، ثم عُرج به ﷺ إلى السموات، ثم عاد إلى بلده فى ليلته لأن الله تعالى قادر قدرة تامة على فعل العجائب والمعجزات.

ولفظ الآية يقتضى أن الله عز وجل أسرى بعبده ﷺ بشخصه جسدًا وروحًا، المعبر عنه بكلمة «عبده» وهو مجموع الروح والجسد فى تمام اليقظة، لا فى الرؤيا والمنام، ولو كان منامًا لقال الله تعالى: بروح عبده، ولم يقل: ﴿بعبده﴾، ولأنه قال: «سبحان» والتسبيح إنما يكون عند الأمور العظام، فلو كانت الحادثة منامية لما كانت فيها آية ولا معجزة ولم يكن لها كبير شأن حتى يتعجب منها، ولَما أمكن قريشًا أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تشنّع عليها لأنها لا تعدو أن تكون مجرد رؤيا، ولا فُضِّل أبو بكر رضي الله عنه بالتصديق؛ لأنه كان أول المصدِّقين بها، ولا قالت أم هانئ للنبى ﷺ: لا تحدث الناس بهذا، فيكذبوك.

وأكثر المفسرين؛ بل جمهور الأمة قد اتفقوا على أن الإسراء حدث بالجسد والروح فى اليقظة لا المنام، وقد تواترت بذلك الأخبار والأحاديث النبوية فى مصنفات الحديث الثابتة، والحديث مطوّل فى البخارى ومسلم وغيرهما.

قال الإمام القرطبى: «ثبت الإسراء فى جميع مصنفات الحديث وروى عن الصحابة فى كل أقطار الإسلام فهو من المتواتر بهذا الوجه وذكر النقاش ممن رواه عشرين صحابيًا»[٣].

وإخبارُ الحقِّ سبحانه عن صفيِّه وخيرته من خلقه ﷺ فى هذا المقام بلفظ «عبده»، فيه تنويه بشرف مقام العبودية لله عز وجل؛ لأنها أرقى مراتب القرب من الله تعالى، فالعبد يأتى إلى الله طائعًا، منقادًا للمنهج باختياره؛ لهذا فقد ذكر الله سبحانه نبيه بسمة العبودية «فى أشرف مقاماته مقام الإسراء ومقام الدعوة ومقام التحدى، فقال: ﴿سبحان الذى أسرى بعبده ليلا﴾ وقال: ﴿وأنه لما قام عبد الله يدعوه﴾ وقال: ﴿وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا﴾ وفى حديث الشفاعة إن المسيح يقول لهم: (اذهبوا إلى محمد عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر). فنال ذلك المقام بكمال عبوديته لله وبكمال مغفرة الله له»[٤].

أيضًا فإن التذكير بصفة العبودية فى مقام الإسراء والعروج إلى الدرجات التي لم يبلغها بشر هو لتقريرها وتوكيدها؛ وذلك كى لا تُنسى هذه الصفة، ولا يلتبس مقام العبودية بمقام الألوهية، كما التبسا فى العقائد المسيحية بعد عيسى عليه السلام، بسبب ما لابس مولده ووفاته، وبسبب الآيات التى أعطيت له، فاتخذها بعضهم سببًا للخلط بين مقام العبودية ومقام الألوهية؛ وبذلك تبقى للعقيدة الإسلامية بساطتها ونصاعتها وتنزيهها للذات الإلهية عن كل شبهة من شرك أو مشابهة، من قريب أو من بعيد.

جاء التذكير بمقام العبودية في حال الإسراء والمعراج حتى لا يلتبس مقام العبودية بمقام الألوهية كما التبس فى العقائد الأخرى

وننتقل إلى ملحظ مهمٍّ آخر فى الحديث عن العبودية للّه تعالى وإفراده وحّده بها، وآثارها فى الحياة الإنسانية حيث إن العبودية للّه عز وجل تحرر البشر من العبودية لغيره سبحانه، وتخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة اللّه وحده؛ ومن ضيق وحرج التبعية المذلة للمخلوق إلى سعة ورحمة إسلام الوجه والنفس لله رب العالمين، وبذلك تتحقق للإنسان كرامته الحقيقية وحريته الحقيقية، هذه الحرية وتلك الكرامة اللتان يستحيل ضمانهما فى ظل أى نظام آخر غير النظام الإسلامى الذى لا تخضع فيه الرقاب لغير اللّه ولا تخضع للتلقى فى أى شأن من شئون الحياة لغير اللّه تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ • لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأنعام: ١٦٢، ١٦٣).

والناس لا يملكون أن يعيشوا غير عابدين، لا بد لهم من دينونة؛ والذين لا يدينون للّه وحده يقعون من فورهم فى شر ألوان العبودية لغير اللّه فى كل جانب من جوانب الحياة. إنهم يقعون فرائس لأهوائهم وشهواتهم بلا حد ولا ضابط، ومن ثم يفقدون خاصتهم الآدمية ويندرجون فى عالم البهيمة: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ (محمد: ١٢) ولا يخسر الإنسان شيئًا كأن يخسر آدميته، ويندرج فى عالم البهيمة، وهذا هو الذى يقع حتمًا بمجرد التملص من العبودية للّه وحده، والوقوع فى العبودية للهوى والشهوة. ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (الجاثية: ٢٣) ويقول جل ثناؤه: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (القصص: ٥٠)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

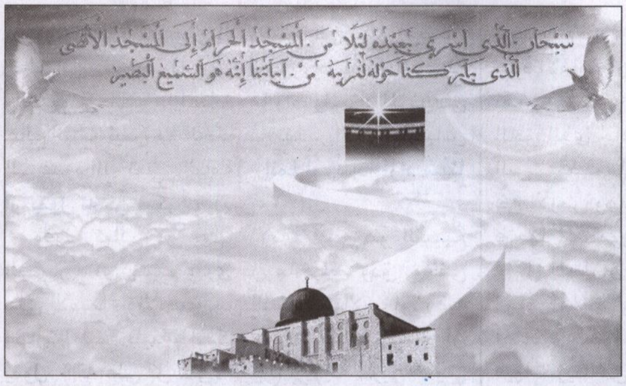

فالعبودية إذن لفظ بغيض إن استُعمل فى غير جانب الحق سبحانه أو صرِفت بالكلية أو شىء منها لغير الخالق تبارك وتعالى، أمّا العبودية لله جلّ شأنه ففيها عزٌ وشرف وهى عطاء علوى من الله تعالى؛ لأن فى العبودية للبشر يأخذ السيد خير عبده، أمّا العبودية لله فإن العبد يأخذ خير سيده؛ لذلك جعل الله تعالى العبودية له سبحانه حيثية للارتقاء السماوى فى رحلة الإسراء، فكأن سيدنا محمدًا ﷺ عندما تناهى فى العبودية لله عز وجل تناهى فى نوال الخير منه سبحانه.

ونتقل إلى قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ فالرحلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى - أى الأبعد، والمراد بعده عن مكة - رحلة مختارة من اللطيف الخبير، فهى تربط بين عقائد التوحيد الكبرى من لدن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، إلى محمد خاتم النبيين ﷺ، وتربط بين الأماكن المقدسة لديانات التوحيد جميعًا، وكأنما أريد بهذه الرحلة العجيبة إعلان وراثة الرسول الأخير لمقدسات الرسل قبله، واشتمال رسالته على هذه المقدسات، وارتباط رسالته بها جميعا، فهى رحلة ترمز إلى أبعد من حدود الزمان والمكان وتشمل آمادا وآفاقا أوسع من الزمان والمكان وتتضمن معانى أكبر وأعمق من المعانى القريبة التى تتكشف عنها للوهلة الأولى.

ووصف المسجد الأقصى بأنه ﴿الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ وصف يرسم البركة حافة بالمسجد، فائضة عليه، وهو تعبير معجز واف بغرضه ومعناه لم يكن ليلقيه تعبير آخر مباشر مثل: باركناه أو باركنا فيه، وذاك من دقائق التعبير القرآنى العجيب.

والمسجد الأقصى خص بكونه مسرى رسول الله ﷺ وأرى فيه من آيات ربه، وبالبركة حوله، ووصف الله تعالى ما حول الأقصى بالبركة من ناحيتين:

إحداهما: لارتباطه بقدسية الرسالات السماوية والنبوات والشرائع التى خُتمت برسالة خاتم الأنبياء ﷺ والتى كانت فى ذلك القطر، وفى نواحيه ونواديه.

الناحية الثانية: النِّعم التى ميز الله الشام بها من الخِصب، والأشجار، والأنهار، والثمار.

والقصد من الإسراء كما قال الله تعالى: ﴿لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾، فالنقلة العجيبة بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى فى البرهة الوجيزة التى لم يبرد فيها فراش الرسول ﷺ آية صاحبتها آيات، وقد كان من الممكن أن يُعرج به ﷺ إلى السماء من جوف مكة، ومن المسجد الحرام، ولكن ليريه من آيات الله عز وجل: كعلامات الطريق إلى بيت المقدس؛ لتكون دليلاً له على قريش فى إخباره بالإسراء والمعراج، ثم تقديم جبريل له الأقداح الثلاثة: بالماء واللبن والخمر، واختياره اللبن رمزًا للفطرة، واجتماع الأنبياء له والصلاة بهم فى المسجد الأقصى، ثم تتابعت الآيات والعجائب التى أُريَهَا ﷺ تلك الليلة لمّا عرج به إلى السماوات، كرؤية الملائكة والأنبياء والجنة والنار وسدرة المنتهى - وهى المكان الذى ينتهى إليه علم خلق الله من البشر والملائكة المقربين - ، وغير ذلك.

فرحلة الإسراء والمعراج أعظم معجزة حدثت فى تاريخ البشرية كلها، فلم يسبق لنبى من الأنبياء ولا لرسول من الرسل أن طُوى له المكان وأوقف له الزمان كما حدث مع خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ، كما لم يسبق لنبى من الأنبياء أن عرج به إلى سدرة المنتهى عبر السموات السبع وشرف بالمثول بين يدى الحضرة الإلهية وتلقى من التكريم ما لقيه ﷺ، والذين يدركون شيئا من طبيعة القدرة الإلهية ومن طبيعة النبوة لا يستغربون فى الواقعة شيئًا، فأمام القدرة الإلهية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تتساوى جميع الأعمال التى تبدو فى نظر الإنسان وبالقياس إلى قدرته وإلى تصوره متفاوتة السهولة والصعوبة حسب ما اعتاده وما رآه، والمعتاد المرئى فى عالم البشر ليس هو الحَكَم فى تقدير الأمور بالقياس إلى قدرة اللّه تعالى التامة: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (يس: ٨٢).

وقوله تعالى فى نهاية الآية: ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ أى يسمع ويرى كل ما لطف ودق، وخفى على الأسماع والأبصار من اللطائف والأسرار، وفيه إشارة لطيفة بليغة، إذ كان من المناسب للسياق أن يقول: (إنه على كل شىء قدير) أو (إنه عزيز حكيم) ليظهر عظمته وقدرته، وإنما قال: ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ أى الذى سمع قول قومك لك ورأى فعل قومك بك فأراد أن يكرمك وأن يشرفك، لأن الإسراء معجزة فريدة لم تكن تأييدًا للدعوة بقدر ما هى تأييد لصاحب الدعوة بأبى هو وأمى ﷺ، وفيه - أيضًا - الوعيد من الله تبارك وتعالى للكفار على تكذيبهم محمدًا ﷺ فى أمر الإسراء، والمعنى: إن الله هو السميع لما تقولون، البصير بأفعالكم، يسمع سبحانه أقوال المشركين وتعليقاتهم على حادث الإسراء واستهجانهم لوقوعه، واستهزاءهم بالنبى ﷺ، والله تعالى يبصر ما فعل أولئك المشركون، وما يكيدون لنبى الله ورسالته.

والمتأمل فى سياق الآية الكريمة يراه ينتقل من صيغة التسبيح للّه جل فى علاه: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ إلى صيغة التقرير من اللّه تبارك وتعالى: ﴿لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾ إلى صيغة الوصف للّه سبحانه: ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ وفقا لدقائق التعبير بميزان دقيق حساس، فالتسبيح يرتفع موجها إلى ذات اللّه سبحانه، وتقرير القصد من الإسراء يجىء منه تعالى نصًا، والوصف بالسمع والبصر يجىء فى صورة الخبر الثابت لذاته الإلهية، وتجتمع هذه الصيغ المختلفة فى الآية الواحدة لتؤدى دلالاتها بدقة كاملة ينفذ نورها وتستقر هدايتها فى قلوب المؤمنين.

ختامًا فإن هذه الرحلة المباركة فيها من معانى وحدانية الإله الخالق، ووحدة رسالة السماء والأخوة بين الأنبياء ما تجلى فى الربط بين الكعبة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك، وما تجسد فى إمامته ﷺ لجميع الأنبياء والمرسلين عليهم السلام؛ كذلك أكدت هذه الإمامة أن المسجد الأقصى ليس مجرد مسجد يمكن استبداله أو التفريط فيه، فهو يرمز إلى المعتقد الحق الذى جاء به الرسول ﷺ وإلى رسالته الخاتمة التى نسخت ما قبلها من رسالات، وأصبحت نور الله فى الأرض وهدايته لجميع الخلق؛ وهذه الأرض التى فتحها المسلمون الأوائل - من الصحابة ومن تبعهم - كل المسلمين أصحاب حقوق فيها وعليهم واجبات تجاهها؛ لأنها وَقْفٌ عليهم جميعًا، ونُصرتها أمانة فى أعناقهم جميعًا، بأرضها وشعبها ومقدساتها؛ والتفريط فيها تفريط فى العقيدة والشريعة معًا.. وتضييع لأولى القبلتين وثالث البيتين، ومسرى الحبيب المصطفى ﷺ الذى يرزح الآن تحت قيد العدوان ويئن مناديًا:

قطـع الطريق علىّ يا أحبابى
ووقفت بين مكابر ومحابى
أو ما قرأتم فى ملامح صخرتى
ما سطّرته معاول الإرهاب؟
أو ما رأيتم خنجر البغى الذى
غرسته كف الغدر فوق قبابى؟
أخواى فى البلد الحرام وطيبة
يترقبـان على الطريق إيابى
يتساءلان متى الرجوع إليهما
يا ليتنى أستطيع رد جواب !!

فاللهم منَّ علينا بتحرير المسجد الأقصى والصلاة فيه.. ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾.. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

الهوامش:

(١) تفسير الشعراوى لمحمد متولى الشعراوى ٧١٠٣،٧٤٩٨/١.

(٢) البراق: وَصْفُه كما فى صحيح مسلم، كتاب الإيمان، من حديث أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «أتيتُ بالْبُرَاق وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ».

(٣) الجامع لأحكام القرآن لأبى عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر القرطبى ١٠/ ٢٠٥.

(٤) التفسير القيم لأبى عبدالله محمد بن أبى بكر بن قيم الجوزية (٢ / ٩٠).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصر وكازاخستان .. أواصر تاريخية وعلاقات مشتركة

الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية «نور مبارك»

دور مصر فى إنشاء هذه الجامعة وتطورها محط اهتمام وسائل الإعلام المحلية والدولية

تعد العلاقات بين مصر وكازاخستان علاقات متميزة، ونموذج يحتذى به بين الدول فكلاهما له مكانته وقيمته فى محيطه الذى ينتمى إليه من ناحية، وعلى المستوى الدولى من ناحية أخرى، ومن هنا رأت الدولتان أن مصالحهما المشتركة تستوجب تفعيل العلاقات التاريخية بينهما على أرض الواقع ولاسيما أن هناك دلائل تشير إلى عمق هذه الروابط بين الدولتين فالظاهر بيبرس السلطان المملوكى الذى حكم مصر واستطاع هزيمة التتار والصليبيين ترجع جذوره إلى تلك المنطقة فى وسط آسيا والتى يطلق عليها حاليا جمهورية «كازاخستان» طبقا للمراجع التاريخية، كما أن مسجده المشيد فى حى شهير وهو الظاهر فى مدينة القاهرة والذى يعد تحفة معمارية رائعة توجد على جدرانه رنكات «شارات» مستخدمة إلى يومنا هذا فى جمهورية «كازاخستان» ولذا رأت الحكومة الكازاخية ترميم المسجد إعتزازاًبهذا التاريخ المشرف وإعادته إلى سابق عهده كما حرصت الحكومتان المصرية والكازاخية على بناء الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية كرافد من روافد الأزهر الشريف وصرحًا شامخا للوسطية المعتدلة خارج حدود مصر وتمثل هذه الجامعة قمة التعاون بين الدولتين، ومن ثم فقد أفردت «منبر الإسلام» ملفا تناولت فيه حواراً مع ا.د عبدالحى عزب الرئيس الجديد للجامعة المصرية للثقافة الإسلامية، بالإضافة إلى موضوعين يتناولان الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية (نور - مبارك) والآخر يتناول نافذة على العالم الإسلامى عن «كازاخستان».

أعد الملف:

جليلة أحمد حلمى - محمد كامل شاهين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كازاخستان

نافذة على العالم الإسلامي

إعداد: **جليلة أحمد حلمى**

كازاخستان أو قزخستان أو قزفستان كما تنطقها الشعوب التركية وقديما كانت تسمى قبجان.

تقع جمهورية كازاخستان فى وسط قارة أورآسيا ويمتد إقليمها من منخفضات نهر الفولجا فى الغرب إلى سفوح جبال الناى فى الشرق ومن منخفضات سيبيريا الغربية فى الشمال إلى سلسلة جبال تيان شان فى الجنوب كما تمتد حدودها مع جمهورية الصين الشعبية ومع قيرغيزستان وتركمانستان وأوزبكستان وروسيا الاتحادية، كما حظيت كازاخستان بفضل موقعها بين قارتى آسيا وأوربا بروابط سياسية واقتصادية وتجارية وثقافية مع الأمم الأخرى.

وتعتبر كازاخستان من أكبر البلاد الساحلية فى العالم من حيث المساحة. عاصمتها أستانا وتعتبر ألما أتا من أكبر مدنها.

كانت كازاخستان منذ القدم مأهولة بقبائل رحل سكنها رحل من أصول تركية وكانوا يعملون بالصيد وتربية الماشية.

أعلنت جمهورية سوفيتية عام ١٩١٧م وألحقت بالاتحاد السوفيتى عند نشأته. تعرضت لمجاعة من سنوات ١٩٣١م : ١٩٣٣م وأثناء حكم ستالين أصبحت كازاخستان مخيمات عمل لعدة عمليات تهجير بعد الحرب العالمية الثانية، كما كانت مكانًا لعدة مشاريع سوفيتية ناجحة ومخابر نووية. أعلنت كازاخستان استقلالها فى ديسمبر ١٩٩١.

تتبنى كازاخستان نظام الحكم الرئاسى ويعتبر رئيس الدولة (نور سلطان نزار بابيف) والقائد الأعلى للقوات المسلحة، والدستور الذى صدر فى ٣٠ أغسطس عام ١٩٩٥م يعتبر كازاخستان دولة ديمقراطية وأن الشعب هو مصدر السلطات كما يوجد بها ١٠ أحزاب سياسية أكبرها حزب نور أوتان.

الإسلام فى كازاخستان:

ارتبط حصول الإسلام إلى كازاخستان بوصوله إلى وسط آسيا إلى «طشقند» و«سمر قند» و«بخارى» عندما تولى «قتيبة بن مسلم الباهلى» خراسان عام ٨٨هـ واستطاع أن يثبت راية الإسلام فى حوض «جيحون» ووجه حملات إلى ولايات نهر «سيمون» وامتد النفوذ الإسلامى إلى «فرغانة» و«سرداريا» ووصلت فتوحاته إلى مدينة «كشغر» على حدود الصين.

زاد انتشار الإسلام فى منطقة كازاخستان فى عهد العباسيين. ودمرت معظم الحضارة الإسلامية عندما تعرضت المنطقة لغزو المغول وعند اعتناق المغول الإسلام تحولوا إلى قوة عظيمة لنشر الإسلام واهتم الأمير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن هناك جماعة تعرف باسم القرآنيين أو أهل القرآن.

اقتصاد البلاد يعتمد أساسًا على صادرات النفط الذي يمثل ٥٦٪ من قيمة الصادرات، ٥٥٪ من ميزانية الدولة ويمتلك البلد احتياطًا نفطيا يعادل احتياط نفط العراق ولكن يوجد فى طبقات عميقة من الأرض مما يفسر التأخر فى استغلاله، كما تعتبر كازاخستان إحدى أهم الدول المنتجة للغاز فى آسيا.

الزراعة تشكل ما يقرب من ٥٪ من الناتج المحلى ولدى كازاخستان إمدادات وفيرة من الموارد المعدنية والوقود.

أما التعليم فيشهد تطورًا سريعًا من حيث الكم والنوع ومعدل معرفة القراءة والكتابة بين البالغين ٩٩,٥٪

كما أصدر رئيس الجمهورية عام ١٩٩٣م مرسومًا بإنشاء نظام البعثات التعليمية الدولية وتهدف إلى مساعدة الشباب الموهوبين للحصول على التعليم العالى المتميز خارج البلاد لكى يتمكن هؤلاء الشباب المتعلم من الإسهام بخبراتهم فى مسيرة التقدم والتنمية فى البلاد.

مؤتمر زعماء الأديان ومؤتمر التفاعل وإجراءات بناء الثقة فى آسيا:

تحرص كازاخستان على تعزيز أجواء الاستقرار والثقة فى جميع أنحاء آسيا وتسعى إلى إيجاد حلول سلمية عادلة للصراعات وقد عقد المؤتمر الأول للتفاعل وبناء الثقة فى آسيا عام ١٩٩٢م بموجب مبادرة من الرئيس نزار باييف والتى أعلنت فى الدورة السابعة والأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة.

كما يهدف المؤتمر إلى إيجاد التعاون بين الدول بغرض توفير الاستقرار والأمن وتعزيز السلام وحل المنازعات كما أصبح المؤتمر عاملاً مهمًا فى العلاقات الدولية المعاصرة عام ٢٠٠٧م.

مؤتمر زعماء الأديان عقد فى سبتمبر عام ٢٠٠٣م بمبادرة من الرئيس نزار باييف وهدف المؤتمر هو صياغة الحوار بين الأديان والتقريب بين الحضارات من خلال الحوار ودعم الجهود لحل النزاعات بطريقة سلمية.

يعتبر هذا المؤتمر منبرًا جديدًا لإنشاء حوار بين الأديان لتحقيق السلام، وقد استندت كازاخستان فى استضافتها للمؤتمر إلى مبادئ من أهمها: احترام حقوق الإنسان - توازن المصالح العامة الدينية - التعاون وتحقيق التعادل المتبادل.

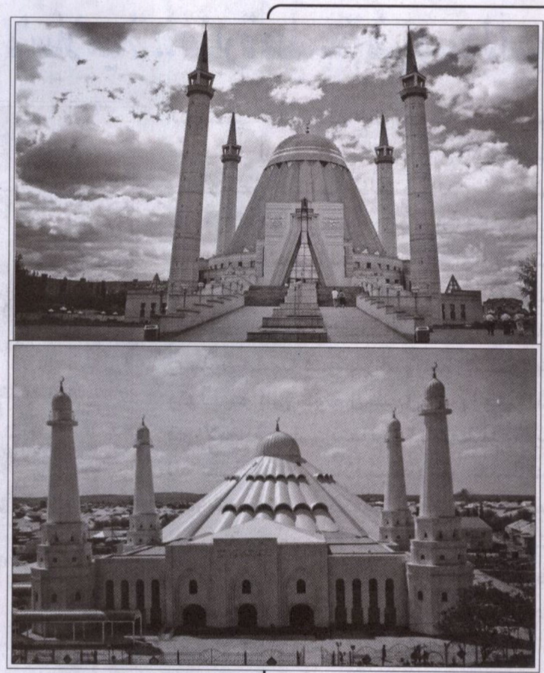

المغولى «بركة خان» بنشر الإسلام فى بلاد الروس غير أن الروس فى عهد القياصرة بدأوا محاولاتهم للسيطرة على منطقة آسيا خلال القرنين الثامن والتاسع. أعلنت كازاخستان انضمامها إلى اتحاد الكومنولث الروسى الذى تكون من روسيا الاتحادية - أكرابيتا - روسيا البيضاء - وأوزبكستان.

تنقسم جغرافيا كازاخستان إلى عدة تقسيمات إدارية وأكبر وحدة إدارية هى أوبليس أو أوبليستار وأكبر ثلاث مدن فيها هى «آلما أتا أو ألماطى العاصمة سابقًا»، وأسطانا أو أستانا العاصمة الجديدة، بيكانور مدينة المركز القضائى.

اللغـــة:

كازاخستان بلد ثنائي اللغة: الكازاخية وهى لغة تركية وهناك لغات إقليمية أخرى مستخدمة تشمل الأوكرانية - الأويغور - قيرغيزستان - التتار - الأوزبك - المنغولية والإنجليزية.

الديـــن:

يمثل المسلمون فى كازاخستان ٧٠٪ من السكان، ٢٦٪ من المسيحيين ٠,٠١٪ يتم تصنيفهم غير دينيين.

إلا أن الإسلام هو أكبر دين يمارس فى كازاخستان والمسلمون هناك أغلبية سنية من المذهب الحنفى كما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية .. منارة علمية فى وسط آسيا

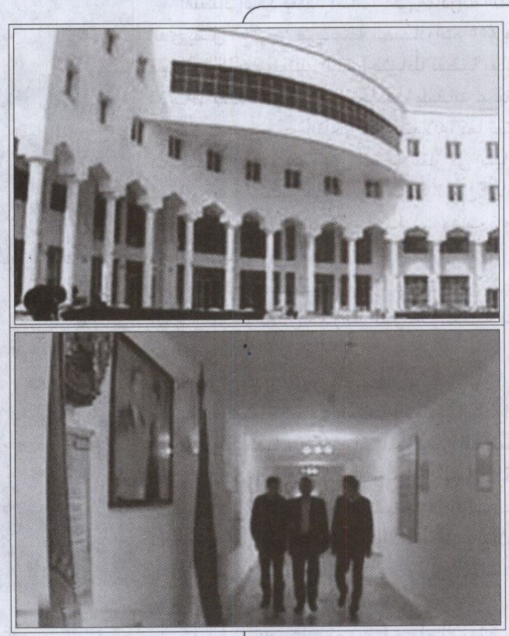

تعد الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية «نور - مبارك» صرحاً علمياً شامخاً لنشر الوسطية الإسلامية فى وسط آسيا، ورافداً من روافد الأزهر الشريف فى قازاقستان، ويرجع ذلك إلى الثقة التى يحملونها لعلماء الأزهر الشريف الذين أخذوا على عاتقهم تصحيح كثير من المفاهيم المخلوطة التى انتشرت فى السنوات الأخيرة فمصر الأزهر ستظل دائما وأبداً رمزاً للوسطية المعتدلة التى يسير على دربها من يريد أن يصل إلى الطريق الصحيح بعيداً عن التشدد والعنف الذى لا نجنى من ورائه إلا الدمار والخراب فكان لابد من إلقاء الضوء على هذه الجامعة والتى تعد بحق نبراساً لنشر العلوم الدينية الصحيحة بين المسلمين فى كازاخستان ينهلون منها فتنير قلوبهم وعقولهم وتهديهم إلى سواء السبيل ومن أجل ذلك تم الاتفاق على إنشاء الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية (نور مبارك) بكازخستان بين حكومتى جمهورية مصر العربية وجمهورية كازاخستان فى مدينة (آلماطى) فى ٢٠٠١/٦/١٨م. الهدف المشترك بين مصر وكازاخستان هو التعاون فى مجال العلم والثقافة وأن تكون الجامعة جسراً للتواصل الثقافى بين مصر وكازخستان من ناحية وبين كازاخستان ومحيطها الإسلامى من ناحية ثانية. بدأت الجامعة نشاطها التعليمى منذ عدة سنوات بإشراف وزارة الأوقاف المصرية ومجلس أمناء الجامعة المشكل من الجانبين المصرى والكازاخستانى وكان رئيسها فى ذلك الوقت هو الدكتور محمود فهمى حجازى وعن بنود الاتفاق:

- يقوم الطرف المصرى ببناء الجامعة فى مدينة (آلماطى) على نفقته وتشمل جميع الممتلكات والمبانى والمنشآت والأجهزة الضرورية لتشغيل الجامعة ثم يتم تسليمها كهدية إلى جمهورية كازاخستان.
- تعتبر الجامعة مؤسسة تعليمية غير حكومية تتمتع بالشخصية القانونية وتمارس نشاطها وفقا لأحكام الاتفاق واللائحة الداخلية للجامعات وتشريعات كازاخستان.
- يتفق الطرفان على أن تعتبر الجامعة ومجمع ممتلكاتها ملكًا لها ولا يجوز استخدامها إلا للأهداف المنصوص عليها فى اللائحة الداخلية للجامعة.
- يتكفل الطرف المصرى برواتب أعضاء هيئة التدريس والعاملين الآخرين المعينين من قبله.

بتكفل الطرف الكازاخستانى برواتب العاملين المعينين من قبله - كما يتكفل الطرف الكازاخستانى

بدفع التكاليف الناشئة من استعمال المرافق اللازمة من كهرباء - ماء - تدفئة - صرف صحى - صيانة مبانى.

● البرامج الدراسية والمناهج طبقا لمعايير التعليم المقبولة فى جمهورية كازاخستان.

● يعين الطرفان مجلس أمناء لأغراض التأمين العام على الجامعة وتنسيق أنشطتها ويختص المجلس بوضع سياسات الجامعة المالية والثقافية والتعليمية. كما يحدد المجلس شروط وقواعد تعيين وإنهاء خدمة ورواتب الأعضاء من هيئة التدريس والعاملين وفقًا للقواعد المعمول بها فى كل من الدولتين كما يضع المجلس ويقر المناهج الدراسية والنظام الداخلى للجامعة وقواعد منح الشهادات والدرجات والألقاب العلمية وقواعد معادلاتها مع المعايير السائدة فى جمهورية كازاخستان.

كما يضع المجلس طرق تمويل وأشكال الاعتمادات المالية اللازمة لنشاط الجامعة كما يضع استراتيجية إعداد الميزانية ويقوم بإقرارها.

● يتم تشكيل مجلس الأمناء من الجانب المصرى ويضم:

- وزير الأوقاف المصرى.
- رئيس جامعة الأزهر.
- رئيس جامعة القاهرة.
- مفتى جمهورية مصر العربية.
- وكيل الأزهر.
- السفير فوق العادة والمفوض لمصر لدى كازاخستان.
- ثلاث شخصيات عامة يختارهم وزير الأوقاف المصرى.

● أما الجانب الكازاخستانى يضم:

- وزير الثقافة والإعلام والتوافق الاجتماعى.
- وزير التعليم والعلوم.
- مفتى عام جمهورية كازاخستان.
- محافظ مدينة آلماطى.
- نائب وزير الخارجية.
- رئيس أمانة المجلس للاتصالات مع الجامعات الدينية التابعة لحكومة كازاخستان.
- السفير فوق العادة والمفوض لكازاخستان لدى مصر.
- رئيس الجامعة القومية (جامعة الفارابى).
- رئيس جامعة اللغات والعلاقات الدولية (جامعة أبيلاى خان).

● رئيس الجامعة يكون من رعايا جمهورية مصر العربية ونائبه من رعايا جمهورية كازاخستان.

● يتكفل الطرف الكازاخستانى بالحماية القانونية لأعضاء هيئة التدريس والعاملين المصريين بالجامعة وأفراد أسرهم وفقًا لتشريعات جمهورية كازاخستان.

● يتمتع أعضاء هيئة التدريس والعاملون وأسرهم بالإعفاء من رسوم تأشيرات الدخول والخروج والرسوم والضرائب الجمركية على ما يتم تصديره واستيراده من أجهزة وأدوات منزلية مخصصة لاستعمالهم الشخصى وفقا لتشريعات كازاخستان. كما تعفى المرتبات والمدفوعات الأخرى التى تقدمها جمهورية مصر العربية كإهداء للاتفاق على أنشطة الجامعة وتعفى من ضريبة كسب العمل للأشخاص التى يتم خصمها من المنبع.

قدمت الجامعة صورة حضارية للتعاون والصداقة بين الشعوب الإسلامية

● يلتزم العاملون وأعضاء هيئة التدريس المصريين بقوانين جمهورية كازاخستان.

● يتعهد الطرف الكازاخستانى بالمساعدة فى توفير سكن مناسب للمصريين العاملين بالجامعة وأسرهم على نفقة الطرف المصرى، كما يتم توفير الرعاية الطبية لهم على أساس نفس الشروط التى يوفرها لنفس المستويات من مواطنى كازاخستان.

● يتم تشكيل مجلس الجامعة لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد على النحو الموضح باللائحة الداخلية للجامعات.

● فى حالة حدوث خلافات يتم تسويتها بالتفاوض أو المساعى الحميدة أو بأى وسيلة يتفق عليها بين الطرفين.

● حرر هذا الاتفاق فى آلماطى ٢٠٠١/٦/١٨م من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نسختين أصليتين باللغات: العربية، الكازاخستانية والانجليزية، وإذا ما وجد أى اختلاف فى تفسير أى بند يعتبر بالنص الانجليزى.

محاور العمل فى الجامعة تقوم على التعليم بالإنتاج العلمى - خدمة المجتمع.

وتخصصاتها: الدراسات الإسلامية - علم الأديان - اللغتان الأجنبيتان: العربية - الانجليزية.

درجاتها العلمية: كل الدرجات من وزارة العلم ومعترف بها من الدولة مثل:

● الدبلوم فى الدراسات الإسلامية - دبلوم علم الأديان - دبلوم اللغات العربية والانجليزية.

● الماجستير فى اللغتين العربية والانجليزية.

● الماجستير فى علم الأديان.

● الماجستير والدكتوراه فى الدراسات الإسلامية.

● الدكتوراه فى الفيولوجيا الأجنبية.

● الدكتوراه فى علم الأديان.

مستوى التدريس:

يفوق مستوى التدريس فى الجامعة مستوى التدريس فى التخصصات المناظرة فى الجامعات المصرية وذلك من حيث الكفاءة والمناهج والانضباط ونسبة الحضور للطلاب وتفرغهم ونتيجة الامتحان.

كما أن للقرآن الكريم منهج معين لطلاب علم الأديان كما تتولى الجامعة اهتمامًا كبيرًا بأصحاب القدرات المتميزة فى حفظ القرآن الكريم.

عدد الخريجين فى تزايد ومعظمهم تم توظيفهم فى وظائف مهمة. كما أن مستوى الطلاب يخضع لفحص من قبل لجنة تفتيش سنوية ونصف سنوية من قبل وزارة التعليم الكازاخستانية.

أما عن النتاج العلمى للجامعة فقد أنتج أعضاء هيئة التدريس بالجامعة عشرات الكتب ومئات الأبحاث العلمية المنشورة بالمؤتمرات فى كازاخستان ومصر والعالم ونشر بعض نتاجهم بوزارة الأوقاف المصرية.

● قام طلاب الصف الرابع (دراسات إسلامية) فى العام الدراسى ٢٠١١م بترجمة نصف تفسير القرطبى الجامع لأحكام القرآن من اللغة العربية إلى اللغة الكازاخستانية.

● انتجت الجامعة بجهود فردية أحيانا وبالتعاون مع الجهات الرسمية الكازاخستانية عدة اسطوانات مدمجة فى العقيدة والسنة والفقه الحنفى والفكر الإسلامى والتجويد ونشر الآلاف منها مترجمًا.

● قام الأساتذة الكازخستانيون العاملون بالجامعة بتأليف عشرة كتب فى جوانب إسلامية متعددة باللغة الكازخستانية وذلك بالتعاون مع وكالة الأديان.

أثر الجامعة فى المجتمع

الجامعة محط اهتمام وسائل الإعلام المحلية والدولية ودور مصر يذكر فى كل مؤتمر ومقابلة ولقاء وعلى لسان كل الطلاب والأساتذة وعموم الشعب الكازاخستانى وكل من يتصل بأثر من آثار الجامعة فى المجتمع الكازاخستانى والمحيط الثقافى القريب.

استخدام التقنيات الحديثة فى جامعة نور مبارك

منذ أن بدأت الجامعة العمل فى سبتمبر عام ٢٠٠١م وهى تضع فى حسبانها أن جامعة تنتمى إلى القرن الحادى والعشرين وعليها أن تواكب أحدث ما وصلت إليه العملية التعليمية سواء على جانب المناهج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو أسلوب العمل.
ونسبة عدد أجهزة الكمبيوتر في الجامعة إلى نسبة عدد الطلاب جهاز واحد لكل أربعة طلاب وهى نسبة عالية ومتقدمة عالميًا حسب المعايير الدولية لاستخدام التقنيات الحديثة فى البرامج التعليمية.
بالإضافة إلى تخصيص جهاز كمبيوتر لكل عضو هيئة تدريس للمعاونة فى إعداد المادة العلمية واستخدامه فى عرض الدروس للطلاب وكذلك فى أغراض البحث العلمى الذى يلقى اهتمامًا فائقًا.
كما أن هناك مكتبة رقمية عبارة عن قرص مدمج يجمع داخله عشرات الآلاف من الصفحات العربية من خلال عشرات الكتب المتنوعة الاتجاهات وترضى أغلب الاهتمامات. مع الأخذ فى الاعتبار توفير المادة العلمية للباحثين المهتمين بالدراسات العربية سواء فى التفاسير أو كتب الحديث والأدب والنقد والتراجم والتاريخ والجغرافيا بما يحقق تنوعًا ثقافيًا للقارئ ينهل منه ما يختار.
أخيرًا مما يؤكد على اهتمام دولة كازاخستان بالجامعة وتقديرها لدورها ما يلى:
● زيارة سيادة الرئيس نور سلطان نازار باييف للجامعة وثناؤه على دورها.
● نتيجة هذه الزيارة اعتماد منح دراسية لتخصص الدراسات الإسلامية لأول مرة تجاوزت ١٠٠ منحة كاملة.
● زيارة وزير الخارجية الكازاخستانى ومسئوولين كازاخستانيين آخرين كبار للجامعة.
● زيارات كثيرة لوزير شئون الأديان الكازاخستانى.
● زيارة ولى عهد ماليزيا وعدد من المفتين فى الولايات الماليزية.
● زار الجامعة وعلى مدار السنوات الماضية وفود رسمية دبلوماسية مثل سفير بريطانيا ووفد مرافق له ومساعدة وزيرة الخارجية الأمريكية لشئون العالم الإسلامى ووفد من الجامعات الألمانية ومفتى كل من روسيا ومنغوليا وتركيا وغيرهم. وكانت هذه الزيارات مرتبطة باقتراحات.

دور الجامعة من أجل الصداقة والمستقبل

إن الدراسات العربية والإسلامية فى جمهورية كازاخستان تعد فى بدايتها الجديدة بعد الاستقلال ولها أهميتها فى استعادة الذاتية الثقافية وتتحد هذه الدراسات فى إطار العلاقات الثنائية بين كازاخستان ومصر وباقى الدول العربية.
كان للجامعة دور فى تقديم الصورة الحضارية من أجل الصداقة والمستقبل، فالعلم والثقافة هما القوة الناعمة فى بناء العلاقات الودية التى تأخذ شكل التطبيق فى المجالات الاقتصادية والسياسية والتعاون التقنى وقد قطعت العلاقات شوطًا فى كل هذه المجالات.

الدراسات العربية والإسلامية فى جمهورية كازاخستان لها دورها فى استعادة الذاتية الثقافية لهذا البلد الإسلامى

إن التوجه المصرى إلى هذه البقعة الغالية من العالم الإسلامى لم يكن طمعًا فى نفوذ أو سعيًا وراء مغنم وإنما انطلاقا من الشعور بالمسئولية تجاه هذه الدول والمسئولية هنا هى المسئولية الإسلامية تعاونًا معها فى نشر التوعية الدينية الصحيحة بتعاليم الإسلام السمحة البعيدة عن كل شكل من أشكال التطرف أو التعصب أو الإرهاب الأمر الذى من شأنه أن يحمى هذه البلاد من موجات التطرف التى بدأت تنتشر فى كل مكان زاعمة أنها تدعو إلى الإسلام والإسلام أبعد ما يكون عن مثل هذه المظاهر السلبية التى تسىء إليه أكثر مما تحافظ عليه.
وأخيرًا فإن الهدف المشترك منذ البداية هو التعاون فى مجال العلم والثقافة وقد تكلل العمل بالنجاح وظهرت جامعة نور مبارك لتكون فعلاً هى الجسر للتواصل الثقافى بين مصر وكازاخستان وبين كازاخستان ومحيطها الإسلامى من جهة أخرى ونتذكر دائمًا الدعم المتواصل لهذه الجامعة من جانب فخامة الرئيس نزار باييف وبالتعاون المثمر مع الإدارة الدينية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية رافد من روافد الأزهر الشريف

معالى وزير الأوقاف أثناء لقائه مع سفير كازاخستان

تعد الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية «نور - مبارك» بكازاخستان واحدة من أهم الجامعات الإسلامية فى وسط آسيا التى تتبنى الفكر الأزهرى الوسطى، وتسهم فى أبرز الحضارة المصرية، وتعميق التواصل مع شعوب وسط آسيا بصفة عامة والشعب الكازاخى بصفة خاصة.

التقت «منبر الإسلام» أ.د. عبد الحى عزب عبد العال أستاذ ورئيس قسم أصول الفقه فى كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر والذى سيرأس الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية «نور - مبارك» منتصف هذا العام خلفا لرئيسها الحالى أ.د محمود فهمى حجازى.

وقد أكد د. عبد الحى عزب على دور الأزهر الشريف فى احتضان الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية «نور - مبارك» بالرعاية لرغبة أهل هذه البلاد فى نشر ثقافة الإسلام الصحيح التى تتسم بالوسطية والاعتدال.

حوار **محمد كامل شاهين**

وأوضح أن المناهج التى تُدرس بالجامعة المصرية للثقافة الإسلامية بكازاخستان مطابقة تمامًا لما يدرس بجامعة الأزهر الشريف من علوم الشريعة الإسلامية وأصول الدين، واللغة العربية، فقد تكفل الأزهر الشريف منذ القدم بحفظ تراث الأمة، ومسئولية الأزهر ليست مسئولية داخلية فقط، وإنما تعداها لتصل إلى كافة دول العالم بمنهجه الوسطى المعتدل.

فالأزهر الشريف منارة علمية تضىء الدنيا كلها بعلم أبنائها وعلمائها الأجلاء الذين نشروا فكرًا وسطيًا معتدلاً فى جميع دول العالم فهذه هى رسالة الأزهر الشريف التى تبنتها جامعة «نور - مبارك» التى أصبحت رافداً من روافد الأزهر الشريف خارج حدود مصر.

وإليكم نص الحوار:

● ما هو الدور المنوط به للجامعة المصرية للثقافة الإسلامية «نور - مبارك» فى كازاخستان؟

- تعد هذه الجامعة رافدًا من روافد الأزهر الشريف خارج حدود مصر لنشر الثقافة العربية والإسلامية بفكر وسطى معتدل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حجازى الرئيس الحالى لجماعة «نور - مبارك» هو صاحب سيرة عطرة وسمعة طيبة استطاع أن ينهض بالجامعة، ويضعها على الطريق الصحيح، وقد دون ما قام به من أعمال فى كتيب خاص، وسوف نقوم بدراسة هذا الكتيب على أرض الواقع ونعمل على تفعيل ما فيه من ايجابيات لتظل قوية، كما سنعمل على إرساء رسالة الأزهر الشريف، ونشر الوسطية فى العالم أجمع.

● ما طبيعة المواد التى تدرس بالجامعة المصرية للثقافة الإسلامية «نور - مبارك»؟

- يدرس بجامعة «نور - مبارك» نفس المواد التى تدرس بجامعة الأزهر الشريف من علوم شرعية حيث اقيمت كلية مستقلة للشريعة الإسلامية، هذه الكلية معنية بدراسة علوم الشريعة التى تتعلق بفقه الشريعة، وأصول الفقه الإسلامى، وما يتعلق بالنظريات الفقهية المتنوعة وغيرها إلى جانب كلية للغة العربية وكلية أصول الدين، وإن دل ذلك على شىء إنما يدل على رغبة هذه البلاد فى نشر الوسطية والاعتدال بين أبنائه.

● إلى أى مذهب من المذاهب الإسلامية يدين به الشعب الكازاخى؟

- يدين الشعب القازانى بالمذهب الحنفى، ويدرس الطلاب فى الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية المذهب الحنفى، بأصوله وتفريعاته كما يدرسون علم أصول الفقه الذى يجمع بين القديم والجديد، والذى يؤصل لفقه الآئمة الأربعة جميعاً.

● ما هى الموضوعات التى ستقوم ببحثها مع أ.د محمود فهمى حجازى حين تتولى مسئولية رئاسة الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية «نور - مبارك»؟

- مما لا يدع مجالا للشك أن د. محمود فهمى

أ.د عبد الحى عزب عبد العال

الرئيس الجديد للجامعة المصرية للثقافة الإسلامية «نور - مبارك» فى سطور:

أستاذ ورئيس قسم أصول الفقه فى كلية الشريعة والقانون بالقاهرة

عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات جامعة الأزهر فرع بنى سويف سابقاً

عضو مجلس كلية الحقوق جامعة السلطان قابوس ٢٠٠٥م.

الإشراف العلمى والإدارى على كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقرين ٢٠٠٦م.

حاصل على الجائزة العلمية التقديرية من جامعة القاهرة عام ٢٠١٢م.

حاصل على درع البحوث المتميزة من كلية الحقوق جامعة السلطان قابوس بمسقط.

رئيس الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية بدولة كازاخستان ابتداء من ٢٠١٤/٧/١م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هؤلاء اهتدوا بنور القرآن

إن القرآن هو حبل الله المتين، والنور المبين، مَن تمسك به هدى إلى صراط مستقيم، ومَنْ ابتغى الهدى فى غيره أضله الله. كتاب أنزله الله هداية ودستوراً للعالمين، وفى مقالنا هذا أعرض لبعض النماذج التى عاشت مع القرآن وبالقرآن. فكان له أثر بالغ فى إخراجهم من ظلمات الشرك إلى نور الهداية.

د. بركات عبدالفتاح دويدار*

قال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ• وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ (سورة ص الآيتان: ٨٧، ٨٨)، ففى هاتين الآيتين إعجاز الإنباء الذى يخبرنا عن الذين اهتدوا بنور القرآن من العلماء الذين لم يجدوا بدا من الإيمان والخضوع وإعلان إسلامهم وأن القرآن الكريم لا يمكن أن يكون إلا وحيًا من الله تعالى ونبدأ بقضية هى أساس الإسلام، وهى التوحيد.

فالقرآن الكريم ينص على أن الله تعالى شهد أنه لا إله إلا هو، وقرن شهادة العلماء بشهادته قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الحكيمُ﴾ (سورة آل عمران الآية: ١٨)، وأولو العلم هم الذين ينظرون فى الكون وفى أنفسهم اتباعًا لقوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (سورة فصلت الآية: ٥٣).

ومع قوله تبارك وتعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ تأتى الآية الكريمة التى بدأنا بها وهى قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾.

وبذلك يبين الله سبحانه وتعالى أنه كلما مر

* عضو هيئة كبار العلماء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزمان تبين لكم صدق ما جاء فى القرآن الكريم، وبذلك يهتدى الضال، وهذه الآيات وأمثالها كانت من أهم البشارات بصدق القرآن الكريم وصدق من نزل عليه ﷺ.

نأخذ فى ذلك رأى علماء من الغرب: فهذا عالم غربى يعتبر موسوعة علمية، تنقل بين كل العقائد الموجودة تقريبًا ثم دخل فى الإسلام واتخذه دينًا آمن به وهو «روجيه جارودى».

حيث يقول: «لا يحوى القرآن شيئًا يتعارض مع أحدث نتائج العلوم والتكنولوجيا ومبادئها، إنه على العكس، دعوة إلى البحث»[1].

ثم يبين – وهو الخبير بحال الغرب – أن الجو مهيأ الآن لانتشار الإسلام فى الغرب، فيقول: «واليوم بينما ملايين الرجال والنساء فى الغرب، بين المسيحيين خاصة يدركون إفلاس حضارتهم وانسداد آفاقها، يمكن للإسلام، إذا بقى أمينًا على الفكر المتفتح والخلاق لينابيعه القرآنية، أى إذا عرف كيف يظهر وجهه الحقيقى، وجهه الأكثر شمولاً بين الأديان، والذى يرفض كل إكراه فى مجال الدين، يمكنه فى هذه الحال امتلاك قدرات أكبر للانتشار فى العالم كله، من تلك التى امتلكها فى القرن السابع فى عصر مجده»[2].

❖❖❖

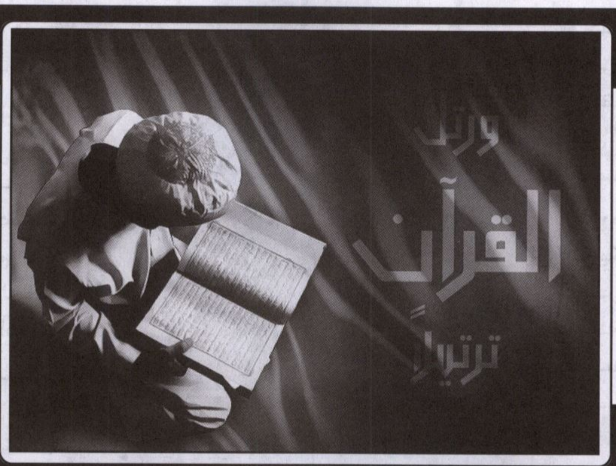

لا يحوى القرآن الكريم شيئًا يتعارض مع نتائج العلوم والتكنولوجيا الثابتة

وأما موريس بوكاى فيقدم دراسة تفصيلية عما جاء به القرآن الكريم سابقًا وما جاء به العلم الحديث.

وموريس بوكاى نشأ كما نشأ جمهور الغربيين على احتقار الإسلام وعدم الاعتراف به كدين إلهى ويقول فى ذلك: «إن هذا الموقف الذى يقول به المسلمون مبدئيًا ليس هو الموقف نفسه الذى يقبله مؤمنو بلادنا الغربية التى تنتشر بها المؤثرات اليهودية المسيحية؛ والتى ترفض إعطاء القرآن صفة الكتاب المنزل»[3].

ولكن الله سبحانه وتعالى أراد الخير له وهيأ له الظروف التى جعلته يعرف الإسلام على حقيقته وهو يبين فضل الله عليه الذى أخرجه من الحكم الخاطئ على الإسلام إلى قول الحق فيقول: «وككثيرين كان يمكن أن أظل محتفظًا بتلك الأفكار الخاطئة عن الإسلام، وهى على درجة من الانتشار، بحيث إننى أدهش دائمًا حين ألتقى خارج المتخصصين بمحدثين مستنيرين فى هذه النقاط أعترف إذن بأننى كنت جاهلاً قبل أن تعطى لى عن الإسلام صورة تختلف عن تلك التى تلقيناها فى الغرب».

وذا كنت قد توصلت إلى إدراك زيف الأحكام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصادرة عامة فى الغرب عن الإسلام، فإننى مدين بذلك إلى ظروف استثنائية.

ففى المملكة العربية السعودية نفسها أعطيت عناصر التقييم التى أثبتت لى درجة الخطأ فى بلادنا عن الإسلام.

وسأظل مدينًا بالعرفان وبشكل لا حد له للمغفورله جلالة الملك فيصل الذى أحيى ذكراه باحترام عميق وسيظل محفورًا فى ذاكرتى دائمًا أن كان لى الشرف الأثير أن أستمع إليه يتحدث عن الإسلام، وأن أذكر فى حضرته بعض مشاكل تفسير القرآن فى ارتباطها مع العلم الحديث.

إن كونى قد تلقيت معلومات قيمة من جلالته نفسه ومن حاشيته ليشكل بالنسبة لى امتيازًا خاصًا(٤).

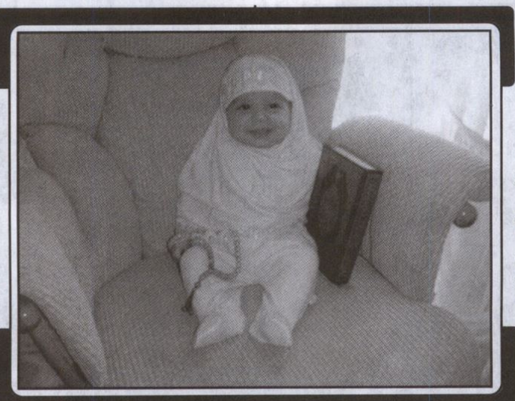

تطور الجنين فى الرحم كما يصفه القرآن الكريم ينسجم تمامًا مع ما أثبته العلم الحديث

بذلك بدأ التخلص من الفكرة الخاطئة التى كانت منتشرة فى الغرب عن الإسلام ولكنه، وهو العالم، لم يرض بالوقوف عند هذا الحد، ثم يذكر أنه كانت هناك بعض مشاكل تفسير القرآن فى ارتباطها مع العلم الحديث، ولم يرض بالاكتفاء بما قاله المفسرون فى ذلك، بل أراد أن يخوض المعركة بنفسه، وليكون على يقين فيما يقوله.

لم يكتف بما جاء فى ترجمة القرآن، بل بدأ يتعلم العربية حتى أتقنها ليعرف ما جاء به القرآن الكريم من حقائق علمية من اللغة التى نزل بها (بلسان عربى مبين).

وبدراسته للنص القرآنى وبما جاء به من حقائق علمية لم تكن معروفة فى العالم وقت نزول القرآن الكريم بل لم تكن الإشارة إليها إلا فى العصر الحديث.

وهنا يكون السؤال إذا لم يكن ذلك من قول بشر إذن هو الوحى من الله تبارك وتعالى وهو المعجزة الدالة على صدق القرآن الكريم وأنه من عند الله تبارك وتعالى، يقول فى ذلك: «وعندما استطعت قياس المسافة التى تفصل واقع الإسلام عن الصورة التى اختلقناها فى بلادنا الغربية شعرت بالحاجة الملحة لتعلم اللغة العربية التى لم أكن أعرفها، وذلك حتى أكون قادرًا على التقدم فى دراسة هذا الدين الذى يجهله الكثيرون.

كان هدفى الأول هو قراءة القرآن ودراسة نصه جملة بجملة مستعينًا بمختلف التعليقات اللازمة للدراسة النقدية: وتناولت القرآن منتبهًا بشكل خاص إلى الوصف الذى يعطيه عن حشد كبير من الظواهر الطبيعية. لقد أذهلتنى - كما يقول - دقة بعض التفاصيل الخاصة بهذه الظواهر وهى تفاصيل لا يمكن أن تدرك إلا فى النص الأصلى. أذهلتنى مطابقتها للمفاهيم التى نملكها اليوم عن نفس هذه الظواهر والتى لم يكن ممكنًا لأى إنسان فى عصر محمد ﷺ أن يكوّن عنها أدنى فكرة(٥).

وبعد أن يورد الحجج العلمية على أن ما جاء به القرآن الكريم متفقًا مع العلم لم يكن معروفًا فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عصر تنزله يأتى بالنتيجة وهى أنه: لا شك أن القرآن وحى من الله تعالى، يقول فى ذلك فى خاتمة الكتاب: «ولا يستطيع الإنسان تصور أن كثيرًا من المقولات ذات السمة العلمية كانت من تأليف بشر، وهذا بسبب حالة المعارف فى عصر محمد ﷺ لذا فمن المشروع تمامًا أن ينظر إلى القرآن على أنه تعبير الوحى من الله وأن تعطى له مكانة خاصة جدًا، حيث إن صحته أمر لا يمكن الشك فيه، وحيث إن احتواءه على المعطيات العلمية المدروسة فى عصرنا تبدو وكأنها تتحدى أى تفسير وضعى»(٦).

والآن إلى بعض الحجج التى بنى عليها رأيه ففى مقدمة كتابه يعقد مقارنة بين القرآن الكريم وما سبقه من الكتب يقول «وسوف نرى - فيما بعد - أن القرآن يثير وقائع ذات صفة علمية، وهى وقائع كثيرة جدًا، خلافًا لقلتها فى التوراة؛ إذ ليس هناك أى وجه للمقارنة بين القليل جدًا لما أثارته التوراة من الأمور ذات الصفة العلمية، وبين تعدد وكثرة الموضوعات ذات السمة العلمية فى القرآن، وإنه لا يتناقض موضوع ما من مواضع القرآن العلمية مع وجهة النظر العلمية، وتلك هى النتيجة الأساسية التى تخرج بها دراستنا(٧).

لا يستطيع أحد تصور أن كثيراً من المقولات العلميــة بالقرآن من تأليف البـــشـــر

وإلى تفصيل بعض القضايا التى أثارها واستشهد بها على ما ذكره، ولنأخذ مسألة تطور الجنين فى الرحم وما قاله عنها وكيف أتى بها القرآن الكريم فى وقت لم يمكن معرفة شىء عنها ثم تبين صدق ما جاء به القرآن الكريم واتفاقه مع ما وصل إليه العلم فى العصر الحاضر يقول:

تطور الجنين فى الرحم

تطور الجنين فى الرحم كما يصفه القرآن يستجيب تمامًا لما نعرف اليوم عن بعض مراحل تطور الجنين، ولا يحتوى هذا الوصف على أى مقولة يستطيع العلم الحديث أن ينقدها.

إذ يقول القرآن إن الجنين، بعد مرحلة التشبث، وهو التعبير الذى رأينا إلى أى حد هو مؤسس على الحقيقة، يمر بمرحلة «المضغة» (أى اللحم الممضوغ) ثم يظهر بعد ذلك النسيج العظمى الذى يغلف اللحم ويعنى لحمًا نضرًا، ﴿**ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا**﴾ (سورة المؤمنون الآية: ١٤).

المضغة: تشير إلى ما يشبه اللحم الممضوغ، أما اللحم فيعنى اللحم النضر. ويستحق هذا التمييز الالتفات. إذ إن الجنين فى مرحلة أولى من تطوره كتلة صغيرة تبدو فعلاً للعين المجردة كلحم ممضوغ. ويتطور الهيكل العظمى فى هذه الكتلة. وبعد أن تشكل العظام، تتغطى بالعضلات.. وعلى العضلات توافق كلمة لحم.

والمعروف أن بعض الأجزاء، فى أثناء مدة تطور الجنين، تبدو غير متناسبة مع ما سيكون عليه الفرد فى المستقبل على حين تظل أجزاء أخرى متناسبة.

ذلك هو معنى كلمة «مخلق»؛ وهى تعنى مشكل بنسب وقد جاءت فى الآية من سورة الحج لتشير إلى هذه الظاهر. ﴿**فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ**﴾ (سورة الحج الآية: ٥)، ويذكر القرآن أيضًا ظهور الحواس والأحشاء: ﴿**وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ**﴾ (سورة السجدة الآية: ٩)، ويشير أيضًا إلى تشكل الجنس: ﴿ **وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى • مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى**﴾ (سورة النجم الآيتان: ٤٥، ٤٦) وتذكر الآية: ١١ من سورة فاطر، والآية ٣٩ من سورة القيامة. تشكل الجنس أيضًا.

وكما قلنا فلا بد من مقارنة كل هذه المقولات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآنية بالمعلومات التى ثبتت فى العصر الحديث، إن توافق المقولات القرآنية مع المعلومات الحديثة يتضح. ولكن من المهم أيضًا مقابلتها بالمعتقدات العامة فى هذا الموضوع والتى كانت سائدة فى عصر تنزيل القرآن حتى ندرك إلى أى حد كان معاصرو هذه الفترة بعيدين عن حيازة معلومات تشبه تلك التى يعرضها القرآن فى هذه المسائل.

وليس هناك أدنى شك فى أن هؤلاء المعاصرين لم يعرفوا فى ذلك العصر تفسير هذا الوحى مثلما ندركه نحن اليوم، وذلك أن معطيات المعرفة الحديثة تعيننا على تفسيره. الواقع أن المتخصصين لم يكتسبوا معرفة واضحة إلى حد ما عن هذه المسائل إلا خلال القرن التاسع عشر.

فطيلة كل القرون الوسطى كانت الخرافات والأفكار النظرية التى لا تتمتع بأى أساس هى قاعدة مختلف المعتقدات فى هذا الموضوع، بل لقد سادت أيضًا لقرون عديدة حتى بعد العصور الوسطى.

إن المرحلة الحاسمة فى تاريخ علم الأجنة بدأت بدعوى هارفى Harvey الذى قال، فى عام ١٦٥١م، بأن كل شىء حى يأتى أولاً من بويضة. وأن الجنين يتخلق تدريجيًا جزءًا بعد جزء. فى هذا العصر كان العلم الوليد قد أفيد كثيرًا فى الموضوع المعنى هنا باختراع المجهر الذى كان قد تم فى عصر سابق

بقليل. وبرغم ذلك فقد كان النقاش دائرًا حول دورى كل من البويضة والحيوان المنوى. وكان بوفون Buffon عالم الطبيعيات الكبير ينتمى إلى أشياع فكرة البويضة. وكان من بينهم أيضًا بونى Bonnet الذى كان يدافع عن نظرية اندماج البذور القائلة بأن مبيض حواء. أو الجنس البشرى، كان يحتوى على بذور كل الكائنات الإنسانية متداخلة كل فى الأخر. وقد حظى هذا الفرض ببعض التأييدات فى القرن الثامن عشر.

كلما مرّ الزمان يتأكد لنا صدق ما جاء به القرآن الكريم

عرف الناس القرآن بما يربو على ألف عام من قبل هذا العصر الذى كانت المعتقدات الوهمية تسوده. إن مقولات القرآن عن التناسل البشرى تعبر فى ألفاظ بسيطة عن حقائق أولى أنفقت مئات من السنوات لمعرفتها[٨].

الهوامش

(١) ص ٨ الإسلام الحى ترجمة دلال ضاهر، د. محمد كامل ضاهر.

(٢) ص ٨٧ نفس المصدر.

(٣) ص ٥ من كتاب: القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم.

(٤) نفس المصدر ص ١٤٤.

(٥) ص ١٤٤، ١٤٥ نفس المصدر.

(٦) ص ٢٨٦ وهى الصفحة الأخيرة: نفس المصدر.

(٧) ص ١١، ١٢ نفس المصدر.

(٨) ص ٢٣٢، ٢٣٤ من كتاب القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم (موريس بوكاى).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من فوق المنبر

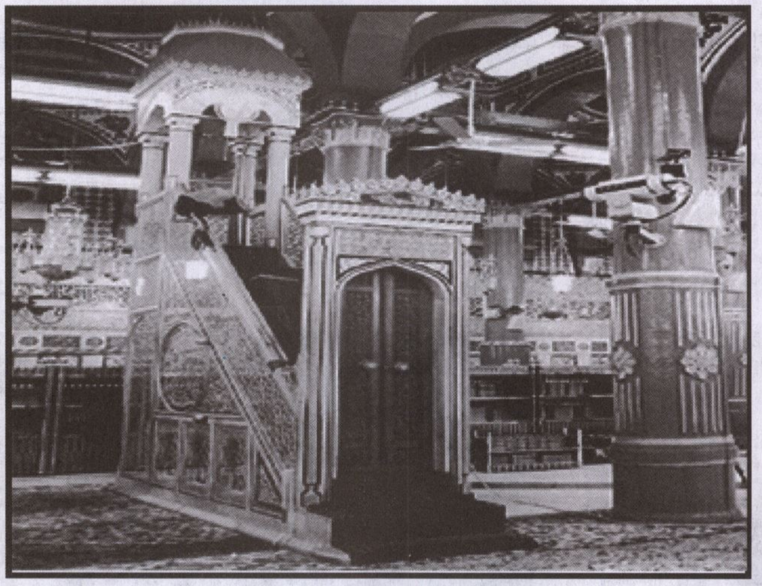

خطب الجمعة

- الخطبة الأولى: رسالة المسجد
- الخطبة الثانية : خلق الحياء والحفاظ على الأعراض
- الخطبة الثالثة : أخلاق الإسلام فى التعامل مع الضعفاء وذوى الاحتياجات الخاصة
- الخطبة الرابعة : دروس من الإسراء والمعراج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسالة المسجد

خطبة الجمعة بتاريخ ٣ رجب ١٤٣٥هـ - ٢ / ٥ / ٢٠١٤م

أولاً - العناصر:

١- مكانة المسجد وأهميته.

٢- فضل عمارة المساجد.

٣- دور المسجد ورسالته في الإسلام:

أ- دور المسجد في الدعوة إلى الله تعالى.

ب- دور المسجد في نشر العلم.

ج- رسالة المسجد ودوره في تقويم الأخلاق والحماية من الانحراف.

د- دور المسجد في توحيد الأمة.

هـ - دور المسجد في قضاء حوائج الناس.

٤- رسالة المسجد الاجتماعية.

٥- المسجد الجامع وأثره في المجتمع.

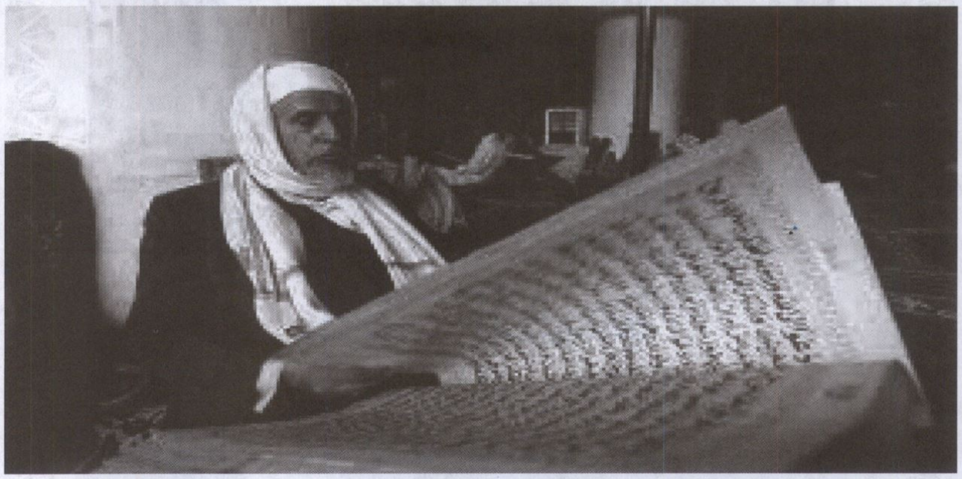

ثانيًا - الأدلة:

الأدلة من القرآن:

١- يقول الله تعالى:﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ • رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ• لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (النور:٣٦-٣٨).

٢- ويقول تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (التوبة:١٨).

٣- ويقول تعالى:﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (البقرة:١١٤).

٤- ويقول تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ..﴾ (الأعراف:٣١)

٥- ويقول تعالى: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (الأعراف:٢٩).

٦- ويقول تعالى: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ (التوبة: ١٠٨)

الأدلة من السنة:

١- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ تَعَالَى - قَالَ بُكَيْرٌ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ - يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ - بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ» (صحيح مسلم).

٢- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: «أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا» (صحيح مسلم).

٣- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) عَنِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نُزُلًا كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ»(متفق عليه).

بينت السنة النبوية آداب دخول المساجد وحرمتها التى ينبغي للمسلم الالتزام بها.

٤- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) أَنَّ رَجُلًا أَسْوَدَ - أَوِ امْرَأَةً سَوْدَاءَ - كَانَ يَقُمُّ الْمَسْجِدَ (أي يجمع القمامة وهي الكناسة) فَمَاتَ، فَسَأَلَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) عَنْهُ، فَقَالُوا: مَاتَ. قَالَ: «أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي (أي أعلمتموني) بِهِ دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ» أَوْ قَالَ قَبْرِهَا - فَأَتَى قَبْرَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ" (صحيح البخاري).

٥- وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ (رضي الله عنه): سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: «الْمَسْجِدُ بَيْتُ كُلِّ تَقِيٍّ، وتكفل الله لمن كان الْمَسْجِدُ بيتَهُ بالرَّوْحِ، وَالرَّحْمَةِ، وَالْجَوَازِ عَلَى الصِّرَاطِ إلى رضوان الله إلى الجنة»(المعجم الأوسط للطبراني).

٦- وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ جِيرَانِي؟ أَيْنَ جِيرَانِي؟ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: رَبَّنَا، وَمَنْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُجَاوِرَكَ؟ فَيَقُولُ: أَيْنَ عُمَّارُ الْمَسَاجِدِ؟»(أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده).

٧- و عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ أَوْ يَبْتَاعُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقُولُوا: لَا أَرْبَحَ اللَّهُ تِجَارَتَكَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَنْشُدُ فِيهِ ضَالَّةً (أي في المسجد) فَقُولُوا: لَا رَدَّ اللَّهُ عَلَيْكَ»(سنن الترمذي).

ثالثًا - الموضوع:

إن للمساجد أهمية عظمى، ودورًا أسمى في المجتمع المسلم، فهي بيوت الله تعالى، أمر برفعها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وذكر اسمه فيها، يقول عز وجل :﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ • رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ• لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (النور:٣٦-٣٨).

والمساجد أطهر الأماكن في الأرض، وأحب البقاع إلى الله عز وجل كما قال النبي (صلى الله عليه وسلم): «أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا»، لذا شرفها الله بنسبتها إليه، ولقد أشار سبحانه وتعالى إلى هذا المعنى في كتابه العزيز، فقال:﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (الجن:١٨)، إنه بيت الأتقياء، ومأوى الصالحين، قلوبهم معلقة به، ونفوسهم تتوق دومًا إليه، ففي حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ذكر منهم : " ... وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ.." (متفق عليه)، وكذا في الحديث الآخر يقول (صلى الله عليه وسلم): «الْمَسْجِدُ بَيْتُ كُلِّ تَقِيٍّ، وَتكفل الله لمن كان الْمَسجِدُ بيتهُ بِالرَّوْحِ، وَالرَّحْمَةِ، وَالْجَوَازِ عَلَى الصِّرَاطِ إلى رضوان الله إلى الجنة ».

ولأن موقع المسجد هو موقع القلب من أي بلد إسلامي فقد كان أول ما قام به الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالمدينة بناء المسجد، وذلك لتظهر فيه شعائر الإسلام، ولتقام فيه الصلوات التي تربط المرء برب العالمين، وتنقي القلب من أدران الأرض، وأدناس الحياة الدنيا، فبنى (صلى الله عليه وسلم) مسجد قباء، وهو الذي أُسِّسَ على التقوى من أول يوم، يقول ابن كثير (رحمه الله): " حثه على الصلاة في مسجد قُباء الذي أسس من أول يوم بنائه على التقوى، وهي طاعة الله، وطاعة رسوله، وجمعًا لكلمة المؤمنين ومَعقِلا وموئلا للإسلام وأهله».

وبناء المساجد ابتغاء وجه الله تعالى وتهيئتها للمتعبدين عبادةٌ عظيمةُ الأجر جليلة القدر، فقد قال النبي (صلى الله عليه وسلم): «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ تَعَالَى - قَالَ بُكَيْرٌ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ - يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ - بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ»، فهكذا حضّنا الإسلام على بناء المساجد وعمارتها، وجعل عمارتها والعناية بها دليلًا على صدق الإيمان، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (التوبة:١٨)، وتكون عمارة المساجد ببنائها وتنظيفها وفرشها وإنارتها، كما تكون عمارتها بالصلاة فيها وكثرة التردد عليها لحضور الجماعات وتعلم وتعليم العلوم النافعة.

المسجد هو الجامعة الأولى التى ربى فيها الرسول ﷺ أصحابه على يديه خير تربية

فالمسجد مكان للخشوع والسجود لله رب العالمين، وهو كذلك مكان للتربية وبناء الإنسان، وهو مكان لبناء صرح الأخلاق الإسلامية الشامخ، ففي المسجد تقام الخطب والمحاضرات التي تُوَجِّهُ الناس لكل خير وصلاح للدين والدنيا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولهذه الأهمية العظيمة للمساجد أُمرْنا بالمحافظة عليها من كل مالا يتناسب مع ما بُنيت له ، لذلك نهى النبي(صلى الله عليه وسلم) عن البيع والشراء في المسجد أو إنشاد الضالة أو أن يأكل الإنسان ثومًا أو بصلاً ويدخل المسجد، أو أن يُستهانَ بالمسجد أو يُعبثَ فيه.

ومن ثم فإنه ينبغي على كل من يذهب إلى المسجد أن يراعي حرمته ويتأدب بآدابه التي بينتها لنا السنة النبوية المطهرة ، فمثلاً يدخل برجله اليمنى قائلاً: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، ويخرج باليسرى قائلاً: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ، وعلى الداخل للمسجد أو الخارج منه أن يمشي بالسكينة والوقار، فعن أبي قَتَادَةَ (رضي الله عنه) عن النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) قال: «إِذَا أَتَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا) (صحيح البخاري)، ومنها عدم رفع الصوت في المسجد، فعَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: (كُنْتُ قَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ فَحَصَبَنِي رَجُلٌ فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ : اذْهَبْ فَأْتِنِي بِهَذَيْنِ . فَجِئْتُهُ بِهِمَا قَالَ : مَنْ أَنْتُمَا أَوْ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمَا ؟ قَالَا : مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ. قَالَ : لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ لَأَوْجَعْتُكُمَا، تَرْفَعَانِ أَصْوَاتَكُمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (صحيح البخاري).وقوله: فحصبني، أي: رماني بالحصباء، وهي الحصى الصغار.

ومنها عدم إنشاد الضالة في المساجد ، لنهي النبي (صلى الله عليه وسلم) عن ذلك، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه): أنَّه سمعَ رسُولَ الله (صلى الله عليه وسلم) يقولُ: (مَنْ سَمِعَ رَجُلاً يَنْشُدُ ضَالَّةً في المَسْجِدِ فَلْيَقُلْ: لاَ رَدَّها اللهُ عَلَيْكَ ، فإنَّ المَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهذَا) (صحيح مسلم)، إلى غير ذلك من الآداب التي تحافظ على هيبة ونظافة المسجد، وتحقق جملة من رسالته الجليلة.

لم يقتصر دور المسجد على الصلاة فقط بل كان شاملاً للدعوة والإرشاد وتوعية المسلمين

لقد كان المسجد هو الجامعةَ الأولى التي ربى فيها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أصحابه على يديه خير تربية، وكان الصحابة رضوان الله عليهم يختلفون إلى هذه المدرسة فيصيبون فيها علمًا وهدى وفضائل وأدبًا وأحكامًا ما اتسعت لذلك أوقاتهم، في حياته (صلى الله عليه وسلم) وبعد مماته، وليس أدلَّ على ذلك مما رواه أبو هريرة (رضي الله عنه) حين مر يومًا في السوق على المشتغلين بتجاراتهم، فقال أنتم ههنا وميراث رسول الله (صلى الله عليه و سلم) في المسجد؟! فقاموا سراعًا فلم يجدوا فيه إلا القرآن أو الذكر أو مجالس العلم، فقالوا أين ما قلت يا أبا هريرة؟ فقال: هذا ميراث محمد (صلى الله عليه و سلم) يُقَسَّمُ بين ورثته و ليس مواريثه دنياكم (المعجم الأوسط للطبراني).

فالمسجد مدرسة للعلم والتعليم، ومنبت التربية والتثقيف، فيه يتخرج العلماء والأبطال والقادة والمفكرون، وفيه يلتقي المسلمون على مائدة القرآن والسنة، بل إن المسجد يُعدّ مدرسة لتعليم المسلمين كل أمور حياتهم، من صنع الحياة وبناء الحضارات، ونشر الثقافات، وتنمية المهارات، وتلاحم الأمم، وتواصل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجتمعات، فالمسجد هو المدرسة التي تتربى فيها النفوس تربية روحية باتصالها بخالقها أثناء تأدية الصلاة والتعبد فيه، والمسجد هو المدرسة التي يتعلم فيها أمور الدين كل المسلمين: الرجال والنساء، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ (رضي الله عنهما) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: « لاَ تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ» (صحيح البخاري)، ففي المسجد يتعلم الرجل والمرأة – الكبير والصغير أمور الدين، ومكارم الأخلاق.

ولقد بدأ المسجد دوره الحيوي منذ عصر النبوة ، ولم تقتصر وظيفة المسجد في أول الأمر على الصلاة فقط ، بل كان المسجد أيضًا مركز الحكم والإدارة، والدعوة والإرشاد، وتوعية المسلمين، كان دارًا لمجلس الشورى، تناقش فيه أمور الأمة على ضوء الكتاب والسنة، كما كان محل القضاء والإفتاء والعلم والإعلام، وغير ذلك من أمور الدين والدولة، ومن ثم علت منزلة المسجد عند المسلمين.

وكان المسجد في عصر النبوة مقرًا لحركة الإسلام سلمًا وحربًا، جامعًا وجامعة، وفي عصر التابعين وما تلاه صارت المساجد في كل مكان وفي كل قطر من الأقطار الإسلامية مراكز إشعاع للعلم، يجتمع فيها طلاب العلم ويجلسون لعلماء الأمة كالإمام أبي حنيفة، والإمام مالك ، والإمام الشافعي ، والإمام أحمد، وكبار تلامذتهم ، وعلماء الأمصار كالثوري والأوزاعي ، وابن عيينة ، وغيرهم.

فكان للمساجد دور كبير في نشأة وتطور المذاهب الفقهية الأربعة الكبرى، كما كانت تلك المساجد نواة للتعليم الجامعي في مجال العلوم الشرعية من فقه وأصول وتفسير وحديث وعقائد، وأكبر مثال على ذلك الجامع الأزهر بمصر، والجامع الأموي بدمشق، وجامع الزيتونة بتونس، فهي التي رَبَّتْ الأجيال وجندتهم لخدمة مصالح الأمة، وخرجت أجيالاً حملت رسالة الإسلام عبر التاريخ ، فالمسجد مؤسسة اجتماعية ، وتربوية ، واقتصادية وسياسية، وعسكرية وله دور فعال في جميع هذه المناحي.

ولهذا الدور العظيم للمساجد في بناء النفوس، وتهذيب الأخلاق، وتربية الأجيال، وتطهير المجتمع المسلم من كل ما يعلق به مما يخالف هدي الإسلام؛ حثَّنا ديننا على كثرة الذهاب إلى المساجد والتزوّد منها بالزّاد الطيب، فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) عَنِ النَّبِىِّ (صلى الله عليه وسلم) قال: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِى الْجَنَّةِ نُزُلاً كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ»، وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ جِيرَانِي؟ أَيْنَ جِيرَانِي؟ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: رَبَّنَا، وَمَنْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُجَاوِرَكَ؟ فَيَقُولُ: أَيْنَ عُمَّارُ الْمَسَاجِدِ؟» وهذا من عظيم فضل الله تعالى على عباده أن يُشَرِّعَ لهم ما يصلح أحوالهم ثم يثيبهم عليه.

للمسجد دور عظيم فى تقوية أواصر الأخوة الإيمانية بين المسلمين

وفي المسجد يلتقي المسلمون في هذا الجو الإيماني الذي يبث روح التآلف بينهم، فيعمل كل فرد على تعميق معاني الأخوة وتصفية النفوس من الشحناء وتفريج الكربات، والحثّ على البذل والإنفاق وتفقد المحتاجين، وسد حاجتهم، والنظر في أحوال المرضى، ومد يد العون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لمن يعانون من الفقر والضيق، وسد حاجات اليتامى والمساكين وانتشالهم من مذلَّة السؤال، فالتكافل الاجتماعي في ظل المساجد تبرز آثاره التربوية النافعة في معالجة النفوس وإصلاح القلوب وتهذيب السلوك والشعور الأخوي بين أفراد المجتمع.

إن للمسجد دورًا عظيمًا في تقوية أواصر الأخوة الإيمانية بين المسلمين وما يستتبعها من المحبة، والتزاور والتواصل وعيادة المريض، وإجابة الدعوة، وإعانة المحتاج والضعيف وإفشاء السلام، وطلاقة الوجه وطيب الكلمة، والتواضع وقبول الحق، والعفو والسماحة ودفع السيئة بالتي هي أحسن، والإيثار وحسن الظن، ونصرة المظلوم، وستر المسلم إذا وجدت منه هفوة، وتعليم الجاهل، والإحسان إلى الجار، وإكرام الضيف، وأداء الحقوق إلى أهلها، والنصح لكل مسلم، وهذا كله منطلقه بيت الله، وفي المساجد أيضًا تتجلى وحدة المسلمين حين يقفون صفوفًا متساوية في الصلاة، وكم هو عظيم هذا المشهد حين يقف المسلمون صفًا واحدًا في الصلاة وقد ذابت وانصهرت جميع الفوارق محققين قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الحجرات: ١٠)، ولعل سائلًا يسأل: لماذا لا أصلي في بيتي حتى أكون أقرب للخشوع فلا يكون ثَمَّة مجال للرياء، ولا أرى ما يصرفني عن خشوعي؟!! لكنَّ الله سبحانه وتعالى يريدك مع غيرك من المسلمين، يريدك مع إخوتك لا يريدك وحدك، ولهذا فإنك تقرأ في سورة الفاتحة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ • اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة: ٥، ٦) فلماذا لم تكن الآية: "إياك أعبد وإياك أستعين.. اهدني الصراط..." على أساس أنك أنت وحدك الذي تناجي ربك؟!! إن الله تبارك وتعالى يريد منك أن تعبر بلسان الجميع تحقيقًا للوحدة ولفتًا للأخوة التي ربط الله بها بين الموحدين؛ ولأجل هذا كله جعل الله فضل صلاة الجماعة عظيمًا كما جاء عن ابْنِ عُمَرَ (رضي الله عنهما) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: "صَلاَةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلاَةَ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً"(متفق عليه)، إنه المسجد الذي يجمع ولا يفرق، يوحد قلوب المسلمين قبل أن يوحد أجسامهم.

فالمسجد يحافظ على الألفة بين المسلمين، وينمّي المحبة بين العباد، ومن استخدم المسجد في غير ما أراده الله عز وجل لبيوته فقد ارتكب ظلمًا عظيمًا، واحتمل إثمًا مبينًا، مصداقًا لقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (البقرة:١١٤)، فالمساجد لا تستخدم في الترويج لسلعة، أو للبحث عن لُقطة، أو للإعلان عن أي عمل من شأنه أن يشق صف المسلمين، أو يمزق وحدة المجتمع، أو يدعو إلى فتنة، كل هذا ظلم عظيم، يحتمل فاعله عقابًا أليمًا في الدنيا والآخرة والعياذ بالله.

ليتنا نُحيي دور المسجد الجامع، الذي يجمع قلوب المسلمين قبل أن يجمع أجسادهم، إننا بحاجة إلى أن يوجد في كل بلد من بلادنا مسجد جامع، يقدم للمجتمع العديد من الخدمات التربوية والأخلاقية فضلاً عن الخدمات الاجتماعية والصحية وغيرها، مما يعيد للمسجد دوره ومكانته في المجتمع، كما كان على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) وسلفنا الصالح.

جعلنا الله تعالى من عُمّار بيوته، والمحافظين على حدوده، والشاكرين لنعمه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خلق الحياء والحفاظ على الأعراض

خطبة الجمعة بتاريخ ١٠ رجب ١٤٣٥هـ - ٩ / ٥ / ٢٠١٤م

أولاً - العناصر:

١- منزلة الحياء في الإسلام.

٢- الحياء من صفات الأنبياء والصّالحين.

٣- مظاهر الحياء وأقسامه.

٤- ثمرات الحياء.

٥- أثر ضعف الحياء في سلوكيات الناس.

٦- أثر الحياء في الحفاظ على الأعراض.

٧- الحياء من أهم سبل الوقاية من التحرش الجنسي.

ثانيًا- الأدلة:

الأدلة من القرآن الكريم:

١- يقول الله تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (القصص: ٢٥).

٢- ويقول تعالى : ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ • وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النور: ٣٠، ٣١).

٣- ويقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴾ (الأحزاب: ٥٣).

٤- ويقول الله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾ (العلق:١٤).

الأدلة من السنة:

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): «**الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ- شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ**» (متفق عليه).

٢- وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنهما) أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ لِلأَشَجِّ الْعَصَرِيِّ: «**إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمَ، وَالْحَيَاءَ**» (سنن ابن ماجة).

٣- وعَنْ أَنَسٍ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «**إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا، وَخُلُقُ الإِسْلَامِ الْحَيَاءُ**» (سنن ابن ماجة).

٤- وعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ (رضي الله عنه) قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «**إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ**» (صحيح البخاري).

٥- وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (رضي الله عنه) قَالَ: «**كَانَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا، فَإِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ**» (متفق عليه).

٦- وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ (رضي الله عنه) عَنِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: «**الْحَيَاءُ وَالْعِيُّ شُعْبَتَانِ مِنَ الإِيمَانِ وَالْبَذَاءُ وَالْبَيَانُ شُعْبَتَانِ مِنَ النِّفَاقِ**» (سنن الترمذي).

٧- وعن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ (رضي الله عنه) عَنِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) أَنَّهُ قَالَ: «**الْحَيَاءُ لا يَأْتِي إِلاَّ بِخَيْرٍ**». **فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ إِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِى الْحِكْمَةِ أَنَّ مِنْهُ وَقَارًا وَمِنْهُ سَكِينَةً. فَقَالَ عِمْرَانُ أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) وَتُحَدِّثُنِى عَنْ صُحُفِكَ** (متفق عليه).

٨- وعَنْ أَنَسٍ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «**مَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ، وَمَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ**» (سنن الترمذي).

الحياء جامع لكل خصال الخير التى تدفع الإنسان إلى فعل المحاسن والبعد عن القبائح

٩- وعن سلمان (رضي الله عنه) قال: قال رسولُ الله (صلَّى الله عليه وسلم): "**إنَّ ربكم حيي كريمٌ يستحيي مِنْ عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرًا**" (سنن أبي داود).

١٠- وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): «**اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ**» قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَنَسْتَحْيِى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، قَالَ: «**لَيْسَ ذَاكَ وَلَكِنَّ الاسْتِحْيَاءَ مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَتَحْفَظَ الْبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَتَتَذَكَّرَ الْمَوْتَ وَالْبِلَى، وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدِ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ**» (سنن الترمذي).

١١- وعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِى بَكْرٍ (رضي الله عنهما)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قالت: تَزَوَّجَنِي الزُّبَيْرُ وَمَا لَهُ فِي الأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلاَ مَمْلُوكٍ وَلاَ شَيْءٍ غَيْرَ فَرَسِهِ - قَالَتْ - فَكُنْتُ أَعْلِفُ فَرَسَهُ وَأَكْفِيهِ مَئُونَتَهُ وَأَسُوسُهُ وَأَدُقُّ النَّوَى لِنَاضِحِهِ وَأَعْلِفُهُ وَأَسْتَقِي الْمَاءَ وَأَخْرِزُ غَرْبَهُ وَأَعْجِنُ وَلَمْ أَكُنْ أُحْسِنُ أَخْبِزُ وَكَانَ يَخْبِزُ لِي جَارَاتٌ مِنَ الأَنْصَارِ وَكُنَّ نِسْوَةَ صِدْقٍ - قَالَتْ - وَكُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- عَلَى رَأْسِي وَهْيَ عَلَى ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ - قَالَتْ - فَجِئْتُ يَوْمًا وَالنَّوَى عَلَى رَأْسِي فَلَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَدَعَانِي ثُمَّ قَالَ «إِخْ إِخْ». لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ - قَالَتْ - فَاسْتَحْيَيْتُ وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَحَمْلُكِ النَّوَى عَلَى رَأْسِكِ أَشَدُّ مِنْ رُكُوبِكِ مَعَهُ. قَالَتْ حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَادِمٍ فَكَفَتْنِي سِيَاسَةَ الْفَرَسِ فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَتْنِي.(متفق عليه).

الآثار:

١- عن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أبيه (رضي الله عنهما) قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ (رضي الله عنه) وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ: «**يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، اسْتَحْيُوا مِنَ الله، فَوَالَّذِي نفسي بيده إنِّي لأَظَلُّ حِينَ أَذْهَبُ إِلَى الْغَائِطِ فِي الْفَضَاءِ مُتَقَنِّعًا بِثَوْبِي اسْتِحْيَاءً مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**» (شعب الإيمان للبيهقي).

٢- وعَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ): «**مَنْ كَثُرَ ضَحِكُهُ قَلَّتْ هَيْبَتُهُ، وَمَنْ كَثُرَ مِزَاحُهُ اسْتُخِفَّ بِهِ، وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ، وَمَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ، وَمَنْ كَثُرَ سَقَطُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ، وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ**» (شعب الإيمان).

٣- وعن إِيَاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَذُكِرَ عِنْدَهُ الْحَيَاءُ، فَقَالَ: الْحَيَاءُ مِنَ الدِّينِ، فَقَالَ عُمَرُ: «بَلْ هُوَ الدِّينُ كُلُّهُ»(حلية الأولياء).

٤- وعَن وَهبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: «**الإِيمَانُ عُرْيَانٌ، وَلِبَاسُهُ التَّقْوَى، وَمَالُهُ الْفِقْهُ، وَزِينَتُهُ الْحَيَاءُ**»(مصنف ابن أبي شيبة).

٥- وَقَالَ الْحَسَنُ: "أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ كَامِلًا، وَمَنْ تَعَلَّقَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ كَانَ مِنْ صَالِحِي قَوْمِهِ: دِينٌ يُرْشِدُهُ، وَعَقْلٌ يُسَدِّدُهُ، وَحَسَبٌ يَصُونُهُ، وَحَيَاءٌ يَقُودُهُ"(الآداب الشرعية لابن مفلح).

٦- وقَالَ الأَصْمَعِيُّ (رحمه الله) سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ: مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ لَمْ يَرَ النَّاسُ عَيْبَهُ"(الآداب الشرعية لابن مفلح).

خلق الحياء من أعظم الأخلاق التي تحلى بها الأنبياء والصالحون

٧- وعن عَائِشَةَ (رضي الله عنها) قالت: «مَكَارِمُ الأَخْلَاقِ عَشَرَةٌ يَقْسِمُهَا اللَّهُ لِمَنْ أَحَبَّ: صِدْقُ الْحَدِيثِ، وَصِدْقُ التَّأَسِّي فِي طَاعَةِ الله، وَإِعْطَاءُ السَّائِلِ، وَمُكَافَأَةُ الصَّنِيعِ، وَحِفْظُ الأَمَانَةِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ، وَتَذَمُّمٌ لِلصَّاحِبِ، وَإِقْرَاءُ الضَّيْفِ، وَالْحَيَاءُ رَأْسُهَا"(مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا).

٨- وعن سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ (رضي الله عنه) قَالَ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَلَاكَ عَبْدٍ نَزَعَ مِنْهُ الْحَيَاءَ، فَإِذَا نَزَعَ مِنْهُ الْحَيَاءَ لَمْ تَلْقَهُ إِلَّا مَقِيتاً مُمَقَّتاً» (الاستذكار لابن عبد البر).

ثالثًا - الموضوع:

خلق الحياء من أفضل الأخلاق وأجلها وأعظمها قدرًا وأكثرها نفعًا؛ بل هو أهم لوازم الإنسانية، فمن لا حياء فيه ليس معه من الإنسانية إلا اللحم والدم، إنه معيار الأخلاق الحسنة وعلامتها؛ بل هو رأس مكارم الأخلاق، كما ورد عن أم المؤمنين عَائِشَة (رضي الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عنها) قالت: «مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ عَشَرَةٌ يَقْسِمُهَا اللَّهُ لِمَنْ أَحَبَّ: صِدْقُ الْحَدِيثِ، وَصِدْقُ التَّأَسِّي فِي طَاعَةِ اللهِ، وَإِعْطَاءُ السَّائِلِ، وَمُكَافَأَةُ الصَّنِيعِ، وَحِفْظُ الْأَمَانَةِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ، وَتَذَمُّمٌ لِلصَّاحِبِ - وهو أن يَحْفظ ذمَامَه ويَطْرح عن نَفْسه ذَمَّ النَّاس له إن لم يَحْفظه-، وَإِقْرَاءُ الضَّيْفِ، وَالْحَيَاءُ رَأْسُهَا».

وخلق الحياء سمة بارزة تميز هذا الدين العظيم، فالنبي (صَلَّى الله عَلَيْه وسَلَّمَ) يقول: «إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا، وَخُلُقُ الإِسْلَامِ الْحَيَاءُ»، فالحياء ليس من نوافل الأخلاق في الإسلام بل هو من صميم الدين وجزء منه وشعبة من شعبه، كما جاء في الحديث: «الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ- شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ»، إنه خلق يحبه الله عز وجل ويرضاه لعباده الصالحين، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنهما) أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى الله عَلَيْه وسَلَّمَ) قَالَ لِلأَشَجِّ الْعَصَرِيِّ: «**إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمَ، وَالْحَيَاءَ**»، بل إن الحياء يرتبط بالإيمان، فإذا غاب الحياء غاب الإيمان، ففي الحديث عن عبد الله ابن عمر(رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم): «**الْحَيَاءُ وَالْإِيمَانُ قُرِنَا جَمِيعًا، فَإِذَا رُفِعَ أَحَدُهُمَا رُفِعَ الْآخَرُ**» (المستدرك على الصحيحين للحاكم).

والحياء جامع لكل خصال الخير، يدفع الإنسان إلى فعل المحاسن ويبعده عن القبائح، ما اتصف به مسلمٌ إلا حاز الخير الكثير، وابتعد به عن الشر المستطير، ونال به الثواب العظيم، فعن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ (رضي الله عنه) عَنِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) أَنَّهُ قَالَ: «**الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ. فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ إِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ أَنَّ مِنْهُ وَقَارًا وَمِنْهُ سَكِينَةً.**

والحَيِيُّ من صفات الله عز وجل ففي الحديث: «إنَّ ربكم حَيِيٌّ كريمٌ يستحيي مِنْ عبدِه إذا رَفَعَ يَدَيه إليه أن يَرُدَّهما صِفرًا»، وعن معنى اتصاف الله تعالى بذلك يقول الفيروزآبادي: «وأمَّا حياءُ الربّ - تبارك وتعالى - من عبده فنوع آخر لا تدركه الأوهام ولا تكيِّفه العقول، فإنَّه حياءُ كرم وبرٍّ وجُود، فإنَّه خير كريم يَستحى من عبْده إذا رَفَعَ إليه يديه أَن يردَّهما صِفراً، ويستحيي أن يعذِّب ذا شَيْبة شابت فى الإسلام. وكان يحيى بن معاذ يقول: سبحان من يذنب عَبْدُه ويستحي هو»(بصائر ذوي التمييز).

وخلق الحياء من أعظم الأخلاق التي تحلَّى بها الأنبياء والصالحون، فعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ (رضي الله عنه) قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «**إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ**».

فهذا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بلغ من الحياء غايته كما يقول أبو سعيد الخدري (رضي الله عنه) «كَانَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا، فَإِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ»، فكان النبي (صلى الله عليه وسلم) حييًا أعظم ما يكون الحياء، لا يجابه أحداً بما يكره، وإن غضَّ ذلك من راحته هو، حتى غار عليه ربه وأنزل قرآنًا يعلم فيه الناس كيف يتعاملون مع حبيبه (صلى الله عليه وسلم)، قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾(الأحزاب: ٥٣).

و الحياءُ الممدوح في كلام النَّبيِّ (صلى الله عليه وسلم) إنَّما يُريد به الخُلُقَ الذي يَحُثُّ على فعل الجميل، وترك القبيح ، فأمَّا الضعف والعجزُ الذي يوجب التقصيرَ في شيء من حقوق الله أو حقوق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عباده ، فليس هو من الحياء ، إنَّما هو ضعفٌ وخَوَرٌ ، وعجزٌ ومهانة ، والله أعلم «(جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي).

والحياء يكون من الله تعالى ومن النفس ومن الناس، أما الحياء من الله تعالى فهو أعلى درجات الحياء، فيستحي العبد من ربه أن يجده حيث نهاه، وهذا الحياء الذي بين العبد وربه قد بينه الحديث: «اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ» قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَنَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، قَالَ: «لَيْسَ ذَاكَ، وَلَكِنَّ الاسْتِحْيَاءَ مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَتَحْفَظَ الْبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَتَتَذَكَّرَ الْمَوْتَ وَالْبِلَى، وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدِ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ»، ولِمَ لا نستحيي من الله تعالى ونحن نتقلب في نعمه وإحسانه ولا نستغني عنه طرفة عين، ونحن تحت سمعه وبصره، وهو الذي خلقنا ويرزقنا فَنُطْعَمُ من خيره، ونتنفس في جوه، ونعيش على أرضه، فكيف لا نستحي منه؟! ولهذا أمرنا النبي (صلى الله عليه وسلم) مثلا بالتَّسَتُّرِ ولو كنا في خلوة حياءً من الله تعالى، فعن بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ عَوْرَاتُنَا، مَا نَأْتِي مِنْهَا وَمَا نَذَرُ؟ قَالَ: «احْفَظْ عَوْرَتَكَ إِلاَّ مِنْ زَوْجَتِكَ، أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ؟ قَالَ: إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لاَ تُرِيَهَا أَحَدًا، فَلاَ تُرِيَنَّهَا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله فَإِنْ كَانَ أَحَدُنَا خَالِيًا ؟ قَالَ: فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَا مِنْهُ مِنَ النَّاسِ»(سنن أبي داود)، فإذا كان هذا حال المؤمن حتى في خلواته فما بال هؤلاء المتكشفين المتبجحين بكشف العورات وإظهار القبائح أمام الخلائق!!! فالعبد إذا علم أن الله ناظر إليه؛ أورثه هذا حياء منه تعالى، وإذا تيقن العبد أن الله مطلع عليه وسيسأله يوم القيامة عن كل ما اقترفت يداه، فإنه سيخجل فيقبل على الفضيلة ويترك الرذيلة، لما احتضر الأسود بن يزيد (رحمه الله) بكى، فقيل له : ما هذا الجزع ؟ قال : ما لي لا أجزع ومن أحق بذلك مني؟! والله لو أتيت بالمغفرة من الله – عز وجل – لأهمّني الحياء منه مما قد صنعت، إن الرجل ليكون بينه وبين الرجل الذنب الصغير فيعفو عنه ولا يزال مستحييا منه.

وأما الحياء من الناس فهو مطلوب وهو من مكارم الأخلاق كذلك، وهو يكون بكف الأذى وترك المجاهرة بالقبيح، رُوِيَ أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ (رضي الله عنه) أَتَى الْجُمُعَةَ مُتَأَخِرًا فَوَجَدَ النَّاسَ قَدْ انْصَرَفُوا فَتَنَكَّبَ الطَّرِيقَ عَنْ النَّاسِ، وَقَالَ : لاَ خَيْرَ فِيمَنْ لاَ يَسْتَحِي مِنْ النَّاسِ.(أدب الدين والدنيا للماوردي).

وأما حياء المرء من نفسه : فهو حياء النفوس الشريفة العزيزة الرفيعة من رضاها لنفسها بالنقص وقناعتها بالدون فيجد نفسه مستحييًا من نفسه حتى كأن له نفْسين يستحيي بإحداهما من الأخرى، وهذا أكمل ما يكون من الحياء، فإن العبد إذا استحيى من نفسه فهو بأن يستحيي من غيره أجدر.(مدارج السالكين)

ومن مظاهر الحياء: أنْ يُطهِّر المسلم لسانه من الفحش والرذيلة فـ(المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) (صحيح البخاري). فالحياء مستحبٌّ في كل ما يصدر عن الإنسان من قول أو عمل.

كذلك من مظاهر الحياء: أن يتوقى الإنسان ويتحاشى كلّ ما يجلب له السوء من موارد الشبه ومواطن الشائعات، فمن الحياء أن يحرص المسلم على سمعته فلا يقول أو يفعل ما يلوث سمعته، ويعرضه للسخرية والأقاويل المغرضة. قال الأصمعيُّ (رحمه الله): سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ: مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ لَمْ يَرَ النَّاسُ عَيْبَهُ»

ومن الحياء التعفف عن قول ما لا يليق، ولنا عبرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيما كان يصنعه النبي (صلى الله عليه وسلم) حين يقول: «ما بال أقوام يقولون كذا وكذا» (شرح مشكل الآثار للطحاوي)، وكان يكني عن أشياء كثيرة، فلنتأسَ به (صلى الله عليه وسلم) ولنتخلق بأخلاق الإسلام حتى نعالج هذا الحال المأساوي الذي صرنا إليه، فلقد صرنا نسمع كل قبيح من القول في الطرقات وفي المواصلات وفي الأماكن الخاصة والعامة، صرنا نرى من يجاهر بالمعاصي ويتظاهر بالقبائح في وضح النهار وأمام الناس دونما وازع من إيمان أو رادعٍ من حياء.

ومن مظاهر الحياء أيضًا: محافظة المرأة المسلمة على كرامتها وحشمتها، ومراقبة ربها، وحفظها حقَ زوجها، والبعد عن مسالك الريبة ومواطن الرذيلة ، فحياء المرأة هو سياجها وحصنها وحماها الذي تحمي به شرفها، وتصون به عرضها، وتحفظ به سمعتها، لذا دعا الإسلام إلى رعايته وتنميته، وجعله من أجَلِّ النعم التي يَنعم بها المؤمنون المقربون، وتتحلى به عَقيلات الأسر، وعريقات الأصول، يلتزمنه ويتخذنه سننًا وطريقًا يمشين عليه ، قال تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾(القصص:٢٥).

الحياء سمة بارزة تميز بها هذا الدين العظيم

إن أجمل ثياب تتزين به المرأة المسلمة ثياب الحياء، ومن حياء المرأة غض البصر وحفظ الفرج وعدم إبداء الزينة، وهذا ما أمر به القرآن الكريم حيث قال:﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النور:٣١).

إن الحياء يدفع صاحبه إلى المحافظة على أعراض الناس، ويصرف صاحبه عن التلذذ بالنظر المحرم، ولذلك يقول تعالى:﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾(النور:٣٠)، أما انعدام الحياء فيؤدي إلى عدم المبالاة بانتهاك أعراض الناس، ولا يدري من يفعل ذلك أنه يأثم بكل كلمة يقولها، وبكل نظرة محرمة يطلقها ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن رسول الله (صلى الله عليه و سلم) قال : « **عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مِن ابْنِ آدَمَ كُتِبَ حَظٌّ مِنَ الزِّنَا أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ ، فَالْعَيْنُ زِنَاهَا النَّظَرُ ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْمَشْيُ ، وَالأُذُنُ زِنَاهَا السَّمَاعُ ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ ، وَالْقَلْبُ يَتَمَنَّى وَيَشْتَهِي وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ الْفَرْجُ**»(المستدرك للحاكم، وهو بنحوه في صحيح مسلم وغيره).

إن من أخطر مظاهر قلة الحياء ما نراه من بعض الحالات الشاذة كالتحرش الجنسي، ولو علم هذا الشاب الذي يظن أنه خلا بإحدى الفتيات ليتحرش بها أو يخدش حياءها أن الله تعالى مطلع عليه ناظر إليه لانزجر عن هذه القبائح، واستحيا من الله سبحانه، فمن استحيا من الله تعالى عرف كيف يحافظ على أعراض الناس التي حرمها الله تعالى كحرمة بيته الحرام، كما جاء في الحديث النبوي الشريف، وكما قال النبي (صلى الله عليه وسلم):

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«كُلُّ الْمُسْلِم عَلَى الْمُسْلِم حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ »(صحيح مسلم)، وإن على الإنسان أن ينظر إلى ما يجب أن تُعامل به زوجه أو أخته أو ابنته، وهذا ما عامل به النبي (صلى الله عليه وسلم) أحد الشباب عندما عمل النبي (صلى الله عليه وسلم) على صرفه عن فاحشة الزنا، فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ (رضي الله عنه) قَالَ : إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا ، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ وَقَالُوا: مَهْ مَهْ. فَقَالَ : «**ادْنُهْ ، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا . قَالَ : فَجَلَسَ قَالَ : أَتُحِبُّهُ لأُمِّكَ** ؟ قَالَ : لاَ وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ . قَالَ : وَلاَ النَّاسُ **يُحِبُّونَهُ لأُمَّهَاتِهِمْ** . قَالَ : **أَفَتُحِبُّهُ لابْنَتِكَ** ؟ قَالَ : لاَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ الله جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ قَالَ : **وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ** . قَالَ : **أَفَتُحِبُّهُ لأُخْتِكَ** ؟ قَالَ : لاَ وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ . قَالَ : وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لأَخَوَاتِهِمْ . قَالَ : أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ ؟ قَالَ: لاَ وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ . قَالَ : وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ . قَالَ : أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ ؟ قَالَ : لاَ وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ . قَالَ : **وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالاَتِهِمْ** . قَالَ : فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ : **اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ**، فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ» (مسند أحمد).

على المسلم أن يتحاشى كل ما يجلب له السوء من موارد الشبه والشائعات

إن الله (عز وجل) شرع لنا كل ما من شأنه أن يحفظ الأعراض ويصونها، ومن أجل ذلك شرع حد القذف، يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ • إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (النور: ٤، ٥).

إن من أثر انعدام الحياء فساد الحياة كلها، فالحياء – كما قال بعضهم – مشتق من الحياة، فذهابه فساد للحياة كلها، فإذا بنا لا نجد ابنًا يعبأ بـأب، ولا صغيرًا يوقر كبيرًا، ولا تلميذًا يحترم أستاذًا، وقليل الحياء لا يعبأ بدُنُوِّ همته، ولا يبالي بالحفاظ على قدره، ولا يجد ما يحثه على الفضائل فينطلق في اجتلاب شهواته غير مبالٍ بحق الله تعالى ولا حق الناس، وصدق المعصوم (صلى الله عليه وسلم) حين قال: «**إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ**» فكما يقول ابن رجب (رحمه الله): «من لم يستح صنع ما شاء، فإنَّ المانعَ من فعل القبائح هو الحياء، فمن لم يكن له حياءٌ انهمك في كُلِّ فحشاء ومنكر، وما يمتنع من مثله مَن له حياء»(جامع العلوم والحكم)، فكن حَيِيًّا ولا تكن مُتَكَشِّفًا غير مبالٍ بشيء، فالحياء يعني التَّسَتُّر وخوف إظهار العيب والقبيح، والحياء بذلك هو الذي يفرق بين الإنسان والحيوان، فالحيوان هو الذي لا يبالي بما استتر منه وما ظهر، إن عدم مبالاة الإنسان بإظهار القول البذيء والفعل القبيح معناه انعدام الحياء عنده، وانعدام الحياء يعني انعدام الإيمان كما سبق، وكما جاء في حديث النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم): «**الْحَيَاءُ وَالْعِيُّ شُعْبَتَانِ مِنَ الإِيمَانِ وَالْبَذَاءُ وَالْبَيَانُ شُعْبَتَانِ مِنَ النِّفَاقِ**»، والعي معناه في الأصل الْعَجْزُ فِي الْكَلَامِ، وَالْمُرَادُ بِهِ فِي هَذَا الْمَقَامِ هُوَ السُّكُوتُ عَمَّا فِيهِ إِثْمٌ لَا مَا يَكُونُ لِلْخَلَلِ فِي اللِّسَانِ، وأما البَيان فإنما أراد منه بالذم التَّعمُّق في النُّطق والتَّفاصُح وإظهار التَّقدُّم فيه على الناس وكأنه نَوع من العُجْب والكِبْر، وقال الإمام أبو حاتم- رحمه الله-: (إن المرء إذا اشتد حياؤه صان عرضه، ودفن مساويه، ونشر محاسنه. ومن ذهب حياؤه ذهب سروره، ومن ذهب سروره هان على الناس ومُقت، ومن مُقت أوذي، ومن أوذي حزن، ومن حزن فَقَدَ عقله، ومن أصيب في عقله كان أكثر قوله عليه لا له. ولا دواء لمن لا حياء له).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخلاق الإسلام في التعامل مع الضعفاء وذوي الاحتياجات الخاصة

خطبة الجمعة بتاريخ ١٧ رجب ١٤٣٥هـ - ١٦ / ٥ / ٢٠١٤م

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الساعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل والصائم النهار

متفق عليه

أولاً - العناصر:

١- الإسلام دين الرفق والرحمة.

٢- مكانة الضعفاء عند الله تعالى.

٣- مراعاة الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة وحقوقهم.

٤- مراعاة الإسلام لحقوق اليتامى والمساكين.

٥. حفظ الإسلام لحقوق المرأة المادية والأدبية.

ثانيًا: الأدلة من القرآن الكريم:

١- قال تعالى ﴿...وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف: ١٥٦).

٢- وقال تعالى ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ • وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ • إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (التوبة: ٩١ - ٩٣).

٣- وقال تعالى :﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٢٠).

٤- وقال تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا • إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (النساء: ٩، ١٠).

٥- وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ١٩).

٦- وقال تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تَنۡكِحُوهُنَّ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلۡوِلۡدَٰنِ وَأَن تَقُومُواْ لِلۡيَتَٰمَىٰ بِٱلۡقِسۡطِ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمٗا﴾ (النساء: ١٢٧).

ثالثاً - الأدلة من السنة :

١- عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: رَأَى سَعْدٌ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى مَنْ دُونَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ» (صحيح البخاري).

٢- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ(رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوِ القَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ» (صحيح البخاري).

٣- وعَنْ أَنَسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ فِي غَزَاةٍ، فَقَالَ: «إِنَّ أَقْوَامًا بِالْمَدِينَةِ خَلْفَنَا، مَا سَلَكْنَا شِعْبًا وَلاَ وَادِيًا إِلَّا وَهُمْ مَعَنَا فِيهِ، حَبَسَهُمُ العُذْرُ» (صحيح البخاري).

٤- وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (رضي الله عنهما) يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ارْحَمُوا أَهْلَ الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ أَهْلُ السَّمَاءِ الرَّحِمُ شَجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ» (رواه الحاكم فى المستدرك).

٥- وعَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَا حَقُّ زَوْجَةِ أَحَدِنَا عَلَيْهِ؟، قَالَ (صلى الله عليه وسلم): «تُطْعِمُهَا إِذَا طَعِمْتَ، وَتَكْسُوهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ، وَلَا تَضْرِبِ الْوَجْهَ وَلَا تُقَبِّحْهُ، وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ» (مسند أحمد- السنن الكبرى للنسائى).

٦- وعَنْ أَنَسٍ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ عَالَ ابْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ بَنَاتٍ، أَوْ أُخْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ أَخَوَاتٍ، حَتَّى يَبِنَّ أَوْ يَمُوتَ عَنْهُنَّ، كُنْتُ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ» وَأَشَارَ بِأُصْبُعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى» (رواه أحمد).

٧- وعَنْ أَنَسٍ (رضي الله عنه) قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَغُلَامٌ أَسْوَدُ يُقَالُ لَهُ: أَنْجَشَةُ يَحْدُو، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله (صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «يَا أَنْجَشَةُ رُوَيْدَكَ سَوْقًا بِالْقَوَارِيرِ» (رواه مسلم).

٨- وعن يَحْيَى بْنِ عُقَيْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى (رضي الله عنه) يَقُولُ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يُكْثِرُ الذِّكْرَ، وَيُقِلُّ اللَّغْوَ، وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ، وَيُقَصِّرُ الْخُطْبَةَ، وَلَا يَأْنَفُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَ الْأَرْمَلَةِ، وَالْمِسْكِينِ فَيَقْضِيَ لَهُ الْحَاجَةَ» (سنن النسائي).

يجعل الإسلام لجميع الفئات والطوائف حقّا فى العيش الكريم والحياة السعيدة

رابعًا - الموضوع:

الإسلام دين الرفق والرحمة والمحبة والمودة، يجعل لجميع الفئات والطوائف فى المجتمع حقها فى العيش الكريم والحياة السعيدة، ويراعى فيه الضعيف قبل القوى والصغير قبل الكبير، والمريض قبل الصحيح، بل إن شئت فقل يراعى حق الحيوان، فذاك ما يتضح من توجيهاته وتعاليمه، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لاَ هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلاَ سَقَتْهَا، إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلاَ هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ»(صحيح البخاري) ذلك لأنّ رحمة الله عزّ وجل وسعت كلّ شيء، قال تعالى:﴿ ...وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ﴾ (الأعراف: ١٥٦).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتتجلى الرحمة فى تشريعات الإسلام التى من أهمها مراعاة الفئات الضعيفة التى لا تقوى على قضاء حوائجها، أو السعى فى مصالحها ، وهى فئات مهمة فى المجتمع لا يمكن أن يغفلها، لأنّ الإسلام لا يعرف ما يسمى بالفئات المهمشة ، فالجميع فيه سواء الرّجل والمرأة، الصغير والكبير، الغنى والفقير، إنه دين يُحدث التكامل ويقيم التوازن بين أفراد المجتمع، فينعكس أثر ذلك على المجتمع بأسره حبًا وحنانًا ومودة وسعادة.

وحين يعطي الإسلام الضعفاء مزيدًا من الرعاية والعناية، فإن ذلك فى مصلحة الأقوياء والأصحاء والأغنياء إذ يزول الحقد والحسد والمرض النفسي، وتعمُّ روح الوئام والسلام، ويظهر المجتمع بصورة ترضى الله (عزوجل) وتستوجب رحمته، فالخير والبركة لا تحلُّ إلا بسبب مراعاة هؤلاء الضعفاء والقيام على قضاء حوائجهم، فعَنْ مُصْعَب بْن سَعْد قَالَ: رَأَى سَعْدٌ بن أبى وقاص (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى مَنْ دُونَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ»، وهذه حقيقة يؤكدها النبى (صلى الله عليه وسلم) مبينًا فضل هؤلاء الضعفاء أطفالًا كانوا أو مرضى أو شيوخًا أو فقراء أو نساءً، فلقد جعلهم الله تعالى محل نظره وسبب رحمته، فمن أرضاهم رضي عنه، ومن أغضبهم أو انتقصهم حقوقهم وقدرهم غضب عليه .

وقد وصف الله عز وجل حالهم وبين قدرهم، فهم مع ضعفهم يتمنّى أحدهم لو يجد ما يُسهم به فى خدمة دينه ووطنه، وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم في قول الله تعالى : ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ • وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ (التوبة: ٩١ – ٩٢).

فإذا كان هذا حالهم وحال الخالق معهم، وإذا كانت هذه مكانتهم عند الله (عزَّ وجلَّ) فكيف بنا معهم ؟ لننظر كيف كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يتعامل مع هؤلاء الضعفاء، لا سيما وقد عاتبه الله (عز وجل) في القرآن الكريم في أحدهم وهو : عبد الله بن أم مكتوم – كان كفيف البصر – أتى رسول الله (صلّى الله عليه وسلم) وعنده صناديد قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو جهل والعباس بن عبد المطلب وأمية بن خلف والوليد بن المغيرة، يناجيهم ويدعوهم إلى الإسلام رجاء أن يسلم بإسلامهم غيرهم، فقال: يا رسول الله أقرئني وعلمني مما علمك الله تعالى، وكرر ذلك ولم يعلم تشاغله بالقوم، فكره رسول الله (صلّى الله عليه وسلم) قطعه لكلامه وعبس وأعرض عنه فنزلت الآيات من قول الله تعالى :﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى • أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى • وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى • أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى • أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى • فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى • وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى • وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى • وَهُوَ يَخْشَى • فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ (عبس: ١ – ١٠). فكان رسول الله (صلّى الله عليه وسلم)، يكرمه ويقول إذا رآه: «مرحبًا بمن عاتبني فيه ربي» ويقول: «هل لك من حاجة» (تفسير ابن كثير– تفسير روح المعاني)

لقد كان صلوات الله وسلامه عليه يسعى في قضاء حوائج هؤلاء الضعفاء، ويزور مريضهم ويخفف من آلامهم، ويطعم جائعهم ، ويقضى عن غارمهم ، ويهش ويبش لهم ويرحمهم، فمن أحسن إلى الضعفاء زاد قربًا من رحمة الله (عز وجل)، قال تعالى : ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف: ٥٦)، والنبي (صلى الله عليه وسلم) يفعل هذا معهم والسعادة تَغْمُر قلبه والرحمة تملأ حنايا صدْره، فعن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يَحْيَى بْنَ عُقَيْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يُكْثِرُ الذِّكْرَ، وَيُقِلُّ اللَّغْوَ، وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ، وَيُقَصِّرُ الْخُطْبَةَ، وَلَا يَأْنَفُ (يستكبر) أَنْ يَمْشِيَ مَعَ الْأَرْمَلَةِ، وَالْمِسْكِينِ فَيَقْضِيَ لَهُ الْحَاجَةَ»(سنن النسائي) ويبين ثواب من سعى فى خدمة هؤلاء الضعفاء وذوى الاحتياجات الخاصة، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوِ القَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ» فيا له من ثواب جزيل وفضل عظيم لمن فَعَلَ فِعْلَ المصطفى واقتفى أثر المُجتبى (صلى الله عليه وسلم).

ولننظر كيف يحافظ الإسلام على حقوق هؤلاء الضعفاء الذين كرمهم الله (عز وجل) ورفع قدرهم؟ إن الإسلام ينظر إلى هذا العجز أو المرض على اختلاف أنواعه ومقداره على أنه ابتلاء من الله (عزوجل)، لابد أن نتلقاه ونتقبله بالرضا والصبر والدعاء فهو منحة من الله يرفع بها المؤمن ويكفِّر بها من خطاياه ، قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ • لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (الحديد: ٢٢، ٢٣) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «مَا يُصِيبُ المُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ، وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حُزْنٍ وَلاَ أَذًى وَلاَ غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ» (صحيح البخاري) ومن ثَمَّ فمن ابتلى فى ولده أو أهله أو نفسه بشيء من ذلك فليوقن تمام اليقين أن هذا من الله رحمةً به ومنحةً إليه، وليصبر وليتعلم كيف يتعامل مع الابتلاء وكيف يحافظ على حقوق الضعفاء.

كان رسول الله ﷺ يسعى فى قضاء حوائج الضعفاء يخفف آلامهم ويطعم جائعهم

والحذر كل الحذر من السخرية والاستهزاء بمن كان هذا حاله فقد قال الله (عز وجل): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الحجرات: ١١) فيحرم التعرض لهم بنظرة تحمل ازدراءً، أو بقول ينال من حالتهم، أو بعمل ينتقص من حقهم ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ الله إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِم، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّات «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ» (صحيح مسلم)

إنّ المسلم صاحب أدبٍ وخلقٍ جمّ يحسن فى معاملة الناس جميعًا ويتأدب فى تعامله مع أحبابه من ذوى الاحتياجات الخاصة أوالضعفاء، ولقد علمنا الإسلام ماذا نقول إذا رأينا من ابتلى ببلاء، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): « مَنْ رَأَى مُبْتَلًى، فَقَالَ: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا، لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ البَلَاءُ « (سنن الترمذي) وإنّ هذا من شكر الله تعالى على نعمه ، ولنعلم أن الصحيح قد يمرض وأن الغنى قد يفتقر وأن الحيَّ سيموت ، وكل شيء عند الله بقدر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن حقوق الضعفاء التي كفلها لهم الإسلام توفير الحياة الكريمة في المأكل والمشرب والمسكن، وتوفير دور الرعاية الصحية والاجتماعية لهم ، ومن المعلوم أن نسبة العجز تختلف بين هؤلاء فلننمي فيهم الطاقات الكامنة ولنوظفها في محلها، فمنهم من يقدر على عمل إبداعي فكرى، ومنهم من يقدر على عمل رياضي بدني ، فهو إذا شارك الناس فيما يقدر عليه ووجد لمسة حانية ممن حوله، خفّ عنه الألم النفسي، وأحسّ بأنه جزء من مجتمع يحبه ويحافظ عليه.

ومن حقوق الضعفاء الحفاظ على أموالهم إن كانوا يتامى قد فقدوا الآباء، فقد أمر الإسلام الأوصياء، وكل من له صلة قرابة بيتيم أن يحسن إليه ويقوم على شئونه والقيام باحتياجاته ورعاية أمواله إن كان من ذوى الأموال ،كما قال تعالى عن هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى أو يهملونها أو يستغلّونها فى مصالحهم الشخصية، وخاصة فى معاملة اليتيمات:﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾ (النساء: ١٢٧) والقسط هو العدل، وهو يقتضى ممن قام على مصالح اليتيم أن يتقى الله فيها ويرعاها كما يرعى ماله،وقال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٢٠) فهذا توجيه من الله (عز وجل) برعاية اليتيم وإصلاح ماله وحاله سواء كان هذا اليتيم قريبًا أو غريبًا، ولو تأملنا الآية ونظرنا على وجه التحديد فى موقع كلمة (إصلاح) ثم فكرنا في بدائلها اللغوية وما يرادفها وحاولنا أن نضع لها أى بديل لغوي- رأسيًا أو أفقيًا- في موضعها لوجدنا أن العربية فى عمقها واتساعها عاجزة عن أن توافينا بكلمة تقوم مقام كلمة (إصلاح) فى هذا الموضع ، فالإصلاح أمر جامع لما يحتاج إليه اليتيم ، فقد يحتاج إلى المال فيكون الإصلاح برًا وعطاءً ماديًا ،وقد يحتاج إلى من يتاجر له في ماله أو من يقوم على زراعته ، أو صناعته ، فيكون الإصلاح هو القيام بذلك كما قال عمر بن الخطّاب (رضي الله عنه): «ابتغوا بأموال اليتامى، لا تأكلها الصَّدقة » (السنن الكبرى للبيهقى) ، وقد لا يحتاج اليتيم إلى المال ، وإنما يحتاج إلى التقويم والتربية فيكون الإصلاح هنا رعايةً وتربيةً ، وقد لا ينقصه هذا ولا ذاك ، وإنما تكون حاجته إلى العطف والحنو والإحساس بالأبوة، فيكون الإصلاح إشباع ذلك عنده.

لم يترك الإسلام اليتامى نهباً للأوصياء أو الطامعين أو مستغلّي ضعفهم

ولأجل هذا كان ترغيب النبى (صلى الله عليه وسلم) في كفالة اليتيم، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ، أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ» وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى (صحيح مسلم) وكان التحذير الأكيد والوعيد الشديد فى قول الله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا • إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (النساء: ٩، ١٠).

وبهذا لا يترك الإسلام اليتامى نهبًا للأوصياء أو الطامعين أو مستغلي حالِ ضعفهم، وإنما يشدّد على حفظهم وتعهدهم بالرعاية والعناية ،لئلا تضيع حقوقهم وتُهْمَل تربيتهم، فنجد المجتمع يعانى من ظواهر سلبية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كأطفال الشوارع والعاطلين والمتسوّلين.

كما يراعي الإسلام حقوق المرأة في كل مراحل عمرها ويؤكد عليها ، فهي إن كانت طفلةً صغيرةً يصونها ويحافظ على حقها في الحياة والتربية والرّعاية مثل الذّكر سواءً بسواء، حتى في الفرحة بمجيئها إلى الحياة ، بعد أن كانوا في الجاهلية يحرمونها حق الحياة قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ × يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (النحل: ٥٨، ٥٩) بل يجعل الإحسان في تربيتها طريقًا إلى مرضاة الرحمن وصلتها صلة لله رب العالمين ، فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (رضي الله عنهما) يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ارْحَمُوا أَهْلَ الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ أَهْلُ السَّمَاءِ الرَّحِمُ شَجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ» (رواه الحاكم في المستدرك).

والمرأة إن كانت زوجة فحقها على زوجها العشرة بالمعروف والإحسان إليها فإن كرهها فلا يظلمها، ولا يبخسها حقها، وقدرها فلا يدري أين يكون الخير، كما قال القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ١٩) والعشرة بالمعروف من القوامة الصحيحة التي أسندها القرآن إلى الرجال في قول الله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ (النساء: ٣٤) وهي الرعاية والنفقة والحفاظ عليهن، وليس ذلك تفضيلًا للرجل على المرأة في شيء وإنما الفضل بالتقوى، ومن ثمّ كان توجيه النبي (صلى الله عليه وسلم) لرعايتها والقيام على شأنها، فعَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَا حَقُّ زَوْجَةِ أَحَدِنَا عَلَيْهِ؟ قَالَ (صلى الله عليه وسلم): «تُطْعِمُهَا إِذَا طَعِمْتَ، وَتَكْسُوهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ، وَلَا تَضْرِبِ الْوَجْهَ وَلَا تُقَبِّحْهُ، وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ».

> **علمنا الإسلام كيف نتعامل مع الضعفاء وذوي الاحتياجات الخاصة بما يحفظ حقوقهم ويراعي شعورهم.**

وهي إن كانت أمًّا فبرها واجب وحسن صحبتها أوجب، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَبُوكَ» (صحيح البخاري)، وكرر الأم ثلاث مرات لأنها أضعف بدنًا وأقوى عاطفة، وقد يأتي عليها وقت تكون أشد احتياجًا إلى الرعاية والعناية .

وهكذا يراعي الإسلام الضعفاء على اختلاف أنواعهم وتباين أسباب ضعفهم، ما بين مريض أو فقير أو يتيم أو امرأة صغيرة أو مسنّة، أو أحد من ذوي الاحتياجات الخاصة، ويعلمنا الإسلام كيف نتعامل معهم ونراعي شعورهم، ولنعلم أنهم جميعًا يتمنون السعي في الخير وتقديم ما به حفظ الدين والأوطان، غير أن العذر حال دون فعل ما يقوم به الأصحاء، ولنوقن تمام اليقين أن مساعدتنا لهم ماديًا ومعنويًا يعود خيرها علينا وعلى المجتمع بأسره، حيث تعم المحبة والسلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دروس من الإسراء والمعراج

خطبة الجمعة بتاريخ ٢٤ رجب ١٤٣٥هـ - ٢٣ / ٥ / ٢٠١٤م

أولاً - العناصر:

١- معجزة الإسراء والمعراج تكريم للنبي (صلى الله عليه وسلم) وأمته.

٢- من الدروس المستفادة من الإسراء والمعراج:

أ- الإسلام دين الفطرة.

ب. من بين الشدائد والمحن يولد الأمل.

جـ. بيان فضل ومكانة نبينا (ﷺ).

د. قوة الإيمان وأثرها في حياة المؤمن – أبو بكر الصديق نموذجًا – .

هـ. فضل الصلاة ومنزلتها.

غ- مكانة المسجد الأقصى في الإسلام وواجبنا نحوه.

ك- من مشاهد الرحلة المباركة ودلالاتها.

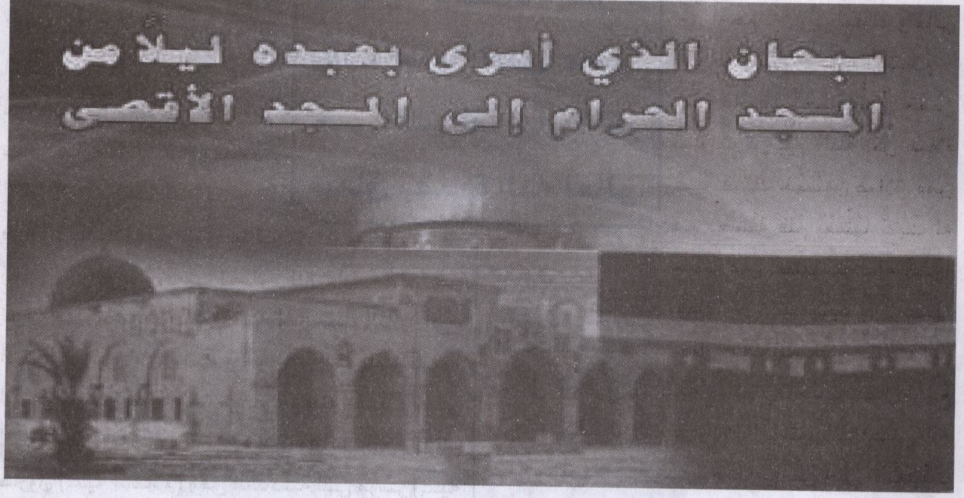

ثانيًا- الأدلة :

الأدلة من القرآن:

١- يقول الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء: ١).

٢- ويقول تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى • مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى • وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى • إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى • عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى • ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى • وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى • ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى • فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى • فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى • مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى • أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى × وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى • عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى • عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى • إِذْ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى • مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى • لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ (النجم: ١ - ١٨).

الأدلة من السنة :

١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: «أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ - وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ - قَالَ: فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ - قَالَ - فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِى يَرْبِطُ بِهِ الأَنْبِيَاءُ - قَالَ - ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِى جِبْرِيلُ (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ جِبْرِيلُ (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ. ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ. قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِآدَمَ فَرَحَّبَ بِى وَدَعَا لِى بِخَيْرٍ...» ثم ذكر النبي (صلى الله عليه وسلم) من لقيهم في السماوات حيث لقي في السماء الثانية ابني الْخَالَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّاءَ (عليهما السلام) وفي الثَّالِثَةِ لقي يُوسُفَ (عليه السلام) وفي الرَّابِعَةِ لقي إِدْرِيسَ (عليه السلام) وفي الْخَامِسَةِ لقي هَارُونَ (عليه السلام) وفي السَّادِسَةِ لقي مُوسَى (عليه السلام)، حتى وصل إلى السماء السابعة يقول: «...ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وسلم) قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لاَ يَعُودُونَ إِلَيْهِ، ثُمَّ ذَهَبَ بِى إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَإِذَا وَرَقُهَا كَآذَانِ الْفِيلَةِ وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقِلاَلِ - قَالَ - فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِىَ تَغَيَّرَتْ فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَىَّ مَا أَوْحَى فَفَرَضَ عَلَىَّ خَمْسِينَ صَلاَةً فِى كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلاَةً. قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ يُطِيقُونَ ذَلِكَ فَإِنِّى قَدْ بَلَوْتُ بَنِى إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ. قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّى فَقُلْتُ يَا رَبِّ خَفِّفْ عَلَى أُمَّتِى. فَحَطَّ عَنِّى خَمْسًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقُلْتُ حَطَّ عَنِّى خَمْسًا. قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لاَ يُطِيقُونَ ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ. - قَالَ - فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّى تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلاَمُ - حَتَّى قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلاَةٍ عَشْرٌ فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلاَةً. وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً - قَالَ - فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى -صلى الله عليه وسلم- فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) فَقُلْتُ: قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّى حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ »(صحيح مسلم).

معجزة الإسـراء والمعراج وقف أمامها العقل عاجزا حتى أعلن القرآن أن الأمر متعلق بقدرة الله تعالى

٢- و عَنِ ابْنِ عَبَّاس (رضي الله عنهما) قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ أُسْرِيَ بِي وَأَصْبَحْتُ بِمَكَّةَ ، فَظِعْتُ بِأَمْرِي (أي اشْتَدَّ عليَّ وهِبْتُه)، وَعَرَفْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكَذِّبِيَّ فَقَعَدَ مُعْتَزِلاً حَزِينًا، قَالَ: فَمَرَّ به عَدُوُّ الله أَبُو جَهْلٍ، فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ كَالْمُسْتَهْزِئِ : هَلْ كَانَ مِنْ شَيْءٍ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَعَمْ قَالَ : مَا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هُوَ؟ قَالَ : إِنَّهُ أُسْرِيَ بِي اللَّيْلَةَ قَالَ: إِلَى أَيْنَ ؟ قَالَ : إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ؟ قَالَ : ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا ؟ قَالَ : نَعَمْ قَالَ : فَلَمْ يُرِ أَنَّهُ يُكَذِّبُهُ ، مَخَافَةَ أَنْ يَجْحَدَهُ الْحَدِيثَ إِنْ دَعَا قَوْمَهُ إِلَيْهِ ، قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ قَوْمَكَ تُحَدِّثُهُمْ مَا حَدَّثْتَنِي ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : نَعَمْ. فَقَالَ: هَيَّا مَعْشَرَ بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ حَتَّى قَالَ : فَانْتَفَضَتْ إِلَيْهِ الْمَجَالِسُ ، وَجَاؤُوا حَتَّى جَلَسُوا إِلَيْهِمَا، قَالَ : حَدِّثْ قَوْمَكَ بِمَا حَدَّثْتَنِي . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : إِنِّي أُسْرِيَ بِي اللَّيْلَةَ، قَالُوا : إِلَى أَيْنَ ؟ قَالَ : إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، قَالُوا : ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَمِنْ بَيْنِ مُصَفِّقٍ، وَمِنْ بَيْنِ وَاضِعٍ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ ، مُتَعَجِّبًا لِلْكَذِبِ زَعَمَ قَالُوا : وَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْعَتَ لَنَا الْمَسْجِدَ ؟ وَفِي الْقَوْمِ مَنْ قَدْ سَافَرَ إِلَى ذَلِكَ الْبَلَدِ ، وَرَأَى الْمَسْجِدَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : فَذَهَبْتُ أَنْعَتُ ، فَمَا زِلْتُ أَنْعَتُ حَتَّى الْتَبَسَ عَلَيَّ بَعْضُ النَّعْتِ ، قَالَ : فَجِيءَ بِالْمَسْجِدِ وَأَنَا أَنْظُرُ حَتَّى وُضِعَ دُونَ دَارِ عِقَالٍ أَوْ عُقَيْلٍ فَنَعَتُّهُ ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ ، قَالَ : وَكَانَ مَعَ هَذَا نَعْتٌ لَمْ أَحْفَظْهُ قَالَ : فَقَالَ الْقَوْمُ : أَمَّا النَّعْتُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَصَابَ» (مسند أحمد).

٣- و عَنْ أَبِي ذَرٍّ (رضي الله عنه) قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرْضِ أَوَّلُ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ». قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ «الْمَسْجِدُ الأَقْصَى». قُلْتُ كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ «أَرْبَعُونَ سَنَةً، وَأَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاَةُ فَصَلِّ فَهُوَ مَسْجِدٌ»(متفق عليه).

٤- وعَنْ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ: « لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى أَصْبَحَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِذَلِكَ، فَارْتَدَّ نَاسٌ مِمَّنْ كَانَ آمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ، وَسَعَوْا بِذَلِكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالُوا: هَلْ لَكَ إِلَى صَاحِبِكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، قَالَ: أَوَ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: لَئِنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ، قَالُوا: أَوَ تُصَدِّقُهُ أَنَّهُ ذَهَبَ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَجَاءَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنِّي لأُصَدِّقُهُ فِيمَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ أُصَدِّقُهُ بِخَبَرِ السَّمَاءِ فِي غَدْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ» (المستدرك على الصحيحين للحاكم).

٥- و عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): «لَمَّا عُرِجَ بِى مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلاَءِ يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ وَيَقَعُونَ فِى أَعْرَاضِهِمْ» (سنن أبي داود).

تعلمنا معجزة الإسراء والمعراج أن المحن تتبعها المنح

٦- وعن أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ الله (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: «إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ : هَلاَّ وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ ، قَالَ : فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ»(صحيح البخاري).

ثالثًا - الموضوع:

من الألم يأتي الأمل، فبعد العام الذي عُرف في حياة النبي (صلى الله عليه وسلم) بعام الحزن، حيث فقد النبي (صلى الله عليه وسلم) زوجه الحنون خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) وعمه أبا طالب، ولاقى من الخلق ما لاقى فكان التكريم من الله تعالى له ولأمته حيث رفعه إلى مكان لم يصل إليه علم الخلائق، وهذه الرحلة المباركة ستظل مصدرًا يستلهم منه المسلمون الدروس والعبر، وتذكرهم دائمًا بدورهم تجاه خالقهم وأمتهم، و تمنحهم من التكريم ما يجعلهم خير أمة أخرجت للناس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه المعجزة التي وقف أمامها العقل البشري عاجزًا، ليأتي القرآن الكريم معلنًا أن الأمر يتعلق بقدرة الله تعالى الذي أسرى بعبده، فيقول الله عز وجل:﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾(الإسراء:١).

ومع دلالة هذه الرحلة العظيمة على التكريم للنبي (صلى الله عليه وسلم) وأمته فقد كانت الدروس المستفادة منها جليلة القدر وعظيمة النفع:

ومن هذه الدروس العظيمة والمعاني الجليلة الإيمان بطلاقة القدرة الإلهية، التي لاتحدها حدود، و التي أسرت برسول الله (صلى الله عليه وسلم) من مكة المكرمة إلى بيت المقدس، ثم عرجت به إلى سدرة المنتهى مخترقًا الحجب ، عبر السماوات السبع.

لم تستوعب عقول المشركين طلاقة القدرة الإلهية، إنهم يكذِّبون النبي (صلى الله عليه وسلم) منكرين أنه استطاع أن يذهب إلى بيت المقدس، ثم يعود ليصبح بين ظهرانيهم، ولم يلتفتوا إلى أنه (صلى الله عليه وسلم) لم يقل لهم: سَرَيْتُ، وإنما قال: أُسْرِيَ بي، فنسبوا الفعل إلى قدرة البشر فأنكروه، ولو ردوه إلى قدرة الله تعالى لوجدوا الأمر يسيرًا، وإذا كان الإنسان اليوم قد استطاع أن يرتاد الفضاء، وأن يصل إلى القمر في جزء يسير من الزمن، وأن يعبر المحيطات، ويصنع المركبات الفضائية، أفيعجز مَن خَلق الإنسان أن يُجري هذا الحدث العظيم لأكرم مخلوق (صلى الله عليه وسلم)؟!! فعلى قدرة الفاعل يكون الفعل، كما أن جودة الصنعة تتوقف على قدرة الصانع، وفاعل المعجزة هو الله القادر على كل شيء.

إننا نتعلم من معجزة الإسراء والمعراج اللجوء إلى الله تعالى كل وقت، لا سيما وقت الشدة، وفي اللجوء إلى الله تعالى يجد العبد نفسه قد تعلق بأسباب القوة والعظمة فيرتقي ويرتفع ويسمو فوق كل شدة وكل محنة، فيخرج من نطاق قدرة البشر ليجد نفسه معانًا بقدرة رب البشر جل وعلا.

ومن الدروس المستفادة أيضًا من هذه المعجزة العظيمة أن الإسلام دين الفطرة، يقول الشيخ محمد الغزالي (رحمه الله): " وفى ليلة الإسراء والمعراج تأكدت الصفة الأولى لهذا الدين وهى أنه دين الفطرة. ففى الحديث: " ..ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ جِبْرِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ... " إن سلامة الفطرة لب الإسلام، ويستحيل أن تُفتح أبواب السماء لرجل فاسد السريرة عليل القلب، إن الفطرة الرديئة كالعين الحمئة لاتسيل إلا قذرًا وسوادًا، وربما أُخفى هذا السواد الكريه وراء ألوان زاهية، ومظاهر مزوقة، ويوم تكون العبادات نفسها ستارًا لفطرة فاسدة فإن هذه العبادات الخبيثة، تعتبر أنزل رتبة من المعاصى الفاجرة.."، فالإسلام هو الدين الذى يلبي نوازع الفطرة في توازن بين الروح والجسد والمصالح و المفاسد، و الدنيا و الآخرة، كما كان هذا من أهم أسرار سرعة انتشار الإسلام و إقبال الناس عليه على الرغم مما يوضع أمامه من عوائق وعقبات، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم :٣٠)، ومن أهم معالم هذه الفترة سماحة الإسلام والبعد عن كل مظاهر العنف و التشدد، يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿..يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ...﴾ (البقرة: ١٨٥)، ويقول الحق سبحانه: ﴿...وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ...﴾ (الحج: ٧٨)، ويقول نبينا (صلى الله عليه وسلم): « إِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ فِى شَىْءٍ إِلاَّ زَانَهُ وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَىْءٍ إِلاَّ شَانَهُ »(صحيح مسلم).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن أهم الدروس المستفادة من هذه المعجزة العظيمة والرحلة الجليلة هو أنَّ المحن تتبعها المنح، وأنَّ وقت اشتداد المحن هو بداية الفرج، فهذا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يعاني من أهل مكة ما يعانيه من الصدِّ والإعراض والإيذاء والتنكيل، ويخرج لأهل الطائف فيرجع مُطَارَدًا داميَ القدمين، ثم يدخل مكة مرة أخرى في جوار كافر، ثم من بين هذه الشدائد والمحن يولد الأمل، فيستضيفه الله عز وجل في الملأ الأعلى ليسمو النبي (صلى الله عليه وسلم) عن الأرض وما فيها، ألا فلْنتعلم كيف نرتقي فوق كل المحن متعلقين فقط بالرجاء في الله العظيم الكريم.

ففي وسط المحن واشتداد الكروب واتساع الخطوب ينبثق فجر الأمل ويحيي نور الحياة أمام كل مبتلٍ صبر على بلائه وتحمل هذه المحن مستعينًا بالله عز وجل، فهو سبحانه كاشف الضر ومفرج الكروب، يقول تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ (النمل: ٦٢).

ومن دروس الإسراء والمعراج بيان فضل نبينا (صلى الله عليه وسلم) الذي يتجلى في هذا المؤتمر الأُمَميّ العظيم الذي مَثَّل فيه كلُ نبي أمتَّه، إنه مؤتمر الأقصى الذي جمع الله تعالى فيه الأنبياء جميعًا، والعجب العجاب حين تأتي الصلاة فيتدافع الأنبياء أيُّهم يصلي إمامًا، فيأخذ جبريل (عليه السلام) بيد النبي (صلى الله عليه وسلم) فيقدمه معلنًا إمامة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) لا لأمته فقط وإنما للأنبياء والمرسلين أجمعين، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): «...فَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ قَائِلٌ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَالِكٌ صَاحِبُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ...»(صحيح مسلم)، وكأن الله عز وجل بذلك يريد أن يرسل بلاغًا إلى عباده جميعًا أن دين الأنبياء واحد، فلقد جاء جميع الأنبياء بالتوحيد الخالص، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: ٢٥)، فالأنبياء إخوة لعلات، دينهم واحد كما في الحديث: " الأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ "(صحيح البخاري).

الصلاة من أهم ثمرات هذه الليلة المباركة التي جاء بها النبي ﷺ من السماء إلى الأرض

وفي إمامته (صلى الله عليه وسلم) للأنبياء إشارة إلى أنَّ أمر النبوة قد ختم، وأنَّ هذا النبي الكريم هو خاتمهم، كما جاء في الحديث: «إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ: هَلاَّ وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ، قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ»(صحيح البخارى)، ولأنَّ هذا حدث في المسجد الأقصى مهبط الرسالات ومبعث الأنبياء، ففي ذلك إشارة من الله عز وجل أنه وضع حماية المقدسات في الأرض في يد هذا النبي الكريم وأمته.

ومن الدروس المستفادة من هذه الرحلة العظيمة كذلك بركة النصح للمسلمين، فبسبب نصح سيدنا موسى (عليه السلام) لسيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) خفف الله تعالى عنه وعن أمته الصلاة المفروضة إلى خمس صلوات، يقول (صلى الله عليه وسلم): " ...فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى (صلى الله عليه وسلم) فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلَاةً. قَالَ:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ يُطِيقُونَ ذَلِكَ فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ...»، ألا فلندرك قيمة النصيحة وبركتها، ولقد لخص لنا النبي (صلى الله عليه وسلم) الدين كله في النصيحة حيث يقول: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا لِمَنْ قَالَ «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»(متفق عليه).

ومن أهم ما أثمرته هذه الليلة المباركة تلك الهدية التي رجع بها النبي (صلى الله عليه وسلم) وهي الصلاة غرة الطاعات، ورأس القربات، وعماد الدين، وعصام اليقين، لقد أراد الله تعالى أن تُفرض الصلاة مباشرة دون وساطة جبريل (عليه السلام) أو غيره لتكون الصلة الدائمة بين المسلم وبين ربه، لقد رجع النبي (صلى الله عليه وسلم) بهذه الوسيلة التي يرتقي بها المسلم إلى مقابلة الله عز وجل، ولأجل أن الصلاة هي الصلة المباشرة بين العبد وربه جعلها الله تعالى عماد الدين، يقول حجة الإسلام الغزالي (رحمه الله): "... وما أرى أن هذه العظمة كلها للصلاة من حيث أعمالها الظاهرة إلا أن يضاف إليها مقصود المناجاة، فإن ذلك يتقدم على الصوم والزكاة والحج وغيره..." (إحياء علوم الدين)، وفي فرض الصلاة في هذه الليلة دلالة على عظيم فضل الله تعالى على عباده، فقد انتهى الأمر بكونها خمسًا في العمل وخمسين في الثواب، فهل هناك فضل ويسر أعظم من ذلك!! إن الله عز وجل يقول لنبيه (صلى الله عليه وسلم) في نفس السورة – سورة الإسراء- :﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا • وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ (الإسراء: ٧٨، ٧٩)

ومن أهم ما يجب أن نتعلمه من هذه الحادثة أيضًا الإيمان المطلق بالغيوب التى أخبر عنها القرآن الكريم أو الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) ومنها الايمان بالله وملائكته، وكتبه ورسله، واليوم الآخر وما فيه من حساب وجزاء، وجنة ونار، وميزان وصراط، وغير ذلك، فأبو بكر الصديق (رضي الله عنه) إنما اكتسب لقب (الصِّدِّيق) من هذا اليوم الذي بدت فيه قوة إيمانه ويقينه بصدق النبي (صلى الله عليه وسلم)، لقد هرع إليه المشركون وليس عندهم أدنى ريب أن هذا اليوم هو الذي سيشهد نهاية العلاقة بين النبي (صلى الله عليه وسلم) وأبي بكر حين يبلغه الخبر، لكنهم وجدوا ما لم يتوقعوه، فَعَنْ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ: " لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى أَصْبَحَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِذَلِكَ، فَارْتَدَّ نَاسٌ مِمَّنْ كَانَ آمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ، وَسَعَوا بِذَلِكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالُوا: هَلْ لَكَ إِلَى صَاحِبِكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، قَالَ: أَوَ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: لَئِنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ، قَالُوا: أَوَ تُصَدِّقُهُ أَنَّهُ ذَهَبَ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَجَاءَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنِّي لأُصَدِّقُهُ فِيمَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ أُصَدِّقُهُ بِخَبَرِ السَّمَاءِ فِي غَدْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ"، إن الإيمان بالغيب دليل على قوة التصديق وقوة اليقين، فما في الإيمان بالمُشاهد فرق بين مصدق وجاحد، فالإيمان بالغيب هو الذي يفرق بين المؤمن والكافر الجاحد، الكافر لا يؤمن إلا بما يراه أو يدركه بحواسه منتحيًا إلى المادية البحتة، أما المؤمن فهو يصدق بكل غيب أخبر به القرآن الكريم وما ثبت في السنة النبوية الشريفة وما ذلك إلا لقوة يقينه بصدق النبي (صلى الله عليه وسلم).

و من أهم نتائج رحلة الإسراء والمعراج معرفة مكانة المسجد الأقصى في كيان هذه الأمة، إذ إنه مَسرى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ومعراجه إلى السماوات العلى، وكان القبلة الأولى التي صلى إليها المسلمون في الفترة المكية، ولا تشد الرِّحال بعد المسجدين إلا إليه، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: (لاَ تُشَدُّ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرِّحَالُ إلاَّ إلَى ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ (صلى الله عليه وسلم) وَمَسْجِدِ الأَقْصَى) (متفق عليه)، وفي ذلك توجيه للمسلمين بأن يعرفوا منزلته، ويستشعروا مسئوليتهم نحوه.

إن هذا الربط بين المسجدين – المسجد الحرام والمسجد الأقصى- ليشعر الإنسان المسلم أن لكلا المسجدين قدسيته، فهذا ابتدأ الإسراء منه وهذا انتهى الإسراء إليه، وكأن هذا يوحي أن من فرَّط في المسجد الأقصى يوشك أن يفرِّط في المسجد الحرام، إنّ مُعْجزةَ الإسراء والمعراج بنبيِّنا(صلى الله عليه وسلم) تجعلُ المسجدَ الأقْصَى أمانَةً في أعْناقِ عُموم المسلمينَ، لا يَحِلُّ للجميعِ التهاوُنُ في حمايَتِهِ ورعايَتِهِ وَدفعِ الأخْطارِ عَنْه.

أما الهدف الأسمى من هذه الرحلة العظيمة فقد أفصحت عنه آيات القرآن الكريم، فالله تعالى يقول : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء: ١)، فالهدف (..لنريه من آياتنا..) وفي حديث القرآن عن المعراج يقول الله تعالى : ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ (النجم: ١٨)، فالله عز وجل أراد أن يتيح لرسوله فرصة الاطلاع على المظاهر الكبرى لقدرته، حتى يملأ قلبه ثقة فيه واستنادًا إليه، ليزداد قوة في مواجهة العقبات التي تحول دون تبليغ رسالة الإسلام، لقد شاء الله تبارك وتعالى أن يُرِيَ نبيه (صلى الله عليه وسلم) صورًا لثواب الصالحين وعقاب العاصين في صور تنبئ عما أعدّه الله تعالى للفريقين، ومنها هذه الصورة التي تُنبئ عن قبح الغيبة وحرمتها وعاقبة أهلها: فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): «لَمَّا عُرِجَ بِى مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلاَءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلاَءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ وَيَقَعُونَ فِى أَعْرَاضِهِمْ»، يا له من منظر فظيع ينبغي أن يستوعبه قوم لا عمل لهم إلا الوقوع في أعراض الناس وانتقاصهم وتشويههم لأغراض دنيوية دنيئة، متناسين أن الله تعالى حرّم الخوض في الأعراض وجعل حرمتها كحرمة الكعبة، وأنَّ النبي (صلى الله عليه وسلم) أمرنا بالإعراض عن الطعن في الأعراض.

ومن المشاهد التي شاهدها النبي (صلى الله عليه وسلم) ما رآه من حال مَنْ يقولون مالا يفعلون، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: "رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رِجَالا تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ، قُلْتُ : مَنْ هَؤُلاءِ يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلاءِ خُطَبَاءُ مِنْ أُمَّتِكَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ، وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا يَعْقِلُونَ"(مسند الإمام أحمد).

بينت معجزة الإسراء والمعراج فضل النبى ﷺ ومكانته بين الأنبياء والرسل

ومسك الختام بهذه الرسالة التي أرسلها خليل الرحمن إبراهيم (عليه السلام) لهذه الأمة، فعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): «لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِىَ بِى فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّى السَّلاَمَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ الْمَاءِ وَأَنَّهَا قِيعَانٌ وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ»(سنن الترمذي).

نسأل الله تعالى أن يعيد علينا وعلى الأمة الإسلامية هذه المناسبات وقد صرنا في خير حال، وقد تحررت مقدساتنا، وتوحدت صفوفنا.

اللهم آمين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد سيد أحمد

قافلة علماء الأزهر والأوقاف فى أسوان

لمتابعة جهود المصالحة بين عائلتي الدابودية والهلالية

بتوجيه كريم من فضيلة الإمام الأكبر أ . د/ **أحمد الطيب شيخ الأزهر ومعالى أ . د / محمد مختار جمعة** وزير الأوقاف تنطلق قافلة دعوية لعلماء الأزهر والأوقاف إلى محافظة أسوان لنشر الفكر الإسلامي الصحيح، والتأكيد على حرمة الدماء، وأهمية الحلم والصفح والعفو، ومنزلة الصلح بين الناس، ومتابعة الجهود المبذولة للصلح بين عائلتي الدابودية والهلالية وتضم: أ . د / محمد عبد العاطي عباس أستاذ ورئيس قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة ال أزهر - دكتور سعيد عامر أمين عام اللجنة العليا للدعوة بمشيخة الأزهر فضيلة الشيخ جابر طايع مدير مديرية أوقاف القاهرة، ومدير مديرية أوقاف أسوان السابق - رئيس المنطقة الأزهرية بأسوان - مدير عام الأوقاف بأسوان - ومدير عام الوعظ بأسوان

فضيلة الأمام الأكبر شيخ الأزهر ومعالى وزير الأوقاف ومساعى الصلح بين قبيلتى دابودية وبنى هلال تفادياً لإراقة مزيد من الدماء

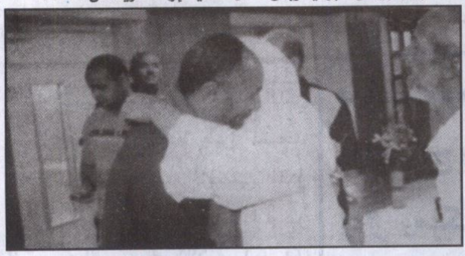

عناق المصالحة بين قيادات القبيلتين

(سماحة الإسلام ومنهجه في التعايش السلمي)

في إطار سعي القوافل الدعوية برعاية الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف إلى اعتماد السلام الاجتماعي والتسامح والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة سلوكا ومنهجًا، والتحلي بالرفق واللين في القول والعمل، وجه فضيلة الإمام الأكبر أ.د/ **أحمد الطيب** شيخ الأزهر، ومعالي أ.د/ **محمد مختار جمعة** وزير الأوقاف بأن يكون موضوع القوافل الدعوية بمحافظات الصعيد على مدار أسبوع كامل لعقد سلسلة من المحاضرات بعنوان (سماحة الإسلام ومنهجه في التعايش السلمي).

دور الشباب في بناء الأوطان وتحصينهم لمواجهة الفكر التكفيري

في إطار التواصل بين وزارتي الأوقاف والشباب لنشر الفكر الإسلامي الصحيح وفق سماحة الإسلام وسعة أفقه، وتنمية دور الشباب في بناء الأوطان، وتحصينهم ضد أي أفكار متشددة أو هدامة، وحسن استثمار طاقاتهم الشبابية في خدمة الوطن والعمل على رقيه وتحقيق الأمن والسلام بين أفراده، أقيمت ندوة علمية موسعة بقاعة مؤتمرات مركز شباب السلام التابع لمديرية شباب الجيزة تحت عنوان «**دور الشباب في بناء الأوطان وتحصينهم لمواجهة الفكر التكفيرى**»، حضر الندوة جمع كبير من شباب محافظة الجيزة، الذين ثمنوا دور الأزهر والأوقاف في تبصير الشباب بأمور دينهم على أسس من الوسطية والاعتدال .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمين عام مجمع البحوث وقيادات المجمع يؤكدون على بيان وزير الأوقاف بشأن المجلات الدينية التى تصدرها الجمعيات الأهلية

أكد فضيلة الشيخ / **محمد زكي بداري** وقيادات مجمع البحوث على ترحيبهم ودعمهم لبيان معالي وزير الأوقاف أ.د/ **محمد مختار جمعة**، ونصه الآتي:

«من خلال خبرتي الطويلة في مجال العمل الدعوي أستطيع أن أؤكد أن المجلات الدينية التي تصدر عن جمعيات أهلية تعمل في مجال العمل الاجتماعي، ويسيطر عليها غير المتخصصين في العلوم الشرعية أو بعض المتخصصين المنتمين بوضوح إلى تيار الجماعات الإرهابية، أو المحظورة، أو المتشددة، أو غير المتخصصة على أقل تقدير، تعد من أهم روافد التشدد وإثارة البلبلة في مجال الفتوى بترويجها لفتاوى لغير المتخصصين، مما يشكل خطرًا داهمًا على الثقافة الإسلامية الصحيحة، والأمن والسلام المجتمعي، كما نطالب بسرعة الكشف عن تمويل هذه المجلات، والتي قد يكون إصدارها على حساب أموال التبرعات التي ينبغي أن توجه لسد جوعة الأيتام والفقراء لا تلميع بعض الوجوه إعلاميًا من خلال هذه المجلات، أو قد يكون بتمويل أو دعم أجنبي يهدف إلى شق صف البناء الفكري والثقافي والنسيج المجتمعي المتلاحم لهذا الوطن .

كما أطالب وبشدة بضرورة أخذ رأي هيئة كبار علماء الأزهر الشريف في هذه الإصدارات إن كنا حريصين على الفكر الوسطي .

وأؤكد أن أثر الكلمة أو الفتوى إذا صدرت عن غير متخصص مقروءةً لا يختلف عن أثرها مسموعة أو مرئية، بل إن المكتوب أبقى زمنًا، وأطول أثرًا، وأن بعض هذه المجلات تعمل لصالح فكر بعينه أو فصيل بعينه، وأن الدولة قد تمكنت في الشهور الماضية من ضبط شحنات كبيرة من الكتب تروج لأفكار الجماعة الإرهابية المحظورة، وأسهمت الأوقاف في كشفها وفرزها قبل نشرها في المجتمع، مما يؤكد أننا نواجه حربًا ممنهجة في كل الجوانب الأمنية والفكرية .

وفي الوقت نفسه نطالب بشدة وسائل الإعلام الرسمية المرئية والمسموعة والمقروءة بتخصيص مساحات وافية للفكر الإسلامي الصحيح على أيدي العلماء المتخصصين، لأن أهل الباطل لا يعملون إلا في غياب أهل الحق.

فى عيد العمال
الاقتصاد الوطنى وسبل إنقاذه فى المؤتمر العلمى لهيئة الأوقاف

بناء على توجيهات معالي أ.د/ **محمد مختار جمعة** وزير الأوقاف، وإسهاما من هيئة الأوقاف المصرية في تقديم بعض المقترحات والحلول العلمية التي تسهم في دعم مسيرة الاقتصاد الوطني، تقيم هيئة الأوقاف المصرية مؤتمرها الاقتصادي الثاني يوم الخميس ٢٠١٤/٥/١م، حيث يستضيف المؤتمر نخبة من رجال المال والأعمال والاقتصاد أملا في تقديم رؤية علمية ومقترحات تسهم في دفع عجلة العمل والإنتاج، وتحريك بعض مسارات الاقتصاد الوطني .

ويأتي هذا المؤتمر بعد نجاح مؤتمر الهيئة الاقتصادي الأول الذي كان بعنوان (الوقف وشركاء التنمية) ، وكان له أثر كبير في تنمية استثمارات الأوقاف، وتوجيهها توجيها علميا في خدمة مال الوقف من جهة، واقتصادنا المصري من جهة أخرى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف يستقبل سفير كازاخستان بالقاهرة

استقبل معالي أ.د/ **محمد مختارجمعة** وزير الأوقاف سعادة السفير/ **بيريك أرين** سفير جمهورية كازاخستان بالقاهرة الذي نقل شكر وتقدير حكومة جمهورية كازاخستان لسيادته على حسن استقباله وتعاونه المثمر البناء خلال زيارة الوفد الكازاخستاني للقاهرة، حيث تم توقيع بروتوكول الجلسة الخامسة لمجلس أمناء الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية (**نورمبارك**) بنجاح ،مما كان له بالغ الأثر في نفوس الدارسين والباحثين وأبناء جمهورية كازاخستان .

وأكّد معالي وزير الأوقاف خلال اللقاء : أننا نسعى دائمًا للتواصل الحضاري لا التصادم، فالمشتركات الإنسانية رحبة واسعة ، وأنه يُشرف بنفسه على اختيار السادة أعضاء هيئة التدريس الموفدين للتدريس بجامعة كازاخستان الإسلامية (نور مبارك) ليكون معيار الكفاءة هو المعيار الوحيد ، كما اشترطنا على الأساتذة أن يكونوا ملتزمين بالزي الأزهري الذي نشرف بارتدائه جميعًا في الداخل والخارج ، فالأزهر ملك للعالم الإسلامي كله وليس لمصر وحدها ، وهو ما كان موضع تقدير وترحيب من السفير الكازاخستاني .

وأشار معالي وزير الأوقاف إلى أنه يدرس مع الأستاذ الدكتور رئيس الجامعة الجديد د/ عبد الحي عزب إمكانية توحيد المناهج للدارسين بجامعة (نور مبارك) الكازاخستانية مع جامعة الأزهر ، وهو ما لقي ترحيبًا كبيرًا من السيد السفير أيضًا بما يضمن تحقيق المعادلة المباشرة مع الشهادات الأزهرية.

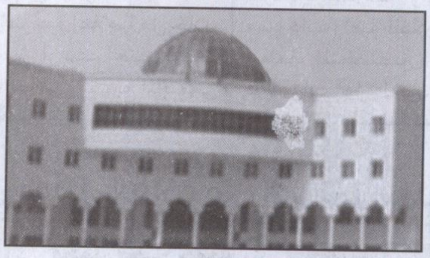

الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية (نور مبارك)

وفي نهاية اللقاء قدّم سعادة السفير الكازاخستاني دعوتين لمعالي وزير الأوقاف الأولى : للمشاركة في مؤتمر حوار الأديان العالمي الخامس ، والثانية: لزيارة جمهورية كازاخستان قريبًا للتعرف على فاعليات جامعة " نور مبارك " الإسلامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف يستقبل د/ ناصر الثقيل

عضو اللجنة التنفيذية لمجلس الأعمال السعودي المصري

كما استقبل معالي الوزير سعادة الدكتور / **ناصر الثقيل** رئيس مجلس إدارة شركة إيجاد للمقاولات وعضو اللجنة التنفيذية لمجلس الأعمال المصري السعودي لبحث الشراكة في بعض المشروعات الاستثمارية مع هيئة الأوقاف المصرية.

وقد كلّف معالي الوزير المهندس/ **صلاح جنيدي** رئيس مجلس إدارة هيئة الأوقاف المصرية بدراسة أوجه التعاون ورفع تقرير بما تنتهي إليه الدراسة.

احتفالاً باليتيم وزارة الأوقاف تتحمل التبعات عن بعض الغارمين

وتكرم اليتامى من طلاب المعهد الصناعي للبنين بطرة والبنات بالزيتون

فى احتفال وزارة الأوقاف بيوم اليتيم ، أكد معالى وزير الأوقاف أن الوزارة ستتحمل التبعات عن بعض الغارمين المحكوم عليهم ممن اضطرتهم الظروف الصعبة إلى الوقوع في الدّين مشيرًا إلى أن وزارة الأوقاف ترعى ظروف هذه الفئة التي استدانت تحت طائلة الحاجة الشديدة والملحة، وتتحمل عنهم سداد هذا الدّين.

وقال معاليه: إنه وجّه إدارة البر والخيرات بالوزارة بصرف إعانة نقدية للغارمين عقب خروجهم لمواجهة أعباء الحياة ،كما حذر من مغبة الدّين إلا في الحالات الضرورية والملحة، فالدّين كما يقولون: همٌّ بالليل وذلٌّ بالنهار ، وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : «**والذي نفسي بيده لو قُتل أحدكم في سبيل الله ثم عاش ثم قتل ثم عاش ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة حتى يُقضى دينه**».

وأوضح وزير الأوقاف أن هذا اللقاء يأتي بقصد توجيه رسالة للمجتمع بشأن الاهتمام بالأيتام والضعفاء والمحتاجين؛ فالنبي (صلى الله عليه وسلم) قال : «**أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين ، وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى وفرق بينهما**».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف خلال لقائه سفير فرنسا في القاهرة

نسعى للتواصل الحضاري لا التناحر ولا التصادم

معالى وزير الأوقاف.. نسعى لدعم التواصل الحضارى بين الثقافات المختلفة

معالى وزير الأوقاف.. نعمل على دعم الجاليات المسلمة فى ضوء الاحترام المتبادل بين الأمم والشعوب

استقبل معالي أ . د / **محمد مختار جمعة** وزير الأوقاف السيد/ **نيكولا جاليه** سفير فرنسا بالقاهرة ، تناول اللقاء بحث سبل التعاون المشترك بين هيئة الأوقاف المصرية والشركات الفرنسية في المجالات الاقتصادية والزراعية وبخاصة تصدير المنتجات الزراعية لهيئة الأوقاف، وإمكانية المساهمة فى ترميم المتحف الإسلامى المصرى، وغير ذلك من الأمور التى تدعم جسور التواصل الفعال بين مصر وفرنسا .

ومن جانبه أعرب السيد / **جاليه** عن سعادته بلقاء معالى وزير الأوقاف الذى يدعم التواصل الحضارى بين الثقافات المختلفة ، ويطور الخطاب الدينى وفق سماحة الإسلام وسعة أفقه ، وقال : نحن نتابع عن كثب دور وزارة الأوقاف في نشر ثقافة السماحة والوسطية في الداخل والخارج، كما نتابع التطورات التى أحدثتها الوزارة فى الآونة الأخيرة.

وأكد معالى وزير الأوقاف أننا حريصون على التواصل بين الأمم والشعوب ومد جسور التعاون مع أوروبا بصفة عامة ، وفرنسا بصفة خاصة والتى بها قرابة خمسة ملايين مسلم، فنسعى للتواصل الحضاري في ضوء الاحترام المتبادل بين الأمم والشعوب، ونعمل على دعم الجالية المسلمة في فرنسا بمن يعملون وفق المنهج الأزهري الوسطي

وشدد معالى وزير الأوقاف على أن الأزهر الشريف ، ووزارة الأوقاف أحرص المؤسسات على التدين الصحيح ، ولكننا نفرق بين تعزيز القيم الدينية والتشدد والتطرف ، فهناك فرق كبير بين التدين الصحيح والتشدد باسم الدين.

ورحب وزير الأوقاف بفكرة السفير الفرنسي «**عقد مؤتمر موسع للإسهام في ترميم المتحف المصري، الإمام**» كما عبر عن استعداده الشخصي لدعم هذا المؤتمر، وكل ما يحقق المصلحة الوطنية ويدعم التواصل الحضاري بين الأمم والشعوب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف .. موقفنا الرسمي من الانتخابات

لا شك أننا مع استكمال الاستحقاقات الوطنية لخارطة الطريق في سبيل تجاوز الوطن للمرحلة الانتقالية كخطوة هامة نحو استقراره ونهضته ورقيه.

ولا شك أيضًا أننا لن نسمح بتوظيف المنبر سياسيًا على الإطلاق ، غير أن ذلك لا يعني السلبية ، فعلى العكس نحن ندعو وبكل قوة إلى ضرورة المشاركة الإيجابية ، واعتبار ذلك واجبًا وطنيًا.

كما نؤكد على أن اختيار كل مواطن أو مواطنة يجب أن يكون اختيارًا حرًا لمن يراه الأفضل والأكفأ والأقدر على قيادة المرحلة الصعبة في تاريخنا المعاصر .

وأن ترك الأفضل والأكفأ مع العلم بذلك يُعد مخالفة شرعية وخيانة وطنية ، لأن صالح الدين والوطن معًا – وهما متلازمان لا ينفكان ولا يتعارضان – يقتضي أن نعمل لمرضاة الله (عزوجل)، ثم لمرضاة ضميرنا الوطني في جميع اختياراتنا سواء أكان ذلك في الانتخابات الرئاسية أم البرلمانية .

مؤكدين أن شراء الأصوات محرم شرعًا، كما أن التلاعب بالعواطف الدينية من غير المتخصصين ممن ركبوا مركب الدعوة وتصدروا بغير حق لمجال الفتوى وهم غير أهل لهذا ولا ذلك يضر بالمصلحة الدينية والوطنية معًا .

ونحذر من السلبية التي لا يقرها دين ولا ضمير وطني ، فإذا أردنا أن نبني وطنًا قويًا فلابد أن يكون إسهامنا على مستوى الحدث .

وفي النهاية نؤكد على جميع الأئمة والخطباء أن يكون المنبر للدعوة إلى الله (عزوجل) بالحكمة والموعظة الحسنة ، وأن يشاركوا كمواطنين بما يمليه عليهم ضميرهم الوطني ، دون أن يكونوا طرفًا في الدعاية لأي فصيل أو مرشح .

ونرجو تحري منتهى الدقة في أي أخبار تنشر عن الأوقاف أو علمائها في هذا الشأن ، علمًا بأنه لا يمثلنا في ذلك إلا موقعنا الرسمي للوزارة .

وزير الأوقاف يستقبل شيخ مشايخ الطرق الصوفية والدكتور / محمد أبو هاشم نائب رئيس جامعة الأزهر

استقبل معالي وزير الأوقاف أ . د / محمد مختار جمعة فضيلة الشيخ عبد الهادي أحمد القصبي شيخ مشايخ الطرق الصوفية والدكتور محمد أبو هاشم نائب رئيس جامعة الأزهر ، ودار الحديث حول أمور الدعوة وآليات الحفاظ على الفكر الأزهري الوسطي، وعقد ندوات علمية بحضور مشايخ الطرق الصوفية بمسجد الإمام الحسين تهدف إلى نشر الفكر الإسلامي الصحيح وبيان حقيقة التصوف وتنقيته من أي شوائب علقت به.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف فى اجتماعه بقيادات الأوقاف..
ترشيد استخدام الكهرباء والماء والوزارة توفر ٢٠ ألف لمبة موفرة

اجتمع معالي وزير الأوقاف بقيادات الوزارة الدينية والمالية والإدارية لبحث ترشيد استخدام الكهرباء والماء ، وانتهى الاجتماع إلى اتخاذ إجراءات منها :

١- عدم تشغيل المكيفات بالمساجد في غير أوقات الصلاة

٢- استخدام الأضواء على قدر الحاجة فقط

٣- سرعة تغيير لمبات الإضاءات بلمبات موفرة، علمًا بأن الوزارة وفرت هذا العام (٢٠) ألف لمبة موفرة سيتم توزيعها على المساجد والمديريات كدفعة أولى.

٤- تكليف مجالس الإدارات المعتمدة بسداد فواتير المياه والكهرباء ضمن حصيلة إيرادات المسجد وفق القواعد المالية المنظمة ووفق القانون ، وسرعة تركيب عدادات للمساجد التي ليس بها عداد في موعد أقصاه ثلاثة أشهر من تاريخه، ووضع سجل بالمسجد لمعدلات استهلاك المياه والكهرباء شهريًا ، وعدم مد المياه أو الكهرباء لأي جهة أو ملحق خارج المسجد إلا إذا كان الملحق تابعًا إداريًا وفنيًا وعمليًا للمسجد.

٥- وفي حالة عجز مجلس الإدارة عن السداد عليه أن يتقدم بمذكرة للإدارة التابع لها مرفق بها كشف حساب المستهلك حتى تقوم الجهات المعنية بالوزارة بصرف المستحقات، والإحلال والصيانة والالتزام بتركيب اللمبات الموفرة والصنابير (الحنفيات) الموفرة، وقد تم وضع ذلك بالفعل في جميع المقايسات الهندسية الجديدة

وتم تشكيل لجنة برئاسة المهندس/ جمال فهمي، وعضوية المهندس/ مجدي أبو عيد ،والأستاذ/ مخلص الخطيب، للمتابعة الفنية ، وللجنة أن تستعين بمن تراه لتحقيق الأهداف المنوطة بها .

وزارة الأوقاف توجه بسرعة توزيع خطباء المكافأة الجدد على مساجد الجمعيات بلا استثناء

في سبيل ضم جميع مساجد مصر إلى وزارة الأوقاف وجهت الوزارة بسرعة توزيع خطباء المكافأة الجدد وعددهم ١٧٢٤٨ على المساجد الأهلية والمساجد التابعة للجمعيات ، وبخاصة تلك التي تعمل لصالح أحزاب سياسية .

كما وجهت بمنع جميع الرموز السياسية للأحزاب من خطبة الجمعة ، حتى لا تستخدم المنابر سياسيًا ، مؤكدة ضرورة الفصل بين العمل السياسي الحزبي والعمل الدعوي من خلال المنابر ، حتى لا تعود تلك الجماعات أو الأحزاب إلى المتاجرة بالدين أو استغلاله لأغراض حزبية أو مكاسب انتخابية .

فعلى الجميع أن يتميزوا ، إمّا أن ينحازوا إلى جانب الدعوة إلى الله (عز وجل) بالحكمة والموعظة الحسنة إن كانوا من علماء الأزهر المتخصصين ، وإمّا أن يتفرغوا لعملهم السياسي ، ويبعدوا المنابر والمجتمع عن مناوراتهم السياسية .

وزير الأوقاف: عدم ممارسة السياسة شرط لصعود المنبر

أكد معالى وزير الأوقاف د. محمد مختار جمعة وزير الأوقاف، أنه على من يرغب فى أداء الخطبة وصعود منابر مساجد الأوقاف أن يكتب إقرارًا أمام هيئة كبار العلماء بعدم ممارسة السياسة، وترك أى حزب سياسى يعمل به وأن يكون أزهريًا، وألا يكون أحد الرموز السياسية أو من ممارسى السياسة.

مضيفًا أن هيئة كبار العلماء دُعيّت من الوزارة لأداء الخطبة فى مساجد الأوقاف. وأشار معالى الوزير إلى أن الوزارة تلقت طلبات هائلة لأداء خطبة الجمعة فى مساجد الأوقاف ولن يتم الموافقة على أى طلب إذا كان صاحبه يعمل فى السياسة وحتى لو كان حاصلاً على الدكتوراه من الأزهر وإذا تم منح أى شخص ترخيصًا فإنه سيكون ترخيصًا مؤقتا لاختباره من قبل كبار العلماء، كما شدد معالى الوزير على ضرورة خروج المساجد من الصراعات السياسية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف يوجه بتنظيم قوافل متتابعة بصعيد مصر لنشر ثقافة التسامح والتعايش السلمي

كلف معالي وزير الأوقاف أ.د / **محمد مختار جمعة** القطاع الديني بالوزارة بتنظيم قوافل متتابعة بصعيد مصر لنشر ثقافة التسامح والتعايش السلمي بالتنسيق مع الأزهر الشريف ، وقد بدأت بالفعل عشرات القوافل بأسوان وستبدأ من الأسبوع القادم في محافظات المنيا وأسيوط وسوهاج وقنا .

محافظ أسوان يتفقد إحدى مدارس الثانوية الصناعية بأسوان

وزير الأوقاف يعتمد ١٧٢٤٨ خطيب مكافأة من خريجي الأزهر الشريف مع الإعلان عن قبول دفعة جديدة

فى إطار سيطرة الأوقاف على جميع مساجد مصر اعتمد معالي وزير الأوقاف أ.د / محمد مختار جمعة عدد ١٧٢٤٨ خطيب مكافأة من خريجي الأزهر الشريف وخريجي معاهد الأوقاف للثقافة الإسلامية بعد اختبارهم جميعًا والتأكد من صلاحيتهم للقيام بخطبة الجمعة ، ليصل إجمالى عدد خطباء المكافأة إلى ٢٤٣٥٥ خطيبًا إضافة إلى نحو ٦٠ ألف إمام وخطيب معين .

والجدير بالذكر أن جملة من تم استبعادهم من قبل من غير خريجي الأزهر الشريف هم ١٢ ألف خطيب ، لتكون الوزارة بهذه الدفعة قد عوضت كل من استبعدتهم من غير المتخصصين بغيرهم من المتخصصين ، وبزيادة نحو خمسة آلاف فى غضون أشهر قليلة ، مما يؤكد قدرة الوزارة على تغطية جميع مساجد مصر والسيطرة عليها سيطرة كاملة بعد قرار ضمها جميعًا إلى الوزارة .

وفى سبيل ذلك فإن الوزارة تعلن عن فتح باب التقدم لدفعة جديدة من خطباء المكافأة من خريجي الأزهر الشريف ومعاهد الثقافة الإسلامية التابعة للأوقاف على أن يبدأ التقدم فى يوم الاثنين ٢١ / ٤ / ٢٠١٤م وفق الشروط والضوابط التى ننشرها على الموقع فى غضون عشرة أيام .

الأزهر والأوقاف يدعمان قرار رئيس الوزراء بمنع فيلم «حلاوة روح»

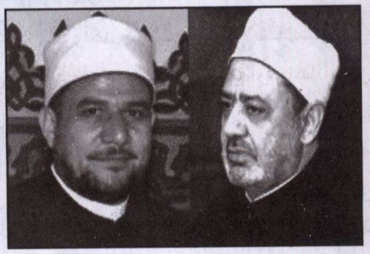

أشاد الأزهر الشريف بقرار السيد رئيس الوزراء بمنع عرض فيلم " حلاوة روح " ، حفاظا على القيم الدينية والأخلاقية ، وعلى سمات الشخصية المصرية .

ومن جهته أكد معالي وزير الأوقاف أ.د / **محمد مختار جمعة** دعمه الكامل لبيان الأزهر الشريف ، مع إشادته بالموقف الوطني الشجاع لدولة رئيس الوزراء في حفاظه على القيم الدينية والأخلاقية والحضارية والإنسانية التي تتميز بها الشخصية المصرية بعيدًا عن الإسفاف والابتذال ، والظواهر الشاذة والغريبة على أخلاقنا وقيمنا وثقافتنا ، وعادات المجتمع وقيمه الأصيلة الجديرة بالتقدير والاحترام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عقدت بمسجد النور ندوة بعنوان:

«الإعلام بين الضوابط المهنية والمعايير الإعلامية»

أ.د. أحمد على عجيبة أثناء إلقاء كلمته فى الندوة

د. أحمد عجيبة:

العمل الإعلامى له جوانب عديدة ولابد أن يكون مضبوطًا بالضوابط الشرعية

عقد المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمسجد النور بالعباسية ندوة بعنوان «الإعلام بين الضوابط المهنية والمعايير الإسلامية» وقد شارك فى الندوة أ. شكرى أبو عميرة رئيس التليفزيون السابق، أ/ فريد إبراهيم إسماعيل نائب رئيس تحرير الجمهورية، أ.د عبد الصبور فاضل عميد كلية الإعلام ـ جامعة الأزهر.

استهل الندورة أ.د أحمد على عجيبة الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بكلمة جاء فيها «إن العمل الإعلامى له جوانب عديدة وأهم مافيه أن يكون مضبوطا بالمعايير الإعلامية والضوابط الشرعية».

وأضاف أن الضوابط هى الأصول العامة التى تحكم أى مسألة من المسائل أو أى تصرف من التصرفات، فالضوابط المهنية هى أخلاقيات العمل الإعلامى. وأشار إلى أن الإعلام كمهنة يقوم على أسس من الأخلاق يجب على الإعلامى التحلى بها، فالصوم والأمانة والنزاهة والإلتزام بالآداب العامة كلها من أخلاقيات العمل الإعلامى.

وأكد أن المعايير الإسلامية هى القواعد والمبادئ التى أرساها الدين الإسلامى فى التعامل مع كل الوسائل التى من خلالها يتم نقل الخبر، فالله سبحانه أمرنا بالدعوة، والتى من أهم معانيها تحرى الصدق ورعاية المصالح العامة، والحفاظ على أمن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جانب من الحضور يصغون باهتمام لكلمات المشاركين ومن بينهم الأستاذ المحاسب أحمد عبدالهادى وكيل الوزارة للشئون المالية والإدارية

واستقرار المجتمع، ولذا يجب على كل من يتصدى للعمل الإعلامى أن يتحلى بهذه الصفات.

وعن تعريف مصطلح المهنية الإعلامية قال شكرى أبو عميرة رئيس التليفزيون السابق: «إن المهنية الإعلامية هى مجموعة المبادئ والقواعد والضوابط التى ينشأها أعضاء المهنة «أئمة وإعلاميين» وتحكم عملهم بما يخدم الصالح العام، وترتبط المهنية الإعلامية بالبيئة السياسية والاجتماعية والاقتصادية السائدة فى المجتمع.

وأضاف أنه مع تعدد القنوات والمحطات الإعلامية برزت أهمية الإعلام الدينى الهادف إلى رفع مستوى الوعى بالمفاهيم الدينية، والمساهمة فى تكوين المواطن القادر على تحمل المسئولية تجاه نفسه ومجتمعه.

ثم تحدث أ/ فريد إسماعيل نائب رئيس تحرير الجمهورية موضحاً أن الإمام هو أصدق إعلامى لأن الصورة الذهنية للإمام أنه لايكذب، وإن لم يتسلح بآليات العمل الإعلامى فإنه يسقط سقوطا ذريعًا.

وأضاف أن القواعد المهنية فى الإسلام تبدأ من قاعدة فتبينوا لقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾ (سورة الحجرات الآية: ٦).

وأكد أن الحل يكمن فى أعادة بناء الإنسان والإلتزام بالضوابط المهنية الإعلامية المثالية وتطبيق نماذج مشتركة بين الدعاة والإعلاميين.

وعن المهنية الإعلامية بين الواقع والمأمول:

أكد أ.د عبد الصبور فاضل عميد كلية الإعلام جامعة الأزهر أن الإسلام حرص كل الحرص على حرية الرأى والتعبير بآداب الحوار والدعوة بالتى هى أحسن منذ بدء الدعوة الإسلامية، كما اهتم القرآن الكريم بعدم تكفير الناس واتباع خصوصياتهم وعوراتهم، والإعلام يجب أن يتمسك بذلك.

واختتم كلامه بأن النهوض بالداعية لتحقيق المهنية الإعلامية يتحقق من خلال:

- تحقيق الأمان النفسى والاجتماعى للإعلاميين ومن على شاكلتهم .
- تفعيل ميثاق الشرف وخلق آلية لتطبيق الشرف الإعلامى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«المسابقة العالمية الحادية والعشرون للقرآن الكريم»

القاهرة: ٢٠١٤/٤/٥م ـ ٢٠١٤/٤/١٠م

معالى وزير الأوقاف وفضيلة وكيل الأزهر والمتسابقون والمحكمون

كل عمل يكتسب شرفه من مضمونه، فما بالنا بمسابقة عن القرآن الكريم، المنزل بلفظ عربى مبين، والمتحدى بأقصر سورة منه، ووزارة الأوقاف إذ تعقد هذه المسابقة عقب المؤتمر العام الثالث والعشرين للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية إنما تبعث برسالة للعالم أجمع بأن مصر الأزهر الشريف بلد الأمن والأمان لن تتوانى أبداً عن دورها فى خدمة القرآن الكريم وأهله.

وقد اشترك فى مسابقة هذا العام وفود من اثنتين وأربعين دولة بلغوا أكثر من سبعين متسابقا فى خمسة أفرع من فروع المسابقة، وقام بالتحكيم فيها محكمون دوليون مشهود لهم فى المحافل الدولية من مصر والسودان، والبحرين، وموريتانيا والسنغال.

ورصدت للمسابقة جوائز بلغت مليون جنيه، وسوف يتم تكريم الأوائل فى كل فرع فى حفل تقيمه مصر فى ليلة القدر، ويشرفه فخامة رئيس الجمهورية.

وفيما يلى متابعة لفعاليات هذه المسابقة المباركة:

متابعة: حسام فاروق

تصوير: شريف كمال الليمونى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف يكرم الفائزين فى المسابقة العالمية للقرآن الكريم ويؤكد:

حرص مصر على خدمة كتاب الله وإكرام أهله

وزير الأوقاف أثناء إلقائه كلمة افتتاح المسابقة

احتفلت وزارة الأوقاف يوم الخميس الموافق ١٠/ ٤/ ٢٠١٤م بمركز الأزهر للمؤتمرات بختام المسابقة العالمية الحادية والعشرين للقرآن الكريم، التى نظمتها وزارة الأوقاف فى الفترة من ٥ - ١٠ / ٤ / ٢٠١٤م، برعاية كريمة من فخامة رئيس الجمهورية المستشار /عدلى منصور ورئاسة أ.د / محمد مختار جمعة وزير الأوقاف، وتبلغ جوائز المسابقة مليون جنيه رصدتها الوزارة بالإضافة إلى شهادات التقدير والهدايا العينية.

وفى كلمته أشار معالى وزير الأوقاف أ .د / محمد مختار جمعة أن تلك المسابقة تأتى لتؤكد حرص مصر قيادة وشعبًا والأزهر وإمامه ووزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على خدمة كتاب الله عز وجل وعلى إكرام أهله، وأكد معاليه أن كتاب الله محفوظ بحفظ الله له، ففى أشد اللحظات ضيقا وشدة وصعوبة فى تاريخ أمتنا نجد الأمل كبيرًا فى هؤلاء الحفظة وأمثالهم على اختلاف ألوانهم وألسنتهم حيث يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.

وقال: إن الثقافة التى نريدها هى ثقافة البناء لا الهدم، ولا التخريب، ولا العصبية العمياء، ولا الدماء ولا الثأر، ولا الانتقام، الثقافة التى نريدها هى التى تعرف طريقاً واحداً هو طريق البناء الذى يؤثر المصلحة العليا للوطن على أى مصلحة شخصية أو فئوية أو حزبية، هى الثقافة الإسلامية الصحيحة التى تتجاوز الشكل إلى المضمون، والتجمل إلى الجمال.

وقال معاليه: إن الأمة المسلمة لا تزال بخير ما تمسكت بكتاب ربها وسنة نبيها ﷺ حيث يقول نبينا: «**تركت فيكم ما إن اعتصمتم به لن تضلوا بعدى أبداً كتاب الله وسنتى**».

كما ذكر معاليه أن إقامة تلك المسابقة التى شارك فيهات واحد وسبعون متسابقًا يمثلون ستًا وأربعين دولة أقاموا بأمن وأمان فى مصر، وتنقلوا بين بعض مساجدها ومعالمها الأثرية ويؤكد أن مصر قد استعادت أمنها وعافيتها وهو ما أكدنا عليه قبل ذلك فى مؤتمر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية «خطورة الفكر التكفيرى والفتوى بدون علم على المصالح الوطنية والعلاقات الدولية».

وأعلن معاليه أن المتسابقين الأول والثانى من كل فرع سيمنحان شهادة تقدير على أن يكون تكريمهما على يد فخامة الرئيس فى ليلة القدر وبحضور شيخ الأزهر بإذن الله تعالى .

وحرص معاليه على تكريم جميع الفائزين مؤكدًا أن كل المتسابقين يستحقون التكريم وكفى بإكرام الله (عز وجل) لهم.

وفى كلمته التى ألقاها نيابة عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

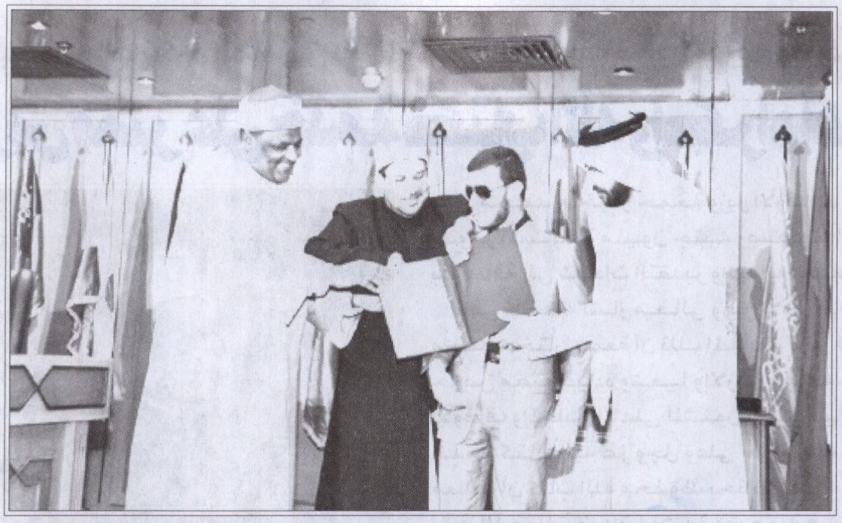

معالى وزير الأوقاف فى لمسة أبوية حانية يكرم أحد المتسابقين

المحكمين أشاد فضيلة الشيخ عبد المنعم محمد الربيع من دولة «السودان» عضو لجنة التحكيم الدولية بدور مصر فى رعاية حفظة كتاب الله ودور وزير الأوقاف، وأشار إلى أن تجربة مصر فى تنظيم المسابقة العالمية تستحق من الدول الإسلامية أن تحاكيها حتى تستفيد من التجربة المصرية.

وعن الأمن والأمان فى مصر قال الشيخ الربيع: «الحمد لله وجدنا شعبًا طيبًا وبلدة طيبة، فالله أسأل أن يديم لها أمنها ويوفقها، فمصر رائدة العالم الإسلامى بلا خلاف».

وقام معالى وزير الأوقاف بتكريم لجنة المحكمين وهم فضيلة الشيخ عبد الحكيم عبد اللطيف شيخ عموم المقارئ المصرية، وفضيلة الشيخ خالد أحمد الخياط «البحرين»، وفضيلة الشيخ عبد المنعم محمد الربيع «السودان»، وفضيلة الشيخ السالك أحمد حبيب الله «موريتانيا»، وفضيلة الشيخ حبيب تيام «السنغال»، وفضيلة الشيخ فرج الله الشاذلى «مصر»، وفضيلة الشيخ محمد الجعيدى «مصر».

كما قام معاليه بتكريم الفائزين فى أفرع المسابقة حيث فاز بالمركز الأول فى الفرع الأول: المتسابق عمرو علاء إبراهيم «مصر»، وجاء المتسابق اليمنى عبد الرحمن محمد عبد الرحمن فى المركز الثانى، وفى الفرع الثانى حصد السعودى معاذ بن غازى بن مرشد الطيب المركز الأول، وجاء المغربى زكرياء الزروالى فى المركز الثانى، وفى الفرع الثالث فاز محمد زكريا من بنجلاديش بالمركز الأول، وجاء المركز الثانى من نصيب رحمت عبد الرحيم (أندونيسيا)، وفى الفرع الرابع جاء ندا يمشى موسى من بروندى فى المركز الأول، ومحمد حسنين من باكستان فى المركز الثانى .

وكان خير ختام للحفل الكريم آيات بينات من كتاب رب العالمين تلاها المتسابق الفائز بالمركز الأول عمرو علاء إبراهيم من مصر .

فى ختام الحفل قدم معالى الوزير الشكر لفخامة الرئيس المستشار عدلى منصور رئيس الجمهورية على تفضله برعاية المسابقة، ولفضيلة الإمام الأكبر أ . د / أحمد الطيب شيخ الأزهر على دعمه واستضافته لهذه المسابقة، كما وجه الشكر للضيوف من السفراء والعلماء والمحكمين وقال : لا أستطيع أن أخفى سعادتى بهذه العمائم الأزهرية التى استعادت بفضل الله هيبتها وكرامتها ومجدها وأخذ الناس ينظرون إليها بالتقدير الذى تستحق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معالى وزير الأوقاف وفضيلة وكيل الأزهر وعضو لجنة التحكيم من السودان أثناء حفل الختام

من أروقة المسابقة

بداية نقدم هذا الحوار مع فضيلة الشيخ خالد أحمد الخياط «عضو لجنة التحكيم من مملكة البحرين».

فضيلة الشيخ أشكر سيادتكم على إتاحة هذه الفرصة لى لإجراء الحوار معكم وأود معرفة رؤية حضرتكم للمسابقة ودورها فى نشر الصورة الصحيحة عن الإسلام، ودورها أيضًا فى جعل مصر صاحبة الريادة فى نشر الإسلام فى العالم كله؟

بداية نحن نشرف بقدومنا لجمهورية مصر العربية وأنها أتاحت لنا التحكيم فى المسابقة فى هذا المحفل القرآنى العظيم الذى شارك فيه ثلة من حفظة القرآن الكريم من أكثر من ٥٥ دولة عربية وإسلامية والحقيقة أن القرآن الكريم نزل بلسان عربى مبين لكن شاء الله سبحانه أن نرى العرب وغير العرب يتسابقون فى حفظ كتاب الله عز وجل، وهذه المسابقة - ما شاء الله - جمعت العديد من المتسابقين من دول عدة وهى تشحذ الهمم لحفظ القرآن الكريم والترابط بين هؤلاء المتسابقين الذين لم يدخروا جهدًا فى حفظ القرآن الكريم أو تفسيره والحقيقة أن دور مصر كبير وبخاصة الأزهر الشريف فى المحافظة على هذا الدين ونشر الإسلام والتنشئة الإسلامية لهؤلاء الناشئين وهذه المسابقة فى دورتها الحادية والعشرين تؤكد على دور مصر الريادى والأزهر الشريف وهذه ليست المرة الأولى ولكنها الثالثة، والحمد لله تطورت المسابقة تطورًا كبيرًا جدًا فى كل شىء فى ضيافة الإخوة فى الأوقاف والأزهر وكذلك أعداد المتسابقين زادت ولذلك نشكر القائمين على تلك المسابقة سواء من الأوقاف أو الأزهر والإخوة المنظمين للمسابقة.

• هل وجود متسابقين من جميع أنحاء العالم يمثل دعاية جيدة لمصر فى كل الدول التى تأتى منها هذه الوفود؟ وهل ذلك يؤصل لعلاقات وطيدة مع تلك الدول فيما بعد؟

- الحقيقة أن أحد أهداف المسابقات المحلية أو العالمية لحفظ القرآن الكريم هو توطيد العلاقات والتعارف بين أبناء العالم الإسلامى، وجمهورية مصر العربية وهذه المسابقة لها دور ريادى فى تأصيل هذه القاعدة وذلك للتآلف بين القلوب سواء للدول العربية أو الإسلامية أو حتى المنظمات الإسلامية وقد تكون المنظمات الإسلامية فى دول غير عربية وغير إسلامية وهناك فرصة كبيرة للتعرف على الدين الحق الصحيح دون أى تعصب من خلال الوسطية التى يحث عليها القرآن الكريم وهذه المسابقة فى هذا البلد المبارك الآمن هى فرصة أكبر من ممتازة للتأصيل لذلك البعد فى العلاقات الدولية بين الشعوب.

• فضيلة الشيخ ذكرتم أن هذه هى المرة الثالثة التى تشاركون بها فى تحكيم هذه المسابقة، فهل هناك قسمات مميزة لهذه المسابقة عن غيرها؟

- التطور الحاصل فى هذه الدورة عن الدورات الماضية هو فى استخدام تقنية الحاسوب فى عملية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معالى وزير الأوقاف ووكيل الأزهر يكرمان أحد الفائزين بالمسابقة

تقييم المتسابقين من حيث طرح الأسئلة وعملية تقييم الأسئلة وهى مقننة بطريقة جيدة جداً ففى السابق كان يمكن للمتسابق ألا يسمع السؤال بطريقة جيدة أو عملية التقييم لم تكن واضحة بالنسبة له، أما التطور الحاصل باستخدام تلك التقنية بالإضافة لأن الطالب قبل أن يدخل المسابقة يعرف طريقة التقييم بالضبط، وكيف تحتسب الدرجات وكيف يحتسب الخطأ وعدد الأسئلة، وما الأسئلة المتعلقة بالحفظ والأسئلة المتعلقة بالتفسير أو معانى الكلمات، وهذا التطور أراح الحكام بدرجة كبيرة والوقت الذى يأخذه المحكم يكون خالصًا لتقييم المتسابق دون احتساب الدرجات أو كتابة الدرجات، وأصبح المتسابق على علم بنظام المسابقة والجميل أنه بعد كل مرحلة تظهر درجات كل محكم للمتسابق وبالتالى لا توجد أى فرصة أن يقول المتسابق أنه كان هناك تحيز أو ما إلى ذلك، فالعملية ظاهرة وشفافة لأقصى درجة وهذه تحسب للتنظيم الممتاز الناجم عن تعاون وزارة الأوقاف والأزهر الشريف.

وأخيراً قال فضيلة الشيخ: أؤكد أننا منذ ما وطأت قدمنا مصر المباركة الآمنة لم نجد فيها إلا كل ترحاب وكل تعاون وكل تنظيم من الأخوة المنظمين سواء كان فى التنقلات أو السكن أو الزيارات السياحية وأعتقد أن مصر أبدعت وأجادت فى هذه المسابقة من حيث التنظيم.. وفق الله دوماً القائمين على أمرها.

حوار مع أصغر متسابق بالمسابقة

● ما اسمك وكم عمرك ومن أى دولة؟

ـ اسمى إسراء السيد سعد الهنداوى، وعمرى ثمانى سنوات ومن مصر

● هل هذه أول مشاركة لك فى مسابقات حفظ القرآن الكريم؟

ـ لقد اشتركت فى مسابقات كثيرة مثل مسابقة أصغر حافظ فى العالم للقرآن الكريم برعاية الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية، كما اشتركت فى المسابقة المصرية لحفظ القرآن الكريم فى العام الماضى وأحرزت مركزًا متقدمًا.

● ما طموحاتك بالنسبة للمستقبل؟

ـ أود أن أصبح طبيبة.

● ما هو شعورك وأنت أصغر متسابقة وسط المتنافسين الكبار؟

ـ أنا فرحة جداً وسعيدة بالمسابقة ولا أريد شيئًا غير أن أدخل السرور الفرح على قلب أبى وأمى.

● ما رأيك فى المسابقة بشكل عام: من حيث التنظيم ولجنة التحكيم والمتسابقين المشاركين؟

ـ هذه أفضل مسابقة من حيث التنظيم ولجنة التحكيم وعدد المشاركين، فالمسابقة ممتازة، والتنظيم أكثر من رائع.

● من الذى شجعك على حفظ القرآن الكريم؟

ـ الذى شجعنى أبى وأمى وكانا دائمًا يحفزانى على حفظه وإجادته وأكون فيه دائما من المجيدين

● ما شعورك فى حال فوزك.. وهل تنوين المشاركة فى مسابقات عالمية أخرى؟

ـ سأكون سعيدة جداً فى حال فوزى بالجائزة التى سأحصل عليها وسأبنى بها مسجداً إن شاء الله تعالى. كما سأشارك فى المسابقات العالمية لحفظ القرآن الكريم حتى أحصل على العديد من الجوائز.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• هل تدرسين بمدرسة ابتدائية أم بمعهد أزهرى؟

ـ أنا أدرس فى مدرسة ابتدائية وقد نصحتنى والدتى بأن ألتحق بمعهد أزهرى حتى أجيد حفظ القرآن الكريم.

هذا حوار مع «عثمان يوسف الشعلان» أكبر متسابق بالمسابقة من دولة «الكويت».

معالى وزير الأوقاف يكرم المحكم الشيخ خالد الخياط من مملكة البحرين

• ما رأيك فى التنظيم للمسابقة وطريقة إدارتها.. وهل تشجع المتسابقين على حفظ القرآن الكريم وتحفز روح التنافس بينهم؟

ـ بالنسبة لتنظيم المسابقة بشكل عام فهو جيد جداً وبشكل عام التنظيم جميل ورائع.

• باعتبارك أكبر المتسابقين سنا هل هذه أول مشاركة لك أم شاركت من قبل فى مسابقات عالمية فى مصر أو فى دول أخرى؟

ـ الحقيقة أننى شاركت فى مسابقات أخرى من قبل ولكن هذه أول مرة أشارك فى هذه المسابقة وأول مرة أزور مصر، وأنا تشرفت بذلك، أما عن المسابقات فقد شاركت فى مسابقة دبى وفى مسابقة الملك عبد العزيز فى السعودية وفى مسابقة تونس، وكذلك فى مسابقة موسكو بروسيا، وبعضها حصلت فيها على مركز متقدم وبعضها لم أوفق فيها.

• ما دور المسابقات الدينية العالمية لحفظ القرآن الكريم فى توطيد العلاقات بين الدول العربية والإسلامية؟

ـ الحقيقة أن دور هذه المسابقات جميل جداً فالمتسابق يتعرف على كثير من المتسابقين من دول أخرى خاصة أن هناك بعض الدول لم نسمع بها من قبل، كما تتاح لك الفرصة لتتعرف على أحوال الشعوب فى الدولة المقامة فيها المسابقة وفى هذه المسابقات نتعرف أيضا على أمور جديدة وطبائع مختلفة وهذا يفيدك فى اكتساب مزيد من الصفات الحسنة، والأمر الآخر وهو جانب حفظ القرآن الكريم حيث تتعرف على مستواك وترى مستويات أخرى عالمية وشخصيات على مستوى عال فتحسن من نفسك وفى النهاية الفوز فى المسابقة هو توفيق من رب العالمين فقد تجتهد اجتهاداً لم يجتهده غيرك ولكن لا توفق فى المسابقة فهو كما يقال امتحان يكرم فيه المرء أو يهان.

• فى حال فوزكم بالمسابقة كيف سيكون شعورك وهل ستستمر فى المشاركة فى المسابقات العالمية لحفظ القرآن الكريم؟

ـ بالنسبة للفوز هو فضل من الله كما قال سبحانه وتعالى ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ فالقاعدة هنا أن المسابقة ليست كل شىء، فهى مقياس للشخص ولحفظه وإتقانه وقد لا توفق ولكن المفترض أن يعطيك ذلك دافعاً لتجتهد أكثر فى حفظك وإتقانك وتستمر على ما أنت عليه لا أن تحبط وتقول أنا بذلت مجهوداً ولم أوفق، والحقيقة أنه لو لم تكن هناك مسابقة ألم تكن لتحفظ القرآن؟ بلى كنت ستحفظه.

فالفوز هو الفوز فى الآخرة كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ فهذا هو الفوز أنك تنجو من النار وتدخل الجنة هذا هو الفوز الحقيقى، فالفوز الحقيقى عندما يقال لك «اقرأ وارتق» فأن تخرج من الدنيا حاملاً للقرآن فقد خرجت بالخير الكثير وهذا هو الفوز الحقيقى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انتبهوا..

مصر الأولى عالميّا فى قائمة الطلاق

تحقيق: أمل عدلى

د. أسامة السيد:

ارتفاع نسبة الطلاق دليل دامغ على سوء استخدام الحق الشرعى خلافا لحكمة الشرع الحنيف

لحظات تمر قلقة متوترة قبل أن يلقى الزوج بكلمة النهاية: أنت طالق! لتنزل كالصاعقة على رؤوس الصغار، وقد بددت منهم الأحلام الوردية فتحولت إلى كوابيس مزعجة، وقوضت الآمال العريضة التى رسموا صورتها الجميلة فى مخيلاتهم فاستحالت سرابا.

كلمة بسيطة ينطق بها الزوج فى لحظة من لحظات الغضب الأعمى، لا يلقى لها بالا تحدث شرخا هائلا فى جدران الحياة الزوجية، يتصدع معها البنيان الأسرى ويترك الأطفال ضحايا بناء لم يقم على أساس سليم.

الطلاق ظاهرة مقلقة تفشت فى السنوات الأخيرة بصورة خطيرة باتت تؤرق المجتمع، خاصة مع استهانة الكثيرين بالميثاق الغليظ فقطعوا الرابطة الزوجية، وفسخوا عقد الزوجية مع أول عقبة فى طريق الحياة الأسرية، الظاهرة جد خطيرة لا تحتمل تسويفا أو تأخيرا، وبات علينا أن نطرحها على مائدة النقاش.

بدت فى الأفق بوادر أزمة خانقة، واحتد النقاش بين الزوجين على حين انزوى الأطفال فى جانب الحجرة يرقبون الموقف بعيون زائغة وقلوب واجفة، وما هى إلا

بناء على دراسة نشرها مركز معلومات دعم واتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصرى ارتفعت نسبة الطلاق فى مصر من ٧٪ خلال العقدين الأخيرين لتصل إلى ٤٠٪ فى السنوات الأخيرة حيث صنفت تلك الدراسة مصر الأولى على مستوى العالم فى حالات الطلاق حيث بلغت ٢٤٠ حالة طلاق يوميّا، ليصل إجمالى عدد المطلقات فى مصر إلى ٢,٥ مليون مطلقة! ونصف هذه الحالات حدثت فى السنة الأولى من الزواج، ونحو ٧٠٪ منها فى الزواج الأول، ومعظم الحالات من الشريحة العمرية التى تتجاوز ٣٠ سنة وقد ارتفعت معدلات الطلاق بعد إقرار قانون الخلع الذى يعد الوسيلة السريعة لإنهاء الحياة من جانب المرأة، وكشف إحصاء صادر عن الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء عن وقوع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. مهجة غالب:

الانفصال بين الزوجين يؤدى إلى إصابة الأبناء بعقد نفسية مدمرة يفقدون معها الشعور بالأمان والاستقرار

حالة طلاق كل ٦ دقائق وأن من بين كل ست حالات زواج حالة طلاق واحدة ومن بين ٦٠ حالة زواج هناك ١٠ حالات طلاق.

قسوة الزوج

تقول دعاء منصور (٢٩ سنة) مطلقة منذ أشهر قليلة: لدى أربعة أبناء لا يزالون صغاراً، ولدى مشاكل كثيرة جداً مع زوجى استمرت لمدة ٨ سنوات كان خلالها يعاملنى بقسوة بالغة تصل إلى حد أن يقوم بضربى أمام أولادى الأمر الذى تسبب فى إحساسى بالقهر الشديد فى نفسى فطلبت الطلاق مراراً من هذا الزوج القاسى ولكنى كنت أواجه بالرفض القاطع من أهلى، لكن مع إصرارى طلقنى وبعدها رفضت الرجوع لأنى كنت أمنى نفسى بالخلاص ولكنى أتعرض لضغوط شديدة من جانب أهلى للعودة لمطلقى من أجل الأولاد ورغم هذا فأنا أرفض تماما العودة إليه وأفضل لقب مطلقة على أن أستمر معه فى الحياة الزوجية.

وتقول أميرة سالم (٣٢ سنة): إن المشكلة الحقيقية التى نجمت من حصولها على الطلاق تتلخص فى كونها أمًا لطفل عمره ٧ سنوات، وكان هذا هو السبب الوحيد الذى يدفعها دائمًا للتراجع عن قرارها بطلب الطلاق، لكنها لم تخش يومًا نظرة المجتمع أو تعامله معها كمطلقة.

وتؤكد أميرة أن تعامل الإعلام مع قضية المطلقات، ونشره العديد من الدراسات والأبحاث التى تؤكد انتشار الظاهرة بين الشباب تحديدًا وفى وقت مبكر من الزواج، أسهم بشكل كبير فى تعديل نظرة المجتمع للفتاة المطلقة.

أما رغدة عبد الرحمن فتقول: أنا فتاة أبلغ من العمر (٢٣ سنة) أحببت شابًا يكبرنى بخمسة أعوام اتفقنا على الزواج ولكن ظروفه المادية كانت حائلا دون أن يقدم على مشروع الزواج ورغم ذلك وقفت إلى جواره أسانده حتى أصبح رجل أعمال كبير لكن ما هى إلا سنوات حتى تغير كثيرًا ومع أول مشكلة ثارت بيننا طلقنى بأمر من والدته رغم أننى كنت وقتها حاملا.

مشروعية الطلاق

يقول الدكتور **أسامة السيد** - أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر -: إن ارتفاع نسبة الطلاق نتيجة الممارسات الخاطئة أو بسبب بعض الظروف الخاصة لا يبرر الطعن فى شرعية الطلاق، لأن الطلاق بحد ذاته أمر قد يكون فى مصلحة الأسرة المسلمة عند استحالة الحياة الزوجية، أما أن تصبح كلمة الطلاق ألعوبة على ألسنة بعض الرجال أو لمجرد تنفيس الغضب فتلك مشكلة من يستخدم هذا الحق بطريقة غير مشروعة، ويمكن أن نشبه هذا الأمر بمن يستخدم السكين، إما أن يقطع بها فاكهة فيكون قد أحسن استخدامها، وإما أن يطعن بها إنسانًا فيكون قد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. نبيل السمالوطي:

ارتكب جرما يعاقب عليه القانون ، فهل نتهم السكين أم من أساء استخدامها؟ !

ويضيف: إن معظم حالات الطلاق فى الوطن العربى تأتى بسبب عدم التوعية الكافية بالثقافة الجنسية، وغياب التوافق، وقد يعتقد البعض أن المرأة يمكن أن تواصل حياتها مع رجل لا يعطيها حقها وتفضل ذلك على أن تحمل لقب مطلقة، فى حين أن الرجل لا يستطيع الصبر إذا كانت زوجته تعانى برودًا ولا يتردد فى تطليقها، وأكثر من ٨٠٪ من أسباب الطلاق المبكر سببها عدم التوافق الجنسى، لأن الغاية الأولى من الزواج هى وقاية النفس من الوقوع فى المعصية، ولذلك يفضل المرء الطلاق مبكرًا بسبب استحالة العشرة مع الطرف الآخر.

ويؤكد على أن الطلاق فى الإسلام له أحكام وشروط وآداب، وهو ليس مجالاً للعبث، بل هو تشريع حكيم وحكمة بالغة، ولهذا فإن اعتبار الطلاق محطة لإطلاق الاتهامات واعتباره من الكوارث الاجتماعية هو مفهوم خاطئ، ولقد حدث الطلاق فى زمن النبى ﷺ حيث طلق زيد بن حارثة رضي الله عنه زينب بنت جحش ـ رضى الله عنها ـ .

ومع ذلك فالطلاق ـ كما يقول السيد ـ: ليس للتسلية ولا لتنفيس الغضب كما يفعل بعض الأزواج الجهلة الذين يوقع أحدهم الطلاق على الزوجة عند أى خلاف أو غضب، فتثور عصبيته الحمقاء، ولا يرى مهدئًا لها سوى الطلاق، أو يريد فرض رأيه على زوجته وإرغامها على فعل ما يريده، فيحلف عليها يمين الطلاق معلقًا، كأن يقول: «إذا فعلت كذا فأنت طالق» أو «إذا ذهبت إلى مكان كذا فأنت طالق»، إن صنفًا من الناس أساء استعمال حق الطلاق الذى جعله الله بيد الزوج لإزالة عصمة النكاح عند وجود الحاجة لا تبعًا للهوى واستجابة للجهل والانفعال، وارتفاع نسب الطلاق فى بلادنا أكبر دليل على سوء استخدام هذا الحق الشرعى من قبل بعض الرجال الذين جعلوا الطلاق وسيلة إرهاب وابتزاز، خلافًا لحكمة الشرع الحنيف الذى جعل الطلاق علاجًا لمعضلة الخلاف بين الزوجين بعد التأكد من استحالة العشرة الزوجية بينهما، وحذر الإسلام من التساهل فى استخدام حق الطلاق، وإنما جعله علاجًا نهائيًا لداء الشقاق بين الزوجين بعد فشل الصلح والإصلاح، بل حرّم الإسلام على المرأة أن تطلب الطلاق بدون سبب قاهر، فقد قال النبى ﷺ: «**أيّما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير بأس حرم الله عليها رائحة الجنة**»، ولذا فإن على المرأة أن تكون أكثر وعيًا لهذه المسألة، وأن تكون أكثر صبرًا ومقاومة وسعيًا من أجل استمرار الحياة الزوجية بأى ثمن، ومما لا شك فيه أن الطلاق هو انهيار

> **الأصل فى العلاقات الأسرية أن تكون محاطة بقدر كبير من الخصوصية والسرية الكاملة**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. جمال رجب سيدبى:

أحذر من ظهور جيل حاقد على المجتمع بسبب فقدان الرعاية وتزايد أعداد المشردين

للبناء الأسرى وانفصام للعلاقة الزوجية، ونظراً للآثار السلبية المترتبة على حدوثه خاصة على الأبناء الذين يحرمون من الرعاية والوالدين والتنشئة الاجتماعية والإشباع العاطفى، كان لابد من وقفة جادة بين الزوجين لتقسيم الأدوار وتقاسم المسئوليات بهدف تحقيق الاستقرار العاطفى والتربوى للأبناء.

السكن والمودة

تقول د/**مهجة غالب عبد الرحمن** - عميد كلية الدراسات الإسلامية بالقاهرة -: إن الزواج فى الشريعة الإسلامية هو للسكن والمودة، والتوافق بين الزوجين يحقق علاقة إنسانية غاية فى الرقى والسعادة ولكن الله تعالى أحلّ الطلاق عند استحالة الحياة الزوجية وجعله آخر حل من الحلول عندما تكون هناك حاجة وضرورة مُلحة لذلك.

وتوضح أن البعد عن الدين من أهم الأسباب المؤدية للطلاق فكثير من الشباب والفتيات لا يلتزم عند اختيار شريك حياته بالضوابط التى حثنا عليها رسول الله ﷺ فى الحديث النبوى «**تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك**»، ويقول ﷺ: «**إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير**» ولذلك اشترط الإسلام مصاحبة الدين للزوجين لأنه الإيمان الحقيقى والدين الصحيح والخلق المنبثق من وحى الإسلام وتعاليمه.

وتشير إلى أن غياب الدور التوجيهى للآباء والأمهات والتوجيهات الخاطئة التى تهدم أو تحرض أحد الطرفين على مشاكسة الآخر خلافًا لما أمرنا به الدين الحنيف من توجيه النصائح وفق منهج شريعة الإسلام أخطر الأسباب المؤدية إلى الطلاق، فها هو جعفر بن أبى طالب يوصى ابنته قائلا: «إياكِ والغيرة فإنها مفتاح الطلاق وكثرة العتاب يورث البغضاء وعليكِ بالكحل فإنه أزين الزينة وأطيب الطيب الماء»، فلابد أن يعلم الآباء والأمهات مسؤوليتهم تجاه أبنائهم فيقومون بما ينبغى عليهم من أجل المحافظة على استقرار حياة أبنائهم لأن حالات الشقاق أو الانفصال بين الزوجين قد تتسبب فى عقد نفسية مدمرة للأطفال يفقدون معها الشعور بالأمان والراحة والاستقرار والطمأنينة التى هى عصب عملية التنشئة النفسية والاجتماعية للطفل ولذلك اتباع منهج الإسلام فى بناء الأسرة من خلال برامج التوعية والثقافة الأسرية للمقبلين على الزواج ولابد من الوقاية من الطلاق قبل وقوعه كالعمل على إقامة دورات توجيهية فى الزواج لتأهيل الفرد على تحمل المسؤولية وينبغى أن يعيد المجتمع نظرته الخاطئة إلى المطلقة فهى تحتاج إلى نظرة عطف وحنان حيث إن كثيرا من المطلقات لا يد لهن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. سامية خضر:

سوء الاختيار وغياب الحوار من أخطر أسباب الطلاق

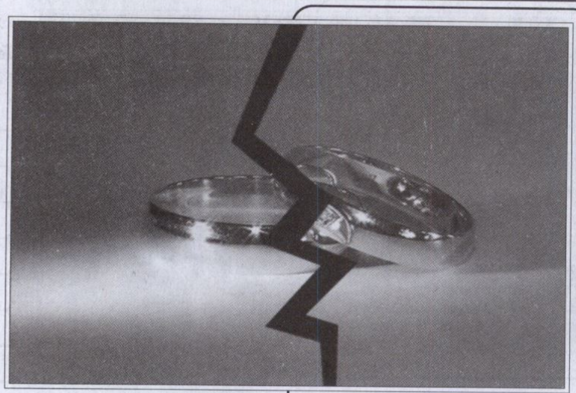

المرأة والرجل بسبب غياب التربية فى كثير من بيوت الأسر المصرية مما يكون له آثاره السلبية على المجتمع حيث تكون أولوياتهم: (المظاهر - المال) وليس رعاية الأسرة

فى وقوع الطلاق كأن يكون الزوج تاركًا للصلاة أو مرتكبًا لكبائر الفحشاء والمنكر فهؤلاء ينبغى أن يحترمن أكثر من غيرهن لصلاحهن وتقواهن .

التسرع فى الزواج

ويقول دكتور نبيل السمالوطى - أستاذ علم الاجتماع بجامعة الأزهر -: إن الطلاق أبغض الحلال عند الله؛ ولكنه حلال عندما تتعذر الحياة الكريمة بين الزوجين وبعد استنفاد كل الأساليب التى وجهنا إليها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وقد لوحظ فى الفترة الأخيرة ارتفاع نسبة الطلاق بشكل خطير وإذا حاولنا فحص الحالة المرضية فى المجتمع فإن هناك أسبابا عديدة تؤدى إلى وقوع الطلاق ومن أهم هذه الأسباب :

١ - سوء الاختيار والتسرع فى الزواج سواء من قبل الزوج أو الزوجة وعدم تطبيق المعايير الصحيحة لاختيار الزوج أو الزوجة التى ذكرها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

٢ - الزواج باسم الحب حيث يتزوج الشباب أو الفتيات لأسباب انفعالية بدون تحكيم العقل تحت مسمى الحب والغرام وهذه الطامة الكبرى لأن الزواج لا يقوم على العواطف وإنما على العقل.

٣ - عدم القدرة على تحمل المسؤولية من جانب المسؤولين عنها

٤ - عدم كفاية الموارد لاحتياجات الأسرة والنظر الى حال غيرهم والمقارنة بينهم فينظروا الى حال غيرهم ممن هم أغنى منهم أو أحسن وضعًا منهم ولا يقنعوا بما وهبهم الله عز وجل.

٥ - تدخل الأهل فى الشؤون الداخلية التى تخص الزوجين مما يؤدى الى انهيار الأسرة والواجب أن يكون الأهل عونا وسندا للأبناء ولا يتدخلوا فى شؤونهم الداخلية إلا عندما يطلب منهم ذلك حيث إن الأصل فى الأسرة والعلاقات الأسرية بشكل عام والعلاقات الزوجية بشكل خاص أن تكون محاطة بقدر كبير من الخصوصية والسرية الكاملة لأن العلاقة بين الرجل وزوجته أمر يخصهما فقط ولا يجب أن تذاع هذه الاخبار أو أن يتحدث أحد الزوجين إلى أقاربهما حتى لا تزيد الخلافات والصراعات فتزداد حدتها مما يؤدى الى وقوع الطلاق.

ولذلك لابد من التأهيل الثقافى والفكرى ونشر الوعى والاستنارة العقلية، وطالب السمالوطى بضرورة حل المشكلات بالحوار أو التوافق أو تقديم بعض التنازلات للحفاظ على الأسرة والمجتمع لأننا فى أشد الحاجة إلى التماسك بين أفراد المجتمع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعدم إفشاء الأسرار وبث الشائعات التى من شأنها أن تؤثر تأثيرًا سلبيًا على المجتمع.

الكفاءة فى الزواج

ويقول دكتور **جمال رجب سيدبى** - أستاذ الفلسفة الإسلامية ووكيل كلية التربية جامعة السويس ـ: إن من أهم الأسباب التى تؤدى إلى الطلاق فى مجتمعنا المعاصر:

١ - افتقاد الزوجين الثقافة الزوجية الصحيحة؛ لذلك ينبغى أن يكون هناك دورات وبرامج تثقيفية للشباب المقبل على الزواج لمعرفة الحقوق والواجبات ومدى أهمية الحياة الزوجية بين الزوجين ومكانتها فى الإسلام، ولابد أن تكون هناك ثقافة بالأمور الزوجية من قبل الأهل.

٢ - الفارق الاجتماعى والثقافى بين الزوجين حيث يدعو الإسلام إلى مراعاة الكفاءة فى الزواج بحيث لا يكون هناك فارق اجتماعى أو ثقافى.

٣ - الأزمات الاقتصادية الطاحنة لها دور كبير فى الشقاق الأسرى الذى يصل ببعض الأسر الى الطلاق حيث لا تتوقف متطلبات بعض النساء الى حد معين وإنما تدعو المباهاة والمظاهر الكاذبة بعضهن إلى إجهاد الزوج بما لا قبل ولا طاقة له به ومن ثم علينا أن نرشد هؤلاء إلى السيرة العطرة لأمهات المؤمنين والصحابيات والتابعات وسائر النماذج الصالحة من نساء أمهاتنا المسلمين لقول أم المؤمنين عائشة - رضى الله عنها -: «كنا نمكث فى بيت رسول الله ﷺ شهرين كاملين نرى الهلال ثم الهلال ثم الهلال وما يوقد فى بيت رسول الله نار وقيل: وما طعامكم يا أم المؤمنين، قالت: الأسودان: التمر والماء».

ويحذر من أن هناك آثارا خطيرة تنجم عن انهيار العلاقات الزوجية أبرزها ظهور جيل حاقد على المجتمع بسبب فقدان الرعاية الواجبة له وتزايد أعداد المشردين وانتشار جرائم السرقة والنصب والرذيلة وزعزعة الأمن والاستقرار فضلا عن تفكك المجتمع فلذا فعلينا توعية الشباب والفتيات من خلال عقد محاضرات للمقبلين على الزواج عن كيفية اختيار شريك الحياة وعدم التسرع فى اتخاذ قرار الزواج خاصة لدى الفتاة العربية المسلمة التى تخاف من شبح العنوسة الذى يطاردها، وتنمية الوعى الأسرى لوقايتها من الخلافات والمنازعات الأسرية وإعادة التوافق النفسى للمطلقة والعمل على إدماجها فى المجتمع بتشجيعها على إكمال دراستها وممارسة هواياتها والانضمام إلى العمل الاجتماعى والجمعيات الخيرية.

غياب الثقافة المجتمعية

بينما تؤكد دكتور **سامية خضر** - أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس ـ: إن من أهم أسباب الطلاق انعدام التفاهم وسوء الاختيار بجانب غياب الحوار بين العروسين والأهم من ذلك هو تدخل الأهل فى حياه الأبناء وإجبارهم على الإنجاب بشكل مستمر مما يؤدى إلى زيادة معدلات الطلاق وما يتبع ذلك من خروج هؤلاء أطفال الشوارع، بالإضافة إلى غياب النزعة الدينية وغياب الثقافة المجتمعية والأسرية .

وتضيف د/ خضر أنه على الرغم من أن المجتمع فى تقدم مستمر لكن فى المقابل فإن الأسرة والاهتمام بها يتراجع بشكل ملحوظ، وأرى أنه ينبغى تنمية الوعى لدى الشباب والبنات ليعلموا أن الزواج ليس بلعبة بل هو مسؤولية وتربية ومشاركة وهنا يكمن الحل فى إقامة مشروع ينقذ الأسرة من الضياع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقوق اليتيم

الدكتور/ محمد أبو ليلة •

اليتم حالة من الضعف والمسكنة تحدث للإنسان في صغره ينتج عنها اختلال في الشخصية وذلك عندما يفقد أحد أبويه أو كليهما، فتنكسر نفسه، وتضعف إرادته، وتهتز ثقته فى أفعاله وأقواله إلى حد تحكمه البيئة البديلة. ومن ثم يشعر اليتيم بعدم التوازن في حياته، وغالباً ما يلجأ إلى الانطواء، ليعاني ما يدور في خاطره من تبدل أحواله، وتداعي الهموم عليه، ينطبق هذا على الإنسان كما ينطبق على الحيوان. وإذا ما تُرك اليتيم وحالته هكذا؛ فإنه سوف يفقد توازنه وحبه للحياة، وسوف تنطفئ في عينيه الآمال والطموحات، وتنطمس في نفسه بالتبعية شعلة الذكاء، وسائر الاستعدادات والمدارك العقلية الفطرية التي حباه الله بها، وحبا بها كل إنسان على حدة، فينشأ منْ ثَمَّ ناقما على مجتمعه وعلى أسرته وعلى وطنه، ما لم يُتدارك بالعناية، والرعاية، والتربية الحسنة في ظل بيئة طبيعية متوازنة تخفف عنه آلام اليتم، وتمسح دمعته وتعوضه عما فقد من حنان الأبوة أو الأمومة، وحُرم من تدليلهما له والاهتمام الزائد به، وإشاعة روح البهجة من حوله. فاليتيم كالغصن الذي قطع من شجرة فسيكون مصيره إلى الذبول والجفاف ما لم يُعتن به وتُوفر له تربة صالحة ينمو فيها نموا طبيعيا.

تكلم الله في القرآن الكريم عن اليتيم بعامة، وعن يتامى النساء بخاصة في عدة سور؛ تنوع فيها الخطاب بين الترغيب والترهيب، محذرا من الإهمال أو التقصير في القيام بحقوق اليتامى، سواء كانت هذه الحقوق معنوية أو مادية أو اجتماعية، ويكفي بداية أن نشير إلى قوله تعالى لرسوله الكريم محمد - صلى الله عليه وسلم - وهو سيد أيتام العالم، وسيد ولد آدم: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ الضحى: ٩، مع أنه صلى الله عليه وسلم لم يقهر أحداً قط لا يتيما ولا غيره. وقهر اليتيم هو قتل معنوياته بإذلاله وإهماله وعزله عن المجتمع وتهميشه. وإذا كان هذا عند النظرة الأولى يمثل خسارة لليتيم وضياعا له؛

• الأستاذ بجامعة الأزهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فإن الخسارة الأكبر تعود على المجتمع كله، فهذا اليتيم كان العود الأخضر الذي ذبل في شجرة المجتمع وكان نورا من نور الوطن فخبا وأظلم، وإذا لم يقدم المجتمع أو الدولة الرعاية الكافية لليتيم فإنه سوف يفقد الإحساس بالولاء، وتتشوش هويته، وربما أصبح هدفا طيعاً لمحترفي الجريمة، وأعداء الوطن، ويبقى دائما العاهة المزمنة في جسد الأمة. ومن آيات القرآن الكريم التي يحض الله تعالى فيها على البر باليتامى قوله: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَن تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴾ النساء: ١٢٧،

فهذا أمر بالجد والإخلاص في تحقيق العدل كاملاً لليتامي، وهو ما عبرت عنه الآية -بالقسط- أي مطلق العدل، وماذلك إلا لأن النفوس الضعيفة تختلق الأسباب والعلل لأكل مال الأيتام، وهضم حقوقهم. يقول تعالى في تعريف البر: ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ (البقرة: ١٧٧) فالوفاء للأيتام بحقوقهم من البر وأعمال الخير، ومن فيوضات التقوى والرحمة المتأصلة في جذر الإيمان. قوله تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا • إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا • إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا • فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا • وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾ (الإنسان: ٨ – ١٢)، يخبر الله تعالى في هذه الآيات أن من صفات المؤمنين المتميزين في درجة إيمانهم، وصدقهم مع الله؛ إطعام اليتيم والمسكين لوجه الله، وسد جوعتهم، والطعام من الحاجات المادية الملحة، والتي تتبعها سائر الحاجات الدنيوية الأخرى. ويجب أن نلاحظ أن الله سبحانه وتعالى جعل التفريج عن اليتيم وإسعاده وسيلة إلى السرور والراحة النفسية في الدنيا والجنة ونعيمها في الدار الآخرة.

إذا لم يقدم المجتمع الرعاية الكافية لليتيم فقد الإحساس بالولاء وتشوشت هويته وأصبح هدفا طيعا لمحترفي الجريمة

وفي الحث على البر باليتيم ورعايته ماديا وأدبيا، والثناء على من يحسن معاملته والاهتمام بشأنه يقول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ (البقرة: ٨٣)، ونلفت النظر هنا أيضا أن الله تعالى عندما يأمر بالبر باليتامى يقرنهم بالمساكين، وأنه أحيانا يقدم اليتيم على المسكين، وأحيانا أخرى يقدم المسكين على اليتيم؛ وذلك بحسب الاقتضاء وليس فقط بحسب الحال، وهنا يمكن أن نتساءل لماذا جمع الله تعالى بينهما وبين ذوي الحاجات الأخرى مع أن اليتيم ليس في كل الأحوال مسكينا أو محتاجا؛ إذ يمكن أن يكون لأبويه أو لأحدهما ثروة كبيرة تركت له ؟ والجواب أن المسكنة ليست في انعدام المال أو قلته فحسب؛ وإنما تعني أيضاً ما يتعرض له اليتيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من نقص وعجز في نفسه وفي نظرة الناس إليه، وأيضاً من اعتداء الجشعين عليه، وعبث المستهزئين به، بل ربما تعرض للمؤامرة والالتفاف على الإضرار بمصالحه.

يبين الله تعالى ما المطلوب منا تجاه اليتامى، هل هو مجرد التصدق عليهم ببعض المال، أو الملابس المستعملة، أو زيارتهم في الملاجئ، أو تنظيم يوم لليتيم في محاولة منا لإدخال السرور على قلوبهم ومصالحتهم على المجتمع؟ أم هو التربيت على ظهورهم والمسح على رؤوسهم طلبا للبركة والمغفرة وإرضاء لله تعالى، أو علاجا لقساوة القلوب. إن كل هذه الأفعال يشكر عليها فاعلها، ولكنها لا تكفي في إصلاح حال اليتيم وتهذيبه، وتخليصه من الشعور بالضياع والإهمال. يقول تعالى:

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

(البقرة: ٢٢٠) ونركز هنا على ثلاث كلمات في هذه الآية: كلمة "إصلاح" وكلمة "تخالطوهم"، وكلمة "لأعنتكم". فكل كلمة من هذه الكلمات تمثل محورا تربويا ونفسيا ومجتمعيا مهما في التعامل مع الأيتام، ولأهمية هذه الحلول وردت الآية بلفظة "يسألونك"، ولفظ "قل" فالمراد من كلمة "إصلاح" في الآية أن تراعى جميع الجوانب في حياة اليتيم الجسمانية والنفسية والعقلية والوجدانية، وأن تراعى البيئة الحاضنة كذلك، وتتضمن الكلمة أيضاً ضرورة استلال المعاني والمشاعر السلبية التي تتولد في نفوسهم بفعل اليتم، وإصلاح الخلل الذي طرأ على شخصيتهم وردهم إلى الحياة السوية المتوازنة، وتأهيلهم ليعيشوا حياة طبيعية في المجتمع.

وأما كلمة "تخالطوهم" فتعني أن نقربهم من المجتمع وندمجهم فيه، وألا نعزلهم عنه، فإنهم في الأصل إخوة لنا، يرتبط وجودهم بوجودنا، وفي الآية أيضا ما يحض ويطمئن على عدم الخوف من إدماجهم في الأسر، أو في المجتمع أو المدارس، أو النوادي بحجة أنهم قد يفسدون الصالح من أبنائنا فيقول تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾، (البقرة: ٢٢٠) فربما يكون أولاد الإنسان نفسه الذين يربيهم في حجره ويعطيهم كل الرعاية والعناية ويدللهم، هم مصدر الإزعاج والفساد له وللمجتمع؛ إذا ساءت تربيتهم وفسدت أحوالهم، ثم تختتم الآية بالتخويف: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ﴾، (البقرة :٢٢٠) أي أصابكم بالعنت وهو التعب الشديد والمشقة البالغة سواء في أولادكم، أثناء حياتكم، أو بعد مماتكم، أوفي أنفسكم. وكلمة " لأعنتكم" توحي بأن العنت يأتي بسبب الظلم والجور الواقعين على الأيتام، وعلى الأطراف الضعيفة فى المجتمع، هذا في شأن من يظلم اليتيم فما بالنا بمن كان سببا في يتمه بقتل أبيه أو أمه؟!

حرص الإسلام على تأهيل اليتامى ليعيشوا حياة طبيعية فى المجتمع

ويقول تعالى: ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (النساء: ٩)، وهذا وعيد شديد لمن يفرط في حق اليتيم، يخوف الله به من يظلمهم أو يهينهم ويؤذيهم على أي نحو كان. وهذه الآية تدعو الناس للتفكر في ما يمكن أن يحل بأولادهم وضعفائهم بعد موتهم من فقر وضياع وذل ومسكنة؛ فهذا أدعى لأن يكرموا اليتيم ويعملوا على رعايته ووقايته، ففي ذلك حماية لأولادهم وتحصين لهم. وهنا ينبغي أن نذكر على سبيل المقارنة بين هذه الآية وآية سورة البقرة "ويسألونك" فنلاحظ أن آية سورة البقرة حذرت من أن يحل بالناس كلهم ما يحزنهم ويشق عليهم من العنت وذلك بسبب جورهم على حق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اليتامى. وفي آية النساء: ٩، يحذر الله تعالى عباده بشدة ويذكرهم بأن يستحضروا في أذهانهم حالة ذريتهم إذا ما ماتوا وتركوهم صغارا، أيتاما ضعافا أذلاء، فإنهم حتما سيلاقون المصير الذي أذاقوه لليتيم بسبب إهمالهم له، وقسوتهم عليه. وجاء ختام الآية في الأمر بتقوى الله وإحسان القول وسداده سواء مع الأيتام بصفة خاصة، أو مع غيرهم بصفة عامة؛ وقد جاء هذا الأمر في سياق الكلام عن الأيتام ليعطي للموضوع أهمية خاصة.

ويحذر الله تعالى في القرآن من أكل مال اليتيم ظلما في موضعين من القرآن:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ﴾ (النساء: ١٠)، ﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥۚ وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا ﴾ الإسراء: ٣٤، وعموم أحكام الشريعة أن أكل أموال الناس بالباطل منهي عنه، ومُتوعد عليه بسوء الخاتمة في الدنيا وبالنار في الآخرة، ولكن الله تعالى قد خصَّ أكل مال أموال اليتامي في هاتين الآيتين لضعف اليتامى وتعرضهم للطامعين والمستغلين.

يقول تعالى: ﴿ أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ • فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ • وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ • ﴾ (الماعون: ١ – ٣)، يعنف الله تعالى الذي يدُعُّ اليتيم أي يقهره ويدفعه بعيدا عن حقه المادي أو الأدبي، ولا يهتم بشأنه إلى حد جعله الله مكذبا بالدين. وقد ربط الله تعالى في هذه السورة الكريمة بين التكذيب بالدين وبين تضييع حقوق اليتامى والمساكين، ﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ ﴾. (النور : ٦٣) وقد عدَّ النبي صلى الله عليه وسلم أكل مال اليتيم من الكبائر. عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اجتنبوا السبعَ الموبقات . قالوا : يا رسولَ الله ، وما هن ؟ قال : الشركُ بالله ، والسحرُ ، وقتلُ النفسِ التي حرّم اللهُ إلا بالحقِّ ، وأكلُ الربا ، وأكلُ مالِ اليتيم ، والتولي يومَ الزحفِ ، وقذفُ المحصناتِ المؤمناتِ الغافلاتِ" (صحيح البخاري) ، وروى أبو هريرة أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "اللَّهمَّ إنِّي أحرِّجُ حقَّ الضَّعيفينِ : اليتيم ، والمرأةِ" (ابن ماجه) أحرج يعني: أُؤثِّم.

وعلى الرغم من هذا كله فإن بعض من المسلمين للأسف يأكل مال اليتيم بشتى أنواع الحيل وبخاصة إذا كان شريكا له في ميراث، أو كان وصيا عليه، أو كان مسئولا عنه في وزارة أو ادارة أو دار أيتام حيث يأكل مخصصاته أوما جمع له من رصيد في ميزانيته من أهل الإحسان؛ هذا وقد عم الفساد وطال الجميع لاسيما الأيتام والفقراء، فكم رأينا وسمعنا عما يجري في الملاجئ من سوء ادارة، وسوء معاملة لليتيم؛ ومن تجريده من مقومات حياته واضعافه حتى إذا ما شب عوده واشتدت حاجته للمال لا يجد شيئا غير الفقر والإهانة والإهمال، فتتصحَّر حياته، ويضعف كيانه، وينكسر خاطره، وتتيبس مشاعره، حتى إنه لو صار غنيا فيما بعد؛ أو صار ذا منصب وجاه فإن الإحساس باليتم يلاحقه، والشعور بالنقص يلازمه، حتى يجد نفسه أخيرًا مدفوعاً إلى تعويض نفسه بنفسه عما فقده من اهتمام الناس واحترامهم وعطفهم؛ وربما دفعه هذا الشعور إلى الإضرار بالآخرين فيتكبر عليهم ويتعمد تحقيرهم وانتقاصهم كلما وجد إلى ذلك سبيلا.

وأخيرا، فإنه يجب أن تكون الرقابة صارمة على هذه الدور ومحاسبة شديدة لمن يعبث بأموال اليتامى، وربما يَرِد على هذه الدور من الصدقات والمعونات التي لا يرى لها أثر على هؤلاء الأيتام عند زيارتهم في الملاجئ سواء من الناحية الصحية أو التعليمية.

إن حق اليتيم ضائع بين تراخي دور الدولة، وتعاظم استغلال العاملين بهذه الدور ، ولابد من العمل على إيقاظ الضمير والتوعية بحق اليتيم في الحياة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضل التراحم بين الناس

د./ طه عبد السلام خضير •

التراحم بين الناس فضيلة من أجلِّ الفضائل الإنسانية وأعظمها وأبقاها أثراً، وأوصلها عند الله ثواباً وأجراً.

بالتراحم يسعد المجتمع، ويسوده الأمن والاطمئنان ، ويعمه الرخاء والسلام.

ولقد دعا الإسلام إلى التحلى بهذا الخلق الكريم، حتى ينعم الناس بالاستقرار فى هذه الحياة، ويجد كل فرد مكانه ومكانته، وحقه وكرامته. يقول صلوات الله وسلامه عليه فيما رواه أحمد وأبو داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما (الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء)

والإسلام حين ندب إلى التراحم الشامل، جعله دليلاً على صفاء القلب، ونبل العاطفة، ونقاء الضمير وحب الخير، وقوة الإيمان ، بل لقد ارتبط الإيمان بالرحمة قوة وضعفاً، كمالاً ونقصاً ، فكمالها دليل كمال الإيمان ، ونقصها دليل نقصه وضعفه ، يقول صلوات الله وسلامه عليه فيما رواه النسائي في سننه الكبرى (**لن تؤمنوا حتى تراحموا**). قالوا يا رسول الله كلنا رحيم. فقال (**إنه ليس برحمة أحدكم صاحبه. ولكنها رحمة العامة**).

جدير بكل مسلم أن يتحلى بخلق الرحمة، وأن يتخذ منه منهاجاً له فى سلوكه، يحقق به الخير لنفسه ولإخوانه ولأمته، بل للمجتمع الإنساني كله. فإن القسوة غلظة تأباها النفوس المؤمنة، وتمجها القلوب الخيرة.

والمجتمع الإسلامى أفضل المجتمعات الإنسانية، وأثبتها كياناً، وأوفرها خيراً وبركة، وأكثرها نفعاً لأبنائه، بل لسائر بنى الإنسان ، وذلك بفضل ما امتاز به من التراحم والتسامح والتآلف والتناصر.

• أستاذ بجامعة الأزهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح : ٢٩)

إن المسلم إذ يتخذ خلق الرحمة منهاجاً له فى سلوكه ، فذلك يوجب عليه أن يبدأ برحمة نفسه ، فيجنبها اتباع الهوى فإنه مهلك ويتمثل قول القائل:

تركُ يوم نفسك وهواها سعيٌ لها فى رداها

وعليه أن ينأى بنفسه عن ما يذلها من الشهوات، وما يشقيها من الشرور والآثام. ثم يوجب رحمة غيره ، ممن تربطهم به رابطة من نسب أو دين أو إنسانية.

ولكن الناس فى استحقاق الرحمة وفى مقدارها متفاوتون ، فأولاهم جميعاً بالبر واصطناع المعروف، وجميل العطف والإحسان : الوالدان ، اللذان لا يقدر قدرهما ، وصدق الله العظيم إذ يقول ﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾ (الإسراء : ٢٤)، ولعظيم منزلتهما فإن التنبيه على برهما يقتضى حديثاً يخصهما إن شاء الله تعالى.

ثم تجب الرحمة بالأولاد ، فإنهم ثمرات الفؤاد ، وفلذات الأكباد ، وإذا كان بر الآباء حقاً على الأبناء فإن من واجب الوالد أن يكون رحيماً بأبنائه، حتى يكون عوناً لهم على البر به، والإحسان إليه.

ثم رحمة الأقربين ، فعلى المسلم أن يؤدى حقوق أقربائه ، وأن يقوى بالمودة الدائمة صلات الدم القائمة، وأولى هؤلاء الأقربين قوم نبه الإسلام إلى أنهم يجب أن يحظوا بقسط كبير من الرحمة والرعاية، وهؤلاء هم ذوو الأرحام، وذلك أن الرحم مشتقة من الرحمة فى مبناها، فيجب أن يستقيم معها فى معناها ؛ ففى صحيح البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (الرحم شُجنة من الرحمن ، من وصلها وصله الله، ومن قطعها قطعه الله).

ومن هؤلاء الذين تجب علينا رحمتهم اليتامى، فإن البر بهم والإحسان إليهم وكفالة عيشهم وصيانة مستقبلهم من أعظم القربات عند الله، إن العواطف الجامدة لترق وتلين عند مشاهدة الطفل الذى فقد من يعوله، ويحنو عليه فى هذه الحياة ؛ فعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رجلاً شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فقال له (امسح رأس اليتيم وأطعم المسكين) وفى رواية أخرى أن رجلاً شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فقال له (أتحب أن يلين قلبك وتدرك حاجتك ارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه من طعامك يلن قلبك وتدرك حاجتك).

البر باليتامى والإحسان إليهم وصيانة مستقبلهم من أعظم القربات عند الله

ومن هؤلاء الذين يجب أن يحصلوا على قسط وافر من الرحمة: المرضى والمصابون بالضرر ، فإنهم إخوان لنا، ولكنهم يستقبلون الحياة بوسائل منقوصة ، فهم فى حاجة إلى العون والمساعدة ، والمريض إنسان قيدته العلة ، ونغصه حر الداء ومر الدواء ، وبرّح به الألم فهو بجميل صبره واحتماله قريب من ربه جدير برحمته ، مستحق لعطف إخوانه الرحماء ، وفى الحديث القدسي الذي رواه مسلم يقول الله عز

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجل: (يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى، فيقول العبد كيف أعودك. وأنت رب العالمين فيقول الله عز وجل : مرض عبدى فلان فلم تعده. أما علمت أنك لو عدته لوجدتنى عنده. يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمنى. فيقول : كيف أطعمك وأنت رب العالمين. فيقول الله عز وجل : استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه. أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندى. يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقنى. فيقول العبد : كيف وأنت رب العالمين. فيقول الله عز وجل : استسقاك عبدى فلان فلم تسقه أما علمت أنك لو سقيته لوجدت برد ذلك عندى) الحديث.

إن المسلم فيض رحمة على الضعيف والصغير والمسكين، وهو بحر عطف وغوث لكل ذى حاجة من خلق الله، وهو بذلك ينسجم مع إنسانيته المشرقة بنور الإيمان، ممتثلاً أمر دينه الذى أوصى برعاية الضعيف، والعطف على الصغير والمسكين.

يروي البخاري عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قبّل النبى صلى الله عيه وسلم الحسن بن على رضى الله عنهما وعنده الأقرع بن حابس فقال له: إن لى عشرة من الولد ما قبلت أحداً. فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال (من لا يرحم لا يُرحم) وفى رواية (وما أملك لك أن نزع الله الرحمة من قلبك). أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولقد كان الصبيان يُهرعون إليه حينما يأتى من سفر، فيُركبهم خلفه وأمامه ويفرح بهم، ويبادلهم أفراحهم ، ولقد دخل أحد الولاة على عمر ابن الخطاب رضى الله عنه فوجده مستلقياً، وحوله الصبية يمرحون ويلعبون، فعجب وقال: كيف ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال له عمر: كيف أنت فى بيتك. قال: إنى إذا دخلت سكت الناطق. فعزله عمر، وقال: أنت لا تصلح لولاية هذه الأمة.

ومن مواطن الرحمة الإحسان فى معاملة الخدم، والرفق بهم فيما يكلفون من أعمال، والتجاوز عن هفواتهم. فهؤلاء هم إخوان لنا جعلهم الله تحت أيدينا، ولو شاء الله لجعلنا تحت أيديهم. يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه البخارى فى صحيحه عن أبي ذر الغفاري (إخوانكم خولكم-يعنى خدمكم-، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يطعم، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما لا يطيقون – ما يغلبهم . فإن كلفتموهم فأعينوهم) ويروي الترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه جاء رجل يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كم أعفو عن الخادم؟ فقال عليه الصلاة والسلام (كل يوم سبعين مرة).

التراحم بين الناس فضيلة من أجل الفضائل الإنسانية وأوصلها عند الله ثوابًا وأجرًا

إن كثيراً من الرجال والنساء ينتهزون فرصة ضعف الخدم فيذيقونهم ألوان الإيذاء، فضلاً عن الشدة والغلظة، التى تؤدى أحيانا إلى ضرب الخدم والنيل منهم. وهذا خلق حذر الإسلام منه، وتوعد عليه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البزار عن أبي هريرة (من ضرب سوطاً ظلماً اقتص منه يوم القيامة).

لقد رغب الإسلام فى الرحمة بهؤلاء الضعفاء، وحذر من القسوة عليهم. روى مسلم فى صحيحه عن أبي مسعود البدرى قال: كنت أضرب غلاما لى بالسوط، فسمعت صوتا من خلفى يقول: اعلم أبا مسعود، فلم أتبين الصوت من الغضب، فلما دنا منى إذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو يقول (اعلم أبا مسعود أن الله عز وجل أقدر عليك منك على هذا الغلام) فقلت: لا أضرب بعدها غلاماً أبداً- وفى رواية- فقلت يا رسول الله: فهو حر لوجه الله فقال (أما إنك لو لم تفعل للفحتك. أو. لمستك النار).

ومن الرحمة المفروضة على بنى الإنسان الرفق بالحيوان، فإن الإسلام شديد المؤاخذة لمن تقسو قلوبهم على الحيوان، ويستهينون بآلامه، ويحملونه فوق طاقته، بل ربما اتخذ البعض من تعذيبه مسلاةً له.

ولقد أرشد الرسول الرحيم إلى أن الإنسان على عظم قدره يدخل النار فى تعذيب دابة عجماء- فقد روى البخارى فى صحيحه عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (دخلت امرأة النار فى هرة حبستها، فلم تطعمها ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض) ولقد رأى عمر بن الخطاب – رضى الله عنه –رجلا يجر الشاة من رجلها، ليذبحها. فقال له: ويلك، قدها إلى الموت قوداً جميلاً. وعند مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته) وإذا كانت الإساءة إلى الحيوان بتعذيبه تدخل الإنسان النار، فإن الرحمة بالحيوان تغفر الذنوب. فقد روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إن امرأة بغيا رأت كلباً فى يوم حار يطيف ببئر قد أدلع لسانه من العطش فنزعت موقها- أي خفها- وملأته ماءً وسقت الكلب، فغفر لها) ، فلئن كانت الرحمة بالكلب تغفر ذنوب البغايا، فإن الرحمة بالبشر تصنع العجائب وتورث الخير الكثير.

> **دعا الإسلام إلى التحلى بخلق التراحم حتى ينعم الناس بالاستقرار ويشعر كل فرد بمكانته وكرامته**

إذا أقفرت القلوب من الرحمة امتلأت غلظة وجفاءً وقسوة، ولا يحرم من الرحمة إلا قلوب الأشقياء. فقد روى أبو داوود والترمذي وابن حبان فى صحيحه عن أبي هريرة- رضى الله عنه – قال وهو بمسجد المدينة: سمعت الصادق المصدق صاحب الحجرة أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول (لا تنزع الرحمة إلا من شقى).

وإذا ما فقد التراحم بين أفراد المجتمع، فقد التعاطف والمودة، والمعروف والإحسان، وإن طمست معالم الإنسانية الفاضلة، شاعت البغضاء وفشت الجرائم، وكثرت المظالم وحل بالناس الشقاء والخسران.

الرحمة فى صورة القسوة :

وقد تأخذ الرحمة طابع القسوة، وليست كذلك بل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هى صورة ظاهرها القسوة والغلظة وباطنها الرحمة والشفقة. ومن أمثلة ذلك: زجر الأطفال الذين لم تنضج عقولهم، وحملهم بهذا الزجر على استذكار دروسهم، أو على الذهاب إلى مدارسهم. والتهديد بالضرب إذا لم يأت الإنذار والزجر بنتيجة .

إن هـؤلاء الأطفال لو تركوا وأهواءهم لقتلهم اللهو واللعب. ولشبوا لا يحسنون صنعاً. وفى هؤلاء وأمثالهم يقول القائل:

فقسا ليزدجروا ومن يك

حازماً فليقس أحياناً على من يرحم

إن الطبيب عندما يقوم بعملية جراحية فإنه يستخدم مبضعه لتمزيق اللحم ، وربما لتهشيم العظم بل قد يضطر إلى بتر بعض الأعضاء ، وما فى هذا العمل القاسى فى الظاهر من قسوة وغلظة، ولكنه منتهى الرحمة بالمريض، والحرص على سلامته وحياته ، فإن الطبيب لو لم يستأصل العضو الفاسد من الجسم لأضر ذلك به ، وربما أدى إلى هلاكه .

أخي المسلم :

إن القسوة المذمومة قد تكون مطلوبة ، فإن بعض الناس لا يتقى شرهم ولا يعالج ضررهم إلا بأخذهم بالشدة والقسوة ، ففى إقامة الحدود مثلاً يقول الله تعالى فى من اعتدى على أعراض الناس ولوثها بالزنا ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾(النور : ٢)

إن المجتمع الذى ينفذ هذه الحدود بدقة وأمانة مجتمع يسوده الأمن والسلام والاطمئنان ، وصدق الله العظيم ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة : ١٧٩)

والحق: إن الإسلام يوصى بالرحمة العامة لا يستثنى منها إنساناً ولا دابة ولا طيراً ، بيد أنه يوجد من الناس والدواب من يكون مصدر خطر على غيره، ومثار رعب وفزع، وحينئذ يكون من الصالح العام للجماعة كلها أن يحبس شره، ويحاصر ضرره.وقد تكون الشدة مع هذا النوع رحمة به وتقويماً لعوجه. وفى أمثال هؤلا يقول الحكيم « ومن السموم الناقعات دواء».

إن القسوة التى يمقتها الإسلام جفاء فى النفس لا يربط بمنطق ولا عدالة. وإنما هى نزوة فاجرة باعثها الهوى والأثرة وحب الذات والتعالى على الناس.

وبعد فيا أخا الإسلام: إن الجزاء من جنس العمل. ومن يرحم خلق الله يجزه الله خيراً كثيراً وفى هذه الأحاديث النبوية الصحيحة غناء عن الشرح والتعليق.

روى الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ارحموا ترحموا اغفروا يغفر لكم).

وفى حديث الإمام أحمد عن حذيفة رضى الله عنه أن رجلاً أتى به الله عز وجل فقال (ماذا عملت فى الدنيا؟) فقال له الرجل: ما عملت مثقال ذرة من خير. قالها له ثلاثاً. وقال فى الثالثة : إنى كنت أعطيتنى فضلاً من المال فى الدنيا فكنت أبايع الناس فكنت أيسر على الموسر وأنظر المعسر فقال تبارك وتعالى (نحن أولى بذلك منك تجاوزوا عن عبدى)، فغفر له.

وعند مسلم عن أبي اليسر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من أنظر معسراً أو وضع عنه وقاه الله من فيح جهنم).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منهج الإسلام في رعاية اليتيم

الدكتور: أحمد على سليمان ●

شاءت إرادة الله أن يُولد رسولنا العظيم سيدنا محمد (ﷺ) يتيما؛ ليتولى الله الكريم تربيته بنفسه، لذلك قال عليه الصلاة والسلام عن نفسه: (أدبني ربي فأحسن تأديبي) فإذا كان المؤدِّب هو الله، والمؤدَّب هو رسول الله، والواسطة هو جبريل الأمين عليه السلام، فإنها كمالات..

وُلِدَ النبي يتيما كي يكون باعثا لنا لنكرم اليتيم، كما كرَّم الله رسولنا المختار. ولعلّ الحكمة في مولده يتيماً أنّ هذا الطفل سيُلقى عليه في مستقبل حياته قولاً ثقيلاً كما قال سبحانه: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ (المزمّل:٥)، ولا يقوم بهذا العبء الثقيل إلاّ الشخصيات التي ملأ روحها الصمود والثبات وتحمل المصاعب والشدائد، ولا تحصل تلك الحالة إلاّ بعد تذوّق مرارة الدهور ومآسي الأيّام، ومن ثم يكون مؤهّلاً لحمل عبء الرسالة وهداية النّاس، بعد أن حنَّكته التجارب وعركته المحن، هذا من جانب، ومن جانب آخر فقد أراد الله عز وجل له أن ينشأ يتيماً حتّى يقف على الوضع المأساوي السائد للأيتام..

اليتيم هو من مات أبوه وهو صغير، واليتيم في اللغة من الانفراد، إلا أنه قد اختص في الناس بالصغير الذي دون الاحتلام الذي مات أبوه. فمن فقد أباه في الناس فهو يتيم، ولا يقال لمن فقد أمه يتيم؛ بل منقطع. أما من فقد أباه وأمه معاً؛ فهو (لطيم). والذكر لا يدعى يتيما بعد بلوغه ومقدرته على الاعتماد على نفسه، أما الأنثى فهي يتيمة حتى يُبْنَى بها أي تتزوج.

● المدير التنفيذي لرابطة الجامعات الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفي هذه الأيام يحتفل الناس بيوم اليتيم، وهذه عادة طيبة، وإن كان اليتيم في منظور الإسلام يحتاج إلى الاحتفال به كل يوم وليس يومًا أو أسبوعا في العام؛ لأن اليتيم يعيش في هذه الدنيا واقعًا مُرًّا.. يعيش عيشة الحرمان، وقسوة جوع البطن وجوع الوجدان إلى الحب والحنان وعاطفة الأبوة والأمومة... يعيش قسوة الخوف إذا طرق باب بيته طارق بشدة، فمن يحميه بعد الله..؟!.

اليتيم شخص ضعيف فَقَدَ مصدر الأمن والحنان والحماية.. فقد نظرة الرحمة الحانية من أبيه أو أمه.. فقد أباه في البيت والنادي والشارع وفي المسجد.. وفي المدرسة.. إنه حقًّا مسكين هذا اليتيم..

خير بيت في بيوت المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه وشر بيت في بيوت المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه

جاء الإسلام ليرعى اليتيم ويؤسس حقوقه قبل العالم بأربعة عشر قرنًا، ويحث الناس على كفالته، ورعايته عاطفيًّا ووجدانيًّا، حتى ينشأ سويًّا ومحبًّا للخير.. وقد عظَّم اللهُ شأنه، وجعل له مكانة كبيرة في الإسلام.. ومن تكريم الله له أنه حينما يبكي يهتز لبكائه عرش الرحمن... ويقول الله حينها: (مَن الذي أبكى هذا الغلام الذي غيبت أباه في التراب). وجعل الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) خير بيت في المسلمين؛ بيت فيه يتيم يحسن إليه، وشر بيت في بيوت المسلمين بيت فيه يتيم يُساء إليه.. وهكذا فإن خير البيوت بعد بيوت الله هي البيوت التي فيها يتامى يُحسن إليهم... وجعل الله علاج قسوة القلب وأمراض القلوب، في المسح على رأس اليتيم، وإطعام المسكين، فقد جاء رجل إلى النبي عليه الصلاة السلام يشتكي من قسوة قلبه، فوصف له النبي العظيم الدواء الناجع بقوله: (امسح رأس اليتيم وأطعم المسكين).. وقرر الخالق العظيم لليتيم حق الحياة، وحق النسب إلى أبيه لا إلى غيره، ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ..﴾ (سورة الأحزاب: الآية ٥). وقرر له حق الرضاعة، وحق النفقة، وحق الولاية على الحضانة والنفس والمال، وحق الرحمة..

وقد حفل القرآن بآيات عديدة عن اليتيم، منها قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ (البقرة: ٢٢٠)، وقال: ﴿وَأَن تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾ (النساء: ١٢٧)، وقال: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ ﴾ (البقرة: ١٧٧)، وقال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة: ٢١٥)، وقال: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ﴾ (النساء: ٣٦)، وقال: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ (الفجر: ١٧)، وقال: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (الضحى: ٩)، وقال: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ⑧ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ (الإنسان: ٨-٩).

لقد جاءت الرؤية القرآنية لتؤكد أن كفالة اليتيم ورعايته وصيانته والقيام على أموره من أعظم أبواب الخير والبر والرحمة، يقول تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ﴾ (النساء: ٣٦)، ويقول: ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ (البقرة: ٢١٥)، والناظر المدقق فى الآيات السابقة يلحظ أن الله تعالى قد عطف بحرف (الواو) ليفيد مطلق الجمع بين المتعاطفين، وكأن الإحسان إلى الوالدين وذي القربى واليتامى...إلخ من عبادة الله عز وجل، ولا يَقِلّ عنها بل يأتي مرتبا بعدها مباشرة.. وإذا كانت الرؤية القرآنية قد حفزت النفوس والهمم على كفالة اليتيم، وصيانته، ورعايته، وتحقيق أمنه بمعناه الشامل، فإنها في الوقت نفسه، حذرت من إيذائه بأي صورة من صور الإيذاء، سواء أكان حسيًا أم معنويًا.. مباشرًا أم غير مباشر.. بالقول أو بالفعل.. بصريح العبارة أو كنايتها.. يقول تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ وحذرت من إيذائه فى ماله وهو الضعيف الذي لا يقوى على حمايته؛ بل جعلت الاعتداء على أموالهم خطًا أحمر، يستوجب العقاب الشديد في الدنيا والآخرة، وجعلت من يأكل ماله أو جزءا منه كأنما يأكل نارًا تتأجج في بطنه.. ويا له من إنذار شديد، يستدعي منّا الحذر والحفاظ على كل قطمير من مال اليتيم. والرؤية القرآنية المغلظة في ذلك، تنبع من عدمية خبرة اليتيم وعدم قدرته على رعاية ماله، ولضعفه، ولفقده من يحميه.. وهكذا أحاط الله أموال اليتيم بأسوار حفظه ورعايته وحراسته، وجعل لها

جاء الإسلام ليرعى اليتيم ويؤسس حقوقه قبل العالم بأربعة عشر قرنا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حمى مقدسًا، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (النساء : ١٠)، ويا له من إنذار شديد تتخلع له القلوب الحية..!!.

ولقد قاسمت السنةُ الشريفةُ (القولية والفعلية) القرآنَ الكريمَ في الدعوة إلى الإحسان إلى اليتيم، وإحاطته بالرعاية والعناية بأساليب متنوعة، تحفز النفوس، وتُهيّج عناصرَ الخيرِ في قلوب المسلمين للنهوض بدورهم نحو اليتيم.. يقول (صلى الله عليه وسلم): (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا -وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما) في إشارة وبشارة منه أن كافل اليتيم سيكون ملاصقًا له (صلى الله عليه وسلم) في الجنة، فكما أن الأصبعين (السبابة والوسطى) متلاصقان جدًا أكثر من غيرهما، فإن مُكرِم اليتيم سيكون ملاصقًا للنبي عليه الصلاة والسلام في الجنة..

وجعل النبي أيضا رعاية اليتم من موجبات الجنة، يقول النبي (صلى الله عليه وسلم): (من ضم يتيماً من المسلمين حتى يستغني، فقد وجبت له الجنة).

وكفالة اليتيم تعني القيام بشؤونه من التربية، والتعليم، والتوجيه، والنصح، والإرشاد، والتهذيب، والقيام بما يحتاجه من حاجات تتعلق بحياته الشخصية من المأكل والمشرب والملبس والعلاج، وتأمينه على جسده، ونفسه، وعرضه، وماله، وعقيدته، ودينه، وأخلاقه.. والمسلم مأمور أن يُعَلّم اليتيم مما علمه الله، ويجود عليه بخبراته الحياتية الأمينة؛ لأنه ضعيف وعديم الدراية، ومفتقر للموجه والمرشد!! وأنه في حاجة إلى ديمومة التوجيه..

وكفالة اليتيم نوعان: إما أن يضمّه الكافل لأسرته، وإما أن ينفق عليه وهو مع أمه أو في دور الأيتام، والنوع الثاني أدنى منزلة.. والكفالة الحقيقية هي التي تُشعر اليتيمَ بأنه يعيش حياة كريمة، ولا يشعر بفرق بينه وبين أقرانه ممن ليسوا أيتامًا.

ومن هنا أناشد المسئولين والعلماء والأثرياء والتجار.. وغيرهم لإنشاء صندوق ضخم لتلقي الأموال لرعاية اليتيم، على أن تستثمر أموال الصندوق المقترح في مشروعات كبرى، يعود جزء من ريعها على كفالة اليتيم، وجزء يكون في صورة شهادات استثمار لليتامى تنمو معهم مع مرور الزمن؛ لتكون في المستقبل ثمنًا لمشروع ينشئه أو ثمنا لشقته، وجزء ينشأ به مشروعات يعملون فيها مستقبلا، وجزء ينشأ به وحدات سكنية لليتامى يتم تأجيرها مؤقتًا لتنمية صندوق رعاية اليتيم لتكون لهم عند زواجهم.. وهذا المقترح ليس مستحيلا، فبلادنا تعج بالخير والعطاء، وستظل.. ولا شك أن ذلك يحتاج إلى إنشاء قاعدة بيانات عن كل اليتامى وأحوالهم في بلادنا.. إنني من هنا أناشد العلماء الكبار، وأصحاب الفكر والخبرة في مثل هذه المشروعات، لتنفيذ هذه المبادرة، مع الدعاية لها عبر وسائل الإعلام... وحينها سوف ترون مجتمعنا العطَّاء المعطاء الأصيل.

قال الله تعالى :

﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ﴾

سورة الإسراء /٣٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«شرح الدرر السنية فى نظم السيرة النبوية»

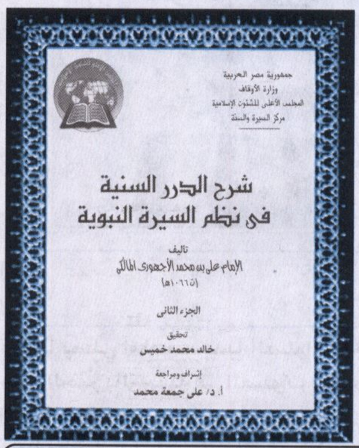

إن تعطير المجالس بذكر أحوال رسول الله ﷺ وصفاته وشمائله الكريمة ليحيى القلوب، وينير العقول، ويترك الجو عبقًا بأطيب النفحات وأحلى الأوقات، فبذكر النبى الكريم ﷺ تتنزل الرحمات وتحل البركات، لذلك عنيت المؤلفات بهذه السيرة العطرة عبر الزمن ما بين طويل ومختصر ومنثور ومنظوم، ومن بين من ألف نظمًا كتاب (شرح الدرر السنية فى نظم السيرة النبوية) لمؤلفة الإمام على بن زين العابدين محمد ابن أبى محمد زين الدين عبد الرحمن بن على الأجهورى المالكى (ت ١٠٦٦هـ) قام فيه بشرح ما نظمه الحافظ العراقى أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن إبراهيم (ت ٨٠٦هـ) من أبيات عن سيرة أشرف الخلق سيدنا محمد ﷺ.

إعداد: شيماء نزيه عطية

هذا النظم تلقاه أولو المعرفة بالقبول والاستشهاد لعذوبة ألفاظه وسهولة أسلوبه، فهو بحق من الإتحافات السنية والمتون الرجزية المفيدة، وقد اشتهر فى الآفاق واعتنى به جمع غفير من أهل العلم وتناولوه بالشرح والتعليق، وقد تحدث هذا النظم عن: أسمائه الشريفة ﷺ، ونسبه الزكى، ومولده، وقصة بناء الكعبة، وبدء الوحى، والسابقين إلى الإسلام، وتأييد الرسول ﷺ بمعجزات القرآن الكريم، والمستضعفين ممن تبعوه، وانشقاق القمر، وحصر الكفار لبنى هاشم فى الشعب، ووفاة أبى بكر وخديجة زوجته ﷺ، ووفد الجن، وقصة الإسراء وبيعة العقبة، وهجرته ﷺ إلى المدينة المنورة وأخلاقه ﷺ، وخاتمه ﷺ وفراشه، وطيبه وكحله وحجه ﷺ.

وقد قام الإمام على بن زين العابدين - الشارح - بذكر أبيات الشعر يليها ذكر معانى الكلمات لغة واصطلاحًا، ويبرهن على ما يقول بالآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، ويذكر إعراب الكلمات، ويذكر أيضًا أقوال العلماء، ويذكر لنا تنبيهات إذا لزم الأمر.

وقد اعتنى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بتحقيق كتاب (شرح الدرر السنية فى نظم السيرة النبوية) وقام المحققون بتطبيق قواعد التحقيق كما أرساه شيوخ هذا الفن حيث خرجوا الأحاديث من المصادر الحديثية، وضبطوا بالشكل ما يشتبه من الألفاظ، وشرحوا ما جاء فيه من غريب الألفاظ من غير بسط ولا إسهاب وذلك من المعاجم اللغوية، وشكلوا أبيات الألفية ورقموها، وقسموا الشرح إلى فقرات كل فقرة لها رقم، وقاموا بمقابلة النسخ وأثبتوا الفروق فى الهامش، وترجموا للأعلام ترجمة مختصرة، وأشاروا إلى مواطن الأحداث من مصادر السيرة الأصلية وأعدوا الفهارس فى آخر أجزاء الكتاب. والكتاب صدر منه حتى الآن ثلاثة أجزاء والجزء الأخير فى فور الإعداد.

وانطلاقًا من دور المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى نشر الفكر الوسطى بين أبناء العالم الإسلامى يأتى حرص المجلس على نشر التراث الإسلامى نشرا علميا يليق بمجهود العلماء السابقين الذين بذلوا قصارى جهدهم ليصل إلينا علمهم ليستفيد منه الأجيال.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجهر بالبسملة

عندما يصلي إمام مسجدنا الصلوات الجهرية فإنه لا يجهر بالبسملة في الفاتحة، فاختلفنا في ذلك، فما حكم الجهر بالبسملة في الصلوات الجهرية؟

الجـــــــواب:

الجهر بالبسملة من المسائل المختلف فيها بين العلماء؛ فالشافعية وجماعة من العلماء يرون مشروعية الجهر بها، وغيرهم من العلماء يرون أن الإسرار بها هو الأفضل، وهذا الأمر معدود من هيئات الصلاة التي لا ترقى إلى درجة السنن المؤكدة؛ فالخلاف فيه قريب والشأن فيه واسع، ومن المقرر شرعًا أنه إنما ينكر ترك المتفق على فعله أو فعل المتفق على تركه، ولا ينكر المختلف فيه، فمن جهر بالبسملة فهو حسن ومن أسر بها فهو حسن، ولا يجوز أن تكون أمثال هذه المسائل الخلافية مثار فتنة ونزاع وفرقة بين المسلمين، بل يسعنا فيها ما وسع سلفنا الصالح من أدب الخلاف الذي كانوا يتحلّون به في خلافاتهم الفقهية واختياراتهم الاجتهادية، ومن حكمة الإمام أو الداعية أن لا يتَعَمّدَ مخالفة الناس فيما اعتادوا عليه وأَلِفُوه من التّخَيُّرات الفقهية. والله سبحانه وتعالى أعلم

زواج المسلمة من رجل كتابى

هل يجوز للمسلمة أن تتزوج رجلًا كتابيًا؟

الجـــــــواب:

أجمعت الأمة الإسلامية بفقهائها وعلمائها على أنه لا يجوز للمرأة المسلمة أن تتزوج بغير المسلم، سواء أكان كتابيًا كاليهود والنصارى، أم كان مشركًا، أم كان ملحدًا لا دين له؛ لأن الله تعالى قال: ﴿وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ (البقرة: ٢٢١). ولقد جاءت أحاديث نبوية شريفة تخبر بأن المسلمين يجوز لهم أن يتزوجوا من نساء الكتابيين، ولا يجوز للكتابيين أن يتزوجوا من نساء المؤمنين، وكذلك نجد في القرآن الكريم أن الله سبحانه وتعالى يأمر المسلمين إذا هاجر إليهم من حواليهم من نساء دخلن الإسلام، ولهن أزواج كافرون، بأن يستبقوا هؤلاء النساء عندهم، ولا يردوهن إلى أزواجهن الكفار ما داموا كافرين؛ لأنه لا يحل للمرأة المسلمة أن تكون في عصمة غير المسلم، يقول الله تبارك وتعالى في سورة الممتحنة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ (الممتحنة: ١٠).

ومما ذكر وفي واقعة السؤال: فلا يجوز للمسلمة أن تتزوج من غير المسلم، وإذا تم مثل هذا فالزواج باطل والمعاشرة بينهما من باب الزنا المحرم شرعًا. والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إخراج الزكاة فى أموال القصر

هل يجب إخراج الزكاة في أموال القصر المودعة لدى النيابة الحسبية إذا بلغت النصاب وحال عليها الحول؟

الجـــــــــــــواب:

يرى جمهور العلماء أن الزكاة واجبة في مال الصبي القاصر وفي مال السفيه أو المجنون المحجور عليه، وهذا هو الذي عليه الفتوى؛ لأنه حق يتعلق بالمال فلا يسقط بالصِّغَر أو السَّفَه أو الجنون، ويُخرجها عنهم أولياؤهم، واستندوا في ذلك إلى عموم النصوص من الآيات والأحاديث الصحيحة التي دلت على وجوب الزكاة في المال الذي بلغ النصاب وحال عليه الحول، كقوله تعالى: ﴿خُذ مِن أَموالِهِم صَدَقَةً تُطَهِّرُهم وتُزَكِّيهِم بها وصَلِّ عليهم إنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لهم واللَّهُ سَميعٌ عَليمٌ﴾ (التوبة: ١٠٣)، وكقوله صلى الله عليه وآله وسلم في وصيته لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حين أرسله إلى اليمن: "فأَعلِمهم أنّ اللهَ افتَرَضَ عليهم صدقةً في أموالهم تُؤخَذُ مِن أغنيائهم وتُرَدّ في فقرائهم"، رواه مسلم. والقُصّر والسفهاء والمجانين تُردُّ فيهم الزكاة إذا كانوا فقراء، فَلتُؤخَذ منهم إن كانوا أغنياء.

كما استدلوا بما رواه الإمام الشافعي عن يوسف بن ماهَك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "ابتَغُوا في أموال اليتامى؛ لا تَستَهلِكها الصَّدَقةُ"، وهو مرسل صحيح يعتضد بما سبق مِن عموم النصوص، وبما يأتي من طرقه وشواهده، وقد صح هذا اللفظ أيضًا موقوفًا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وروى الطبراني في المعجم الأوسط عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "اتّجِرُوا في أموال اليتامى؛ لا تَأكُلها الزكاة"، وصححه الحافظ العراقي.

وروى الترمذي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: "مَن وَلِي يتيمًا فليَتّجِر له ولا يتركه حتى تأكلَه الصدقةُ".

ولولا أن الزكاة واجبة في مال القاصر والسفيه والمجنون لَما جاز للولي أن يُخرجها منه؛ لأنه ليس له أن ينفق ماله أو يتبرع منه في غير واجب، فأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بتنمية أموالهم حتى لا تستهلكها الزكاة الواجبة فيها.

وقد صح إيجاب الزكاة في مال الصبي والمجنون عن عمر وعلي وابن عمر وعائشة وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم، ولا يُعرَف لهم مخالف من الصحابة إلا رواية ضعيفة عن ابن عباس رضي الله عنهما لا يُحتَجّ بها.

وهذا هو الملائم لتشريع الزكاة في الإسلام من أنها حق في المال يجب لمستحقه كما قال سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه: "فإنّ الزكاةَ حقُّ المالِ"، كما أن كلاً من القاصر والمجنون أهلٌ لوجوب حقوق العباد في ماله، ولذلك يضمن ما أتلفه بأداء الولي من ماله.

وينوب عن القاصر أو المجنون أو السفيه وَلِيُّه في إخراجها، بشرط أن يكون هذا المال فائضًا عن نفقة الصبي وحاجته الأصلية وأن يبلغَ هذا المالُ النصابَ ويَحُولَ عليه الحولُ القمريّ ويخرج عليه ربع العشر.

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكم الشبكة عند فسخ الخطبة

ما حكم الشبكة و الهدايا عند فسخ الخطبة؟

الجــــــــــواب:

إن الخِطبَة وقراءة الفاتحة وقبض المهر وقبول الشبكة والهدايا؛ كل ذلك من مقدمات الزواج، ومن قبيل الوعد به ما دام أن عقد الزواج لم يتم بأركانه وشروطه الشرعية، وقد جرت عادة الناس بأن يقدموا الخِطبة على عقد الزواج لتهيئة الجو الصالح بين العائلتين.

فإذا عدل أحد الطرفين عن عزمه ولم يتم العقد، فالمقرر شرعًا أن المهر إنما يثبت في ذمة الزوج بعقد الزواج، فإن لم يتم فلا تستحق المخطوبة منه شيئًا، وللخاطب استرداده، أما الشبكة التي قدمها الخاطب لمخطوبته فقد جرى العرف على أنها جزء من المهر؛ لأن الناس يتفقون عليها في الزواج، وهذا يُخرجها عن دائرة الهدايا ويُلحقها بالمهر، وقد جرى اعتبار العرف في التشريع الإسلامي؛ لقوله تعالى: ﴿خُذِ العَفوَ وأمُر بالعُرفِ﴾ (الأعراف: ١٩٩)، وفي الأثر عن ابن مسعود رضي الله عنه: "ما رَأى المُسلِمُونَ حَسَنًا فهو عند الله حَسَنٌ، وما رَأوا سَيِّئًا فهو عند الله سَيِّئٌ" أخرجه أحمد والطيالسي في مسنديهما.

فالشبكة من المهر، والمخطوبة المعدول عن خطبتها ليست زوجة حتى تستحق شيئًا من المهر؛ فإن المرأة تستحق بالعقد نصف المهر، وتستحق بالدخول المهر كله.

وبناءً على ذلك: فإن الشبكة المقدمة من الخاطب لمخطوبته تكون للخاطب إذا عدل الخاطبان أو أحدهما عن عقد الزواج، وليس للمخطوبة منها شيء، ولا يؤثر في ذلك كون الفسخ من الخاطب أو المخطوبة.

أما الهدايا فإنها تأخذ حكم الهبة في فقه المذهب الحنفي الجاري العمل عليه بالمحاكم؛ طبقًا لنص الإحالة في القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠م؛ حيث جاء فيه: "والهبة شرعًا يجوز استردادها إذا كانت قائمة بذاتها ووصفها"، فيجوز للخاطب أن يطالب باسترداد الشبكة والهدايا غير المستهلكة، وعلى المخطوبة الاستجابة لطلبه.

أما إذا كانت الهدايا مستهلكة -كنحو أكل أو شرب أو لبس- فلا تُستَرَد بذاتها أو قيمتها؛ لأن الاستهلاك مانع من موانع الرجوع في الهبة شرعًا. والله سبحانه وتعالى أعلم

عدة المطلقة المدخول بها

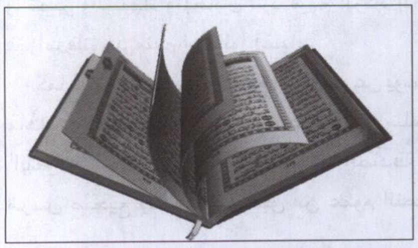

ما هي عدة المطلقة المدخول بها الآيسة من المحيض؟

الجــــــــــواب:

من المقرر شرعا أن عدة الآيسة من الحيض ثلاثة أشهر قمرية؛ لقول الله تعالى: ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ (الطلاق: ٤).

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يجيب عنها ـ د/سيف رجب قزامل*

وقف المنقول على جهات الخير

السؤال: هل يجوز وقف المنقول كسيارة أو غسالة، أو ثلاجة، لجهة من جهات الخير، كالمسجد أو مستشفى لغسيل الكلى؟

من المنقول ما يصح وقفه بلا خلاف، وهو ما كان تابعًا للعقار الموقوف، كمن أوقف منزلا وبه كل مشتملات الإقامة من فرش ومقاعد .. وغير ذلك، فإنها تكون موقوفة مع العقار.

وأيضًا: لا خلاف فى صحة وقف السلاح والكراع (أى الخيل) للآثار المشهورة، والخلاف بين الفقهاء فيما عدا ذلك.

يرى فريق من الفقهاء (رواية للحنفية والشافعية والحنابلة): أنه يجوز وقف المنقول، طالما كان يجوز بيعه، ويجوز الانتفاع به مع بقاء عينه؛ ومن أدلتهم:

١- ما روى عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«من احتبس فرسًا فى سبيل الله، إيمانًا وتصديقًا بوعده، فإن شبعه وريه، وروثه وبوله فى ميزانه يوم القيامة»**(١).

٢- ولقوله ﷺ فى حق خالد رضي الله عنه: **«أما خالد فقد احتبس أدراعه، وأعتاده فى سبيل الله»** متفق عليه.

وفى رواية: وأعتده (أخرجه البخارى)، الأعتاد: ما يعده الرجل من الركوب، والسلاح، والجهاد(٢).

وبيان ذلك: أن جامعى الزكاة طلبوا من خالد رضي الله عنه زكاة أعتاده، ظنًا منهم أنها للتجارة، وأن الزكاة فيها واجبة، فقال لهم: لا زكاة فيها علىّ؛ فقالوا للنبى ﷺ: إن خالدًا منع الزكاة، فقال رسول الله ﷺ: **«إنكم تظلمونه، لأنه حبسها ووقفها»** ودل الحديث على جواز وقف المنقول، إذ السلاح منقول، والمنقول يصح وقفه.

٣- ومن أدلتهم على جواز وقف المنقول: ما اتفقت عليه الأمة فى شتى الأعصار على وقف الحصر، والقناديل والزلالى فى المساجد من غير نكير، إذ يدل ذلك على أن ما جرى عليه عرف الناس، ولم يعترض أحد من العلماء، فدل على مشروعيته(٣).

جاء فى الدر المختار شرح تنوير الأبصار لابن عابدين ٣٦٤/٥: «وكما صح أيضًا وقف كل منقول قصدًا فيه تعامل الناس، كفأس وقدوم .. وقف بقرة على أن ما خرج من لبنها أو سمنها للفقراء إن اعتادوا ذلك رجوت أن يجوز (وقدر وجنازة)، ومصحف وكتب، لأن التعامل يترك به القياس، لحديث: «**ما رآه المسلمون حسنًا، فهو عند الله حسن**» بخلاف ما لا تعامل فيه كثياب، ومتاع(٤). وهذا قول محمد وعليه الفتوى.

الهوامش:

(١) أخرجه البخارى.

(٢) مغنى المحتاج ٣٧٧/٢.

(٣) مغنى المحتاج ٣٧٧/٢؛ المغنى لابن قدامة ٦٠٤/٥ - ٦٠٦؛ حاشية رد المحتار ٣٦٣/٣.

(٤) الإنصاف ١٨/٧.

* الأستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقف الأراضى الزراعية

السؤال: هل يجوز لى أن أوقف جزءًا من أرضى الزراعية، وأشترط أن آخذ من ثمارها؟

الوقف يراد به فى الأصل التقرب إلى الله سبحانه وتعالى، لقوله ﷺ: **«إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»**، إذ يعرف الوقف بأنه حبس مال يمكن الانتفاع به، مع بقاء عينه، بقطع التصرف فى رقبته على مصرف مباح مقصود[١].

وفى التساؤل الذى معنا - يرى فريق من الفقهاء (قول أبى يوسف من الأحناف وبعض الشافعية، ورواية للحنابلة): أنه يجوز اشتراط الواقف أن ينفق منه على نفسه؛ ومن أدلتهم:

١- أن عمرًا رضي الله عنه لما وقف قال: «ولا بأس على من وليها أن يأكل منها، أو يطعم صديقًا غير متمول فيه، (أى غير متخذ منه مالاً تملكًا)»، وكان عمر رضي الله عنه يلى أمر وقفه بنفسه، ولولى الوقف أن يأكل منه، بنص الحديث الشريف، وكان الوقف فى يد عمر رضي الله عنه إلى أن مات، وقد اشترط عمر رضي الله عنه أيضًا: «وإن وليها أحد من أهله، كان له ذلك (الأكل من الوقف)»، وكانت السيدة حفصة - رضى الله عنها - هى التى تولت أمر الوقف بعد وفاة أبيها، ثم وليها بعدها عبد الله بن عمر.

٢- ولأن المسلم إذا وقف وقفًا عامًا، كالمساجد والسقايات والمستشفيات، كان له الانتفاع به، إذ له الصلاة فى المسجد الذى وقفه، وله أن يشرب من السبيل الذى وقفه، وله أن يعالج فى المستشفى التى بناها ووقفها على سبيل الله؛ فقد روى أن عثمان رضي الله عنه اشترى بئر رومة، ووقفه، وكان دلوه فيها كدلاء المسلمين، أى كان يأخذ الماء من البئر كما يأخذ سائر الصحابة، فدل ذلك على جواز أن يشترط الواقف لنفسه أن يأكل أو يشرب من الوقف الذى صدر منه[٢].

ووجدنا أن من منع من الفقهاء أن يستفيد الواقف من الوقف (الشافعية فى الأصح) استثنى: ما لو وقف على العلماء ونحوهم، واتصف بصفتهم، أو على الفقراء، ثم افتقر .. إلخ، فإن له الانتفاع معهم؛ لأنه لم يقصد نفسه .. إلخ»[٣].

الهوامش:

(١) مغنى المحتاج ٢/٣٧٦.

(٢) انظر: المغنى لابن قدامة ٥/٦٠٤، ٦٠٥، نيل الأوطار للشوكانى ٦/١٢٣ - ١٣٤، رد المحتار على الدر المختار ٤/٣٨٤، الشرح الكبير للدردير ٤/٧٨؛ الإنصاف للمرداوى ٧/١٦، ١٧.

(٣) مغنى المحتاج ٢/٣٨٠.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير اللغوى للقرآن الكريم (٣٢)

قال تعالى:
﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾
(البقرة: الآية ١٢٥)

تتحدث هذه الآية الكريمة عن تشريف الله تعالى البيت العتيق بجعله مكانا تشتاق إليه الأرواح وتحن إليه ولا تقضى منه وطراً ولو ترددت إليه كل عام.

كما تتحدث عن جعله مكانا للأمن يأمن داخله ولو كان قد فعل ما فعل مما يخشى منه ويخاف على حياته من أجله، وما هذا الشرف إلا لشرف بانيه أولا وهوخليل الرحمن كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ (سورة الحج الآية ٢٦) وقال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ • فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ (سورة آل عمران الآيات ٩٦-٩٧).

د/ عبد الغفار حامد هلال*

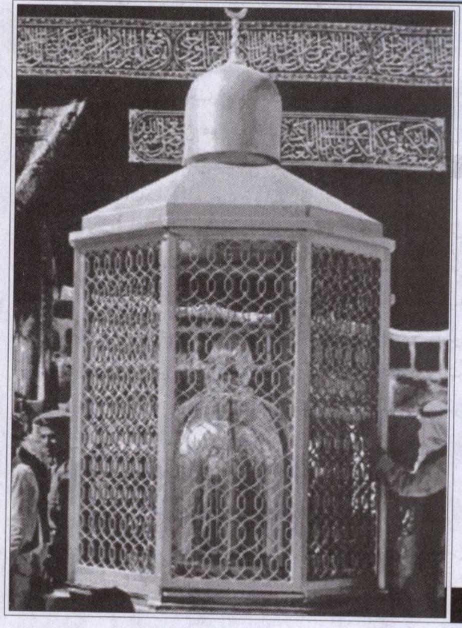

وفى هذه الآية كذلك تنبيه على مقام إبراهيم مع الأمر بالصلاة عنده وفيها أيضاً طلب تطهير البيت الحرام وتهيئته لمن يعبد الله وحده لا شريك له إما بطواف أو صلاة.

والآية - على هذا - تتضمن ثلاثة أمور:

الأول: جعل البيت مثابة للناس وأمنا.

الثانى: الدعوة إلى الصلاة فى مقام إبراهيم.

الثالث: العهد إلى إبراهيم وإسماعيل بتطهير البيت للطائفين والعاكفين والركع السجود.

فالأمر الأول:- وهو جعل البيت مثابة للناس وأمنا - عبر عنه بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ (سورة البقرة الآية ١٢٥).

الفعل (جعل) هنا يحتمل معنيين:

أولهما: أن يكون بمعنى (خلق ووضع) كما فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ (سورة آل عمران الآية ٩٦) فيتعدى لمفعول واحد هو (البيت) ويكون (مثابة) منصوبا على الحال.

* الأستاذ بجامعة الأزهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وثانيهما: أن يكون الفعل (جعل) بمعنى صير فيكون المراد: صيرنا البيت مثابة للناس، فيتعدى (جعل) إلى مفعولين الأول (البيت) والثانى هو (مثابة للناس)، والبيت هو الكعبة.

و(مثابة): مصدر وصف به أو يراد به الموضع الذى يثاب أى يرجع إليه، وهو مأخوذ من ثاب يثوب مثابا ومثابة أى رجع.

ولسائل أن يسأل: كيف عبر بالإثابة مع أن معناها يتطلب رجوع من يأتى إلى البيت وعليه فمن أتى البيت ابتداء لا يدخل فى ظاهر اللفظ؟

فنقول: المراد أن الزائرين للبيت متواصلون بعضهم فى أثر بعض لا ينقطع سيلهم ولا ينقضى اجتماعهم حينا بعد حين وعاما بعد آخر فى حج وعمرة أو غيرهما سواء كان بعضهم قد سبق مجيئه إليه أو لا.

فهم يثوبون إليه بأعبائهم أو بأمثالهم وأشيائهم، فالمراد بالإثابة مطلق الإتيان سواء كان ابتداء أو مسبوقًا بإتيان آخر.

وقال بعض العلماء: إن (مثابة) مأخوذة من الثواب الذى هو الجزاء. فمن يأتى البيت الحرام ينال الثواب الجزيل من الله تعالى.

وتاريخ البيت الحرام يثبت ما جاء به النص القرآنى من توافد كثير من المسلمين من شتى بقاع الأرض فى مواسم الحج والعمرة وفى كل حين قاصدين نيل الثواب العظيم فى هذا الرحاب الطاهر الميمون وهم كلما قدموا إليه نالوا ما نالوا من عظيم الرضوان دفعهم الشوق والحنين إلى العودة إليه ونيل الوطر فى جواره وأشواقهم تزداد ولا تخبو، وحنينهم يتردد فى صدورهم للعودة إليه مرات ومرات، وهذا مما أودعه المولى سبحانه فى قلوب المؤمنين من تقديس بيت الله الأول كما قال الشاعر:

جعل البيت مثابًا لهم
ليس منه الدهر يقضون

وقلما يفارق أحد البيت إلا وهو يرى أنه لم يقض منه وطرا وهو لا يخلو من قادم إليه أو قاصد.

وما أبدع اقتران (مثابة) بالتاء التى تفيد المبالغة ولدلالة على كثرة من يثوبون إليه من الناس.

وقوله سبحانه (وأمنا) معناه أن من يسكنون فى جوار البيت أو يلجأون إليه يأمنون على أنفسهم وأرواحهم وأموالهم ويتحقق لهم الاستقرار والطمأنينة عكس ما نرى فى كثير من بقاع العالم التى ينتابها الخوف والقلق وتحل بها الكوارث والويلات، وهذا من تكريم الله تعالى لهذا البيت العتيق والبلاد التى يوجد بها.

و(أمنا) مصدر بمعنى موضع أمن لمن يسكنه ويلجأ إليه إذ هو مصدر وصف به البيت للتعبير عن تحقق الأمن فيه وتأكيد ذلك المعنى فى النفوس حتى كان البيت هو الأمن نفسه مبالغة.

> **العبارات القرآنية تحمل المعنى المراد بصور شتى لا يملك التعبير بمثلها أحد من البشر أجمعين**

وقد جاء التعبير عن تحقق الأمن فيه بصيغة اسم الفاعل فى قوله تعالى: (حرمًا آمنا) فنقل الأمن من الساكن إلى الحرم نفسه فالآمن هم الناس الذين يسكنون فيه ويحلون به.

وهو تفنن فى الأساليب القرآنية التى تفيد المعنى المقصود بما يضفى على المكان قدسية الخصيصة الإلهية والنعمة الكبرى وهى نعمة الأمن فيه.

وما أبدع العبارات القرآنية التى تحمل المعنى المراد بصور شتى من الأساليب العربية التى لا يملك التعبير بمثلها أحد من البشر أجمعين.

والأمر الثانى: الدعوة إلى الصلاة فى مقام إبراهيم، وعبر عنه بقوله تعالى: ﴿**وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى**﴾ (سورة البقرة الآية ١٢٥).

قرأ الجمهور (اتخذوا) على لفظ الأمر والخطاب - هنا - موجه إلى إبراهيم وذريته أو لمحمد ﷺ وأمته، وهى دعوة عامة للناس جميعا أن يعودوا إلى حقيقة التوحيد فيعبدوا الله وحده لا شريك له فى بيت الله الذى بناه إبراهيم، ويدعى اليهود والنصارى أنهم مقتدون به وهم لا يفعلون ما شرع الله من عبادته وحده، والإيمان برسوله محمد ﷺ وبما جاء به من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مبادئ الخير التي حملها عن الأب الأكبر إبراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه.

وهذه العبارة (واتخذوا) - فيما يرجح اللغويون - كلام مستأنف لمعنى جديد، أو معمول لقول محذوف معطوف على الجملة السابقة ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ والتقدير: وقلنا اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى إلخ.

وقرأ نافع وابن عامر (واتخذوا) فعلا ماضيا - على لفظ الخبر - ويكون هذا حديثا عمن اتخذ مقام إبرهيم مصلى من متبعي إبراهيم عليه السلام، وهو جملة معطوفة على جملة (جعلنا البيت مثابة).

و(مقام إبراهيم): المقام في اللغة: موضع القدمين (ومقام) - بفتح الميم - مأخوذ من الفعل قام يقوم: يكون مصدرا واسما للمكان، أما (مقام) - بضم الميم - فهو من الفعل: أقام.

والمراد بالمقام - في الآية - مكان القيام، ويقصد به الحجَر الذي كان إبراهيم عليه السلام يقوم عليه لبناء الكعبة وقد جاء به إسماعيل ليقوم فوقه إبراهيم وكان إسماعيل يناوله الحجارة فيضعها بيده لرفع جدار الكعبة، وكان كلما كمل ناحية انتقل إلى الناحية الأخرى وهو واقف عليه كلما فرغ من جدار نقله إلى الجدار الآخر الذي يليه وهكذا حتى تمت جدران الكعبة، ولما فرغ الخليل عليه السلام من بناء البيت وضع الحجر بجوار جدار الكعبة ثم أخر عن جدار الكعبة بعد ذلك ومكانه معروف إلى اليوم، ولهذا - والله أعلم - أمرنا بالصلاة هناك عند الفراغ من الطواف، وناسب أن يكون عند مقام إبراهيم حيث انتهى بناء الكعبة فيه.

وقد أخرج البخاري ومسلم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: (وافقت ربي في ثلاث: مقام إبراهيم وفي الحجاب وفي أسارى بدر) وفي رواية: قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى فنزلت ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (سورة البقرة الآية ١٢٥)..

و (من) في قوله تعالى ﴿مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ﴾ تفيد التبعيض ويظهر أنها بمعنى عند ويكون المعنى (واتخذوا مصلى كائنًا عند مقام إبراهيم)، والعندية تصدق بجهاته الأربع ويفضل أن تكون خلفه لفعل النبي ﷺ والصحابة من بعده.

فقد روى أن رسول الله ﷺ رمل ثلاثة أشواط ومشى أربعا حتى إذا فرغ عمد إلى مقام إبراهيم فصلى خلفه ركعتين، وفي رواية: فجعل المقام بينه وبين البيت فصلى ركعتين وقرأ فيهما - بعد الفاتحة ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ الكافرون، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ الإخلاص، ثم قرأ ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾.

بيوت الله تعالى لا يدخلها أحد إلا بقلوب سليمة وألسنة صادقة وأيد نقية فيجب تطهيرها من النجاسات

ولذا فعلى من يفرغ من طواف البيت أن يصلي ركعتين خلف المقام إن أمكن وإلا صلاهما في أي موضع شاء ويقتدي بالنبي ﷺ وصحابته الكرام فيقرأ في الركعتين بعد الفاتحة ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ الكافرون، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ الإخلاص.

والسر في قراءته ﷺ هاتين السورتين في ركعتي الطواف هو استحضار عظمة الله وإشعار القلب أن الطواف بالكعبة ليس عبادة لها، وإنما هو عبادة لله الأحد الصمد الذي لا يستحق العبادة سواه.

والأمر الثالث:- وهو العهد بتطهير البيت - وقد عبر عنه بقوله تعالى: ﴿وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (سورة البقرة الآية ١٢٥).

العهد - هنا - بمعنى الأمر المؤكد، أي: أمرناهما أمرا مؤكدا عن طريق الوحي.

وقد عدى الفعل (عهد) بـ (إلى) لتضمنه معنى (أوحى) ولذلك تقدر (أن) في قوله (أن طهرا) مفسرة بمعنى (أي) التي للتفسير لأن الفعل (عهد) فيه معنى القول إذ هو بمعنى (أمرنا) ووصينا وأوحينا.

(طهرا بيتي): المراد الطهارة من الأذى والرجس والآفات والريب والرفث وقول الزور ونحو ذلك ومعناه: بنيا البيت وأسساه على طهارة ونية طهارة فهو بمعنى قوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ● أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ (سورة التوبة الآيات ١٠٨- ١٠٩).

ويدخل فيه الطهارة من الشرك باختصاص البيت بعبادة الله وحده وتجريده من الأوثان والأصنام وعبادة غير الله.

ويدخل فيه الطهارة كذلك من النجاسات والأرجاس وجعله صافيا نقيا كريم المظهر والمنظر.

ولفظ (طهرا) يحتمل كل هذه المعانى - بشمولها واتساعها - لأنه لم يذكر متعلق هذا الفعل وتركه القرآن الكريم لتذهب فيه النفس كل مذهب.

و (بيتى): أضيف البيت إلى الله تعالى للتشريف، وهى إضافة مخلوق إلى خالق ومملوك إلى مالك.

وقوله تعالى (أن طهرا بيتى) يدخل فيه - بالمعنى - جميع بيوته تعالى - وهى المساجد - فحكمها حكمه فى التطهير والنظافة كما فى قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ (سورة النور الآية ٣٦). فبيوت الله تعالى لا يدخلها أحد إلا بقلوب سليمة وألسنة صادقة وأيد نقية، كما تجب صيانتها من الأذى وتطهيرها من النجاسات والاهتمام بعمارتها مصداقا لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾ (سورة التوبة الآية ١٨). ومصداقًا لقوله ﷺ: «**إنما بنيت المساجد لما بنيت له**» يعنى من عبادة الله وتوحيده وهى التى تستحق العناية والاهتمام.

وإخلاصها إنما يكون ﴿لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (سورة البقرة الآية ١٢٥).

الطائف: اسم فاعل من طاف يطوف، ويقال: أطاف رباعيا من باب فعل وأفعل بمعنى.

والمراد: الذين يطوفون بالبيت من القاطنين بجواره والقادمين إليه من غيرهم.

(والعاكفين): العكوف - كما فى كتب اللغة - اللزوم واللبث والإقبال على الشىء، يقال: عكف يعكف ويعكُف، وهم المقيمون فيه من بلدىّ وغريب: والمجاورون له المصلون فيه وقيل: الجالسون لغير طواف وكلها معان متقاربة.

﴿وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾: الركّع جمع راكع، والسجود جمع ساجد نحو قاعد وقعود والمراد: المصلون عند الكعبة.

ولسائل أن يسأل: لم عبر عن الصلاة بذكر الركوع والسجود مع أن من أعمالها القيام وأفعالا أخرى وأقوالا؟

فالجواب: إنه اكتفى بذكر الركوع والسجود لأنهما أقرب أحوال المصلى إلى الله تعالى، وقد علم أنه لا يكون ركوع وسجود إلا بعد قيام ويقترن كل ذلك بالأقوال والأفعال المخصوصة المفتتحة بالتكبير المختتمة بالتسليم، وقد ذكر المولى سبحانه فى سورة الحج أجزاءها الثلاثة: القيام والركوع والسجود فقال: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾.

ولسائل أن يسأل: لم عطف أحد الوصفين على الآخر فى قوله ﴿لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ﴾ ولم يعطف إحدى الصفتين على الأخرى فى قوله ﴿الرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾؟

فنقول - وبالله التوفيق - إنه عطف (العاكفين) على (الطائفين) لاختلافهما وتباينهما فكل منهما لصنف معين من الناس.

ولم يعطف صفة (السجود) على صفة (الركوع) لأن الركوع والسجود وصفان يراد بهما شىء واحد هو الصلاة ولو عطف إحداهما على الأخرى لتوهم أن كلا منهما عبادة مستقلة فناسب ألا يعطف إحداهما على الأخرى.

ولسائل أن يسأل أيضاً: (الطائفين والعاكفين) جمع مذكر سالم وجمع (الركّع السجود) جمع تكسير فخالف فى صيغ الجمع ولم يجعلها متماثلة؟

فنقول: إن هذه المخالفة بجمع الأولين جمع تصحيح والآخرين جمع تكسير لأجل المقابلة وهو نوع من الفصاحة والتفنن فى التعبير.

وقد جرى فى آيات القرآن الكريم التى تناولت هذا المعنى نوع من الاكتفاء والاقتصار على صنف دون آخر، ففى الآية التى معنا ذكر الطائفين والعاكفين، وفى سورة الحج ذكر الطائفين ولم يذكر العاكفين اكتفاء بتقدم ذكرهم فى قوله قبل ذلك ﴿سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ (الحج: آية ٢٥).

وهذا دقة فى التعبير القرآنى الذى يضع اللفظ المناسب فى مكانه المناسب ويستغنى عنه فى مكان لوروده فى مكان آخر.

وهكذا تبدو حكمة النسق القرآنى فى صورة بعيدة عن التكرار وما يخل بدقة العبارة ورصانتها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منزلة الأدب

الشيخ: محمد عز الدين عبدالستار*

من التراث

من كتاب «تهذيب مدارج السالكين» لابن قيم الجوزية:
ومن منازل الأدب ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ (الفاتحة: آية ٥)، منزلة الأدب.

قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة﴾ قال ابن عباس وغيره: أدبوهم وعلموهم.

وهذه اللفظة مؤذنة بالاجتماع. فالأدب: اجتماع خصال الخير في العبد ومنه المأدبة وهي الطعام الذي يجتمع عليه الناس.

وعلم الأدب: هو علم إصلاح اللسان والخطاب وإصابة مواقعه وتحسين ألفاظه وصيانته عن الخطأ والخلل وهو شعبة من الأدب العام.

مسالك الأدب

و(الأدب) ثلاثة أنواع: أدب مع الله وأدب مع رسول الله ﷺ وشرعه وأدب مع خلقه.

فالأدب مع الله ثلاثة أنواع:

أحدها: صيانة معاملته: أن يشوبها بنقيصة.

الثاني: صيانة قلبه: أن يلتفت إلى غيره.

الثالث: صيانة إرادته: أن تتعلق بما يمقتك عليه.

قال يحيى بن معاذ: من تأدب بأدب الله صار من أهل محبه الله.

وقال ابن المبارك: نحن إلى قليل من الأدب أحوج منا إلى كثير من العلم.

وسئل الحسن البصري - رحمه الله - عن أنفع الأدب؟ فقال: التفقه في الدين. والزهد في الدنيا والمعرفة بما لله عليك.

وقال سهل: القوم استعانوا بالله على مراد الله وصبروا لله على آداب الله.

وقال ابن المبارك: طلبنا الأدب حين فاتنا المؤدبون.

وقال: الأدب للعارف كالتوبة للمستأنف.

وقال أبو حفص لما قال له الجنيد:

* وكيل وزارة الأوقاف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مغفرة الله تعالى لعبده تكون عن كمال القدرة والعلم وليست عن عجز عن الانتقام منه

لقد أدبت أصحابك أدب السلاطين، فقال: الأدب فى الظاهر عنوان حسن الأدب فى الباطن فالأدب مع الله حسن الصحبة معه بإيقاع الحركات الظاهرة والباطنة على مقتضى التعظيم والإجلال والحياء كحال مجالس الملوك ومصاحبهم.

وقال سهل: من قهر نفسه بالأدب فهو يعبدالله بالإخلاص.

وقال عبد الله بن المبارك: قد أكثر الناس القول فى (الأدب) ونحن نقول: إنه معرفة النفس ورعونتها وتجنب تلك الرعونات.

وقال أبوعثمان: إذا صحت المحبة تأكدت على محب ملازمة الأدب.

وتأمل أحوال الرسل ـ صلوات الله وسلامه عليهم ـ مع الله وخطابهم وسؤالهم كيف تجدها مشحونة بالأدب قائمة به.

قال المسيح عليه السلام: ﴿**إن كنت قلته فقد علمته**﴾، ولم يقل: لم أقله. وفرق بين الجوابين فى حقيقة الأدب. ثم أحال الأمر على علمه سبحانه بالحال وسره. فقال تعالى: ﴿**تعلم ما فى نفسى**﴾، ثم برأ نفسه عن علمه بغيب ربه وما يختص به سبحانه فقال: ﴿**ولا أعلم ما فى نفسك**﴾، ثم أثنى على ربه ووصفه بتفرده بعلم الغيوب كلها. فقال: ﴿**إنك أنت علام الغيوب**﴾، ثم نفى أن يكون قال لهم غير ما أمره ربه به ـ وهو محض التوحيد ـ فقال: ﴿**ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله ربى وربكم**﴾، ثم أخبر عن شهادته عليهم مدة مقامه فيهم.وأنه بعد وفاته لا اطلاع له عليهم وأن الله ـ عز وجل ـ وحده هو المنفرد بعد الوفاة بالاطلاع عليهم.

فقال: ﴿**وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم**﴾، ثم وصفه بأن شهادته سبحانه فوق كل شهادة وأعم. فقال: ﴿**وأنت على كل شىء شهيد**﴾، ثم قال: ﴿**إن تعذبهم فإنهم عبادك**﴾، وهذا من أبلغ الأدب مع الله فى مثل هذا المقام أى شأن السيد رحمة عبيده والإحسان إليهم وهؤلاء عبيدك ليسوا عبيدا فإذا عذبتهم ـ مع كونهم عبيدك ـ فلولا أنهم عبيد سوء من أبخس العبيد وأعتاهم على سيدهم وأعصاهم له لم تعذبهم لأن قربة العبودية تستدعى إحسان السيد لعبيده ورحمته فلماذا يعذب أرحم الراحمين وأجود الأجودين وأعظم المحسنين إحسانا عبيده؟ لولا فرط عتوهم إباؤهم عن طاعته وكمال استحقاقهم للعذاب.

وقد تقدم قوله: ﴿**إنك أنت علام الغيوب**﴾، أى هم عبادك وأنت أعلم بسرهم وعلانيتهم فإذا عذبتهم: عذبتهم على علم منك بما تعذبهم عليه فهم عبادك وأنت أعلم بما جنوه واكتسبوه.

فهو إقرار واعتراف وثناء عليه سبحانه بحكمته وعدله بحالهم واستحقاقهم للعذاب.

ثم قال: ﴿**وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم**﴾، ولم يقل: (الغفور الرحيم)، وهذا من أبلغ الأدب مع الله تعالى فإنه قاله فى وقت غضب الرب عليهم والأمر بهم إلى النار.

فليس هو مقام استعطاف ولا شفاعة بل هو مقام براءة منهم فلو قال: (فإنك أنت الغفور الرحيم) لأشعر باستعطافه ربه عل أعدائه الذين قد اشتد غضبه عليهم فالمقام مقام موافقة لرب فى غضبه على من غضب الرب عليهم فعدل عن ذكرالصفتين اللتين يسأل بهما عطفه ورحمته ومغفرته إلى ذكر العزة والحكمة المتضمنتين لكمال القدرة وكمال العلم.

والمعنى: إن غفرت لهم فمغفرتك تكون عن كمال القدرة والعلم ليست عن عجز عن الانتقام منهم ولا عن خفاء عليك بمقدار جرائمهم وهذا لأن العبد قد يغفر لغيره لعجزه عن الانتقام منه ولجهله بمقدار إساءته إليه الكمال: هو مغفرة القادر العليم وهو العزيز الحكيم وكان ذكر هاتين الصفتين فى هذا المقام عين الأدب فى الخطاب.

وفى بعض الآثار «**حملة العرش**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خص الله تعالى بالفلاح الإنسان الذى زكى نفسه فتماها وعلاها ورفعها بآدابه التى أدب بها رسله وأنبياءه

أربعة: اثنان يقولان: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك واثنان يقولان: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك»، ولهذا يقترن كل من هاتين الصفتين بالأخرى كقوله: ﴿**والله عليم حليم**﴾، وقوله: ﴿**وكان الله عفوًا قديرًا**﴾.

وكذلك قول إبراهيم الخليل عليه السلام: ﴿**الذى خلقنى فهو يهدين● والذى هو يطعمنى ويسقين● وإذا مرضت فهو يشفين**﴾ ولم يقل: (وإذا أمرضنى)، حفظا للأدب مع الله.

وكذلك قول الخضر عليه السلام فى السفينة: ﴿**فأردت أن أعيبها**﴾ ولم يقل (فأراد ربك أن أعيبها)، وقال فى الغلامين: ﴿**فأراد ربك أن يبلغا أشدهما**﴾.

وكذلك قول مؤمنى الجن: ﴿**وأنا لا ندرى أشر أريد بمن فى الأرض**﴾، ولم يقولوا: (أراده ربهم)، ثم قالوا: ﴿**أم أراد بهم ربهم رشدا**﴾.

وألطف من هذا قول موسى عليه السلام: ﴿**رب إنى لما أنزلت إلىّ من خير فقير**﴾، ولم يقل (أطعمنى).

وقول آدم عليه السلام: ﴿**ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين**﴾، ولم يقل: (رب قدرت على وقضيت على).

وقول أيوب عليه السلام: ﴿**أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين**﴾ ولم يقل (فعافنى واشفنى)..

وقول يوسف لأبيه وإخوته: ﴿**هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا وقد أحسن بى إذ أخرجنى من السجن**﴾ (سورة يوسف: آية ١٠٠)، ولم يقل: (أخرجنى من الجب) حفظًا للأدب مع إخوته أن يخجلهم بما جرى فى الجب.

وقال: ﴿**وجاء بكم من البدو**﴾ (سورة يوسف: آية ١٠٠)، ولم يقل: (رفع عنكم جهد الجوع والحاجة) أدبا معهم.

وأضاف ما جرى إلى السبب ولم يضفه ألى المباشر الذى هو أقرب اليه منه فقال: ﴿**من بعد أن نزغ الشيطان بينى وبين إخوتى**﴾، فأعطى الفتوة والكرم والأدب حقه ولهذا لم يكن كمال هذا الخلق الا للرسل والأنبياء صلوات الله عليهم.

ومن هذا أمر النبى- صلى الله عليه وسلم- الرجل:أن يستر عورته وإن كان خاليا لا يراه أحد أدبًا مع الله على حسب القرب منه وتعظيمه وإجلاله وشدة الحياء منه ومعرفة وقاره.

وقال بعضهم:الزم الأدب ظاهرا وباطنا فما أساء أحد الأدب فى الظاهر إلاعوقب ظاهرا وما أساء أحد الأدب باطنا إلا عوقب باطنا.

وقال عبد الله ابن المبارك ـ رحمه الله ـ :من تهاون بالأدب عوقب بحرمان السنن ومن تهاون بالسنن عوقب بحرمان الفرائض ومن تهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفة.

وقيل: **الأدب فى العمل علامة قبول العمل.**

وحقيقة (الأدب) استعمال الخلق الجميل ولهذا كان الأدب:استخلاص ما فى الطبيعة من الكمال من القول إلى الفعل.

فإن الله سبحانه هيأ الإنسان لقبول الكمال بما أعطاه من الأهلية والاستعداد التى جعلها فيه كامنة كالنار فى الزناد فألهمه ومكنه وعرفه وأرشده وأرسل إليه رسله وأنزل إليه كتبه لاستخراج تلك القوة التى أهله بها لكماله إلى الفعل قال تعالى: ﴿**ونفس وما سواها● فألهمها فجورها وتقواها● قد أفلح من زكاها● وقد خاب من دساها**﴾ (سورة الشمس: الآيات ٧ ـ ١٠)، فعبر عن خلق النفس بالتسوية والدلالة على الاعتدال والتمام ثم أخبر عن قبولها للفجور والتقوى وأن ذلك نالها منه امتحانا واختبارا ثم خص بالفلاح من زكاها فنماها وعلاها ورفعها بآدابه التى أدب بها رسله وأنبياءه وأولياءه وهى التقوى ثم حكم بالشقاء على من دساها فأخفاها وحقرها وصغرها وقمعها بالفجور.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العناية التاريخية بالزمان والمكان

د. عبدالمقصود باشا*

خلق الله الأرض وما عليها وجعلها ممهدة صالحة للإنسان واستودعها ما ينفع الناس، ولفت الأنظار إلى ما فيها من آيات ذات دلائل على قدرة الله عز وجل وكمال سلطانه، قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا● أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا● وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا● مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ (النازعات: ٣٠ : ٣٣)

ولقد اعتنى علماء الأمة بالزمان والمكان عناية كبيرة، فالوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك، ومكة والمدينة وبيت المقدس أماكن لها منزلتها ومكانتها، وتفننت كتب التاريخ فى الحديث عن كل ذلك وتفصيله..

والأماكن التاريخية المهمة فى تاريخ الإسلام، حظيت بعناية المسلمين واهتمامهم منذ العصور الإسلامية المبكرة، تأليفا، وتدوينا، وتوقيعا، ورواية متواترة، فهى سجل حافل، فى صفحات موثقة، يتوارث معرفتها الخلف عن السلف فى تسلسل تاريخى منتظم، منذ ظهور الرسالة المحمدية، حتى الوقت الحاضر، حرص السلف الصالح: فقهاء، ومؤرخين، وأدباء، منذ القرن الأول الهجرى على ترسيم تلك الأماكن، وتوقيعها، وتحديدها تخليدا للحدث، مرتبطا بمشاهدة المكان، فللمكان إيحاءاته، وإشعاعاته

وظهرت العناية بهذه الأماكن الإسلامية التاريخية، توثيقا فى مدونات متعددة كثيرة، ومن لدن جهات علمية متنوعة: فى المدونات التاريخية، ومؤلفات السيرة النبوية، والدراسات الفقهية، حرصا ألا يطويها النسيان، فللمكان إيحاءاته، وإشعاعاته الإيمانية، واستذكار أشخاصه الذين أدوا دورا مهما فى نشر الإسلام.

* أستاذ التاريخ بجامعة الأزهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

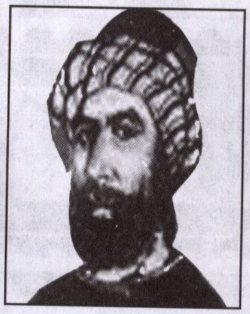

ابن بطوطة من أشهر من طاف أقطار الأرض المتعددة وذكر الأخبار عنها

وكتب التاريخ فيها قسم كبير يتحدث عن الأماكن المتعددة والأخبار المروية والحوادث المتعددة..

وإذا طالعنا كتب التاريخ نجد علوما عميقة تفصل كل ذلك ..

وفى أهمية الزمان والمكان فى كتب التاريخ نطالع مقدمة تاريخية لكتاب بعنوان : (خريدة العجائب وفريدة الغرائب) لسراج الدين ابن الوردى وهو فى حدود القرن التاسع الهجرى، حيث جاء فى هذه المقدمة:

اعلم وفقنا الله وإياك أن بين مطلع الشمس ومغربها مدنًا وبلادًا وأنهارًا لا تحصى كثرةً، ولا يحصيها إلا الله سبحانه وتعالى. ولكن نذكر منها ما ذكره فائدة واعتبار من البلاد المشهورة، ونضرب صفحًا عن ذكر ما ليس بمشهور، ولا اعتبار ولا فائدة فى ذكره خوفاً من التطويل والسآمة، والله تعالى المستعان.

فنبتدئ أولاً بذكر بلاد المغرب إلى المشرق، ثم نعود إلى بلاد الجنوب وهى بلاد السودان، ثم نعود إلى بلاد الشمال وهى بلاد الروم والأفرنج والصقالبة وغيرهم، على ما سيأتى ذكره إن شاء الله تعالى.

وإذا أردنا أن نذكر واحدا من أشهر من طاف وأقطار الأرض المتعددة وذكر الأخبار فهو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الطنجى المعروف بابن بطوطة صاحب الرحلة المسماة (تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، وفى مقدمته يقول : الحمد لله الذى ذلل الأرض لعباده ليسلكوا منها سبلا فجاجا، وجعل منها وإليها تاراتهم الثلاث نباتا وإعادة وإخراجا. دحاها بقدرته فكانت مهادا للعباد، وأرساها بالأعلام الراسيات والأطواد، ورفع فوقها سمك السماء بغير عماد، وأطلع الكواكب هداية فى ظلمات البر والبحر. وجعل القمر نورا والشمس سراجا، ثم أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد الممات. وأنبت فيها من كل الثمرات. وفطر أقطارها بصنوف النبات، وفجر البحرين عذبا فراتا، وملحا أجاجا، وأكمل على خلقه الإنعام بتذليل مطايا الأنعام، وتسخير المنشآت كالأعلام لتمتطوا من صهوة القفر ومتن البحر أثباجا.

الأماكن التاريخية المهمة فى تاريخ الإسلام حظيت بعناية المسلمين واهتمامهم منذ العصور الإسلامية المبكرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هيا نتراحم

الله سبحانه وتعالى أمرنا أن نتعامل بالرحمة والتراحم والبعد عن القسوة والعذاب، لأن الرحمة صفة من صفات الله، يرحم الله عباده بالنعم ولا يعرف الإنسان قيمة النعم إلا عند فقدها أو الحرمان منها.

قال سبحانه وتعالى: ﴿**وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ**﴾ (سورة الأعراف الآية: ١٥٦).

لذا يقول الرسول الكريم ﷺ: «**ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم**» (رواه أحمد).

دعوة من الرسول ﷺ أن يرحم الإنسان أخاه الإنسان ونتسامح ونغفر لتسود المودة والمحبة والبركة من الله فى كل شىء والتعامل بقسوة يوجد العداوة والمشاكل وينزع الخير والبركة مثلما قال رسول الله ﷺ: «**من لا يرحم لا يُرحم**» (رواه الشيخان). وقال ﷺ: «**لا تنزع الرحمة إلا من شقى**» (رواه الترمذى).

فالقلب المملوء بالرحمة قلب مؤمن تقى نقى، والقلب القاسى يلعب فيه الشيطان، يصول ويجول، وقد ذم الله بنى إسرائيل قال تعالى: ﴿**فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ**﴾ (سورة المائدة الآية: ١٣). وتبنى الأوطان بالرحمة والتعاون، والحب للجميع لذا قال رسول الله ﷺ: «**لن تؤمنوا حتى تراحموا قالوا يا رسول الله كلنا رحيم قال: إنه ليس برحمة أحدكم صاحبه ولكنها رحمة العامة**» (رواه الطبرانى)، ورحمة الله قريب من المحسنين، الذين يرحمون خلق الله ويقدمون الخير للجميع، أصحاب القلوب العامرة بالرحمة لذلك يبشر الرسول الكريم ﷺ الرحماء بالخير فى الدارين، فقال ﷺ: «**الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء**».

رحمة الإنسان بنفسه أن يتعاهد الإنسان نفسه بالطاعة والعبادة كما قال تعالى: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ● وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا**﴾ (سورة الشمس الآيتان: ٩، ١٠)، رحمة الإنسان بالوالدين والإحسان إليهما وطاعتهما وشكرهما رحمة المسلم بجيرانه وزملائه فى العمل كما وصف الله أمة محمد فى سورة الفتح قال تعالى: ﴿**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا**﴾ (سورة الفتح الآية: ٢٩) والحديث الشريف يبين لنا المعنى الحقيقى للرحمة حيث يقول رسول الله ﷺ: «**دخلت امرأة النار فى هرة حبستها لا هى أطعمتها ولا تركتها تأكل من خشاش الأرض**» (رواه البخارى).

القارئ/ محمد أحمد الديب - فوه - كفر الشيخ.

نعم يا صديقى العزيز لو تراحمنا لعرفنا بحق معنى الإنسانية وما أجمل تعاليم الإسلام التى جعلت الرحمة عامة كما ورد ذلك فى حديثه ﷺ وأنا أدعوك أنت وبقية خطباء منابرنا أن تدعو إلى التراحم بين البشر جميعًا سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حسن الخاتمة

الدنيا امتحان يتباين فيه الناس حتى يأتى موعد تسليم الأوراق وقبض الأرواح فتظهر النتيجة وتكون الفرحة والسرور أو الويل والثبور ولو تصفحنا سير الصالحين فى ساعة فراش الموت لرأينا العجب مما أكرمهم الله به من حسن الخاتمة والاستبشار فى ساعة الاحتضار، فها هو معاذ بن جبل رضي الله عنه لما حضره الموت يقول، مرحبًا بالموت مرحبًا، زائر مُغب حبيب جاء على فاقة، اللهم إنى كنت أخافك فأنا اليوم أرجوك، اللهم إنك تعلم أنى لم أكن أحب الدنيا، وطول البقاء فيها لجرى الأنهار ولا لغرس الأشجار، ولكن لظمأ الهواجر ومكابدة الساعات، ومزاحمة العلماء، بالركب عند حلق الذكر، وهذا هو الربيع بن خيثم رحمه الله لما حضرته الوفاة بكت ابنته فقال لها، يا بنية لا تبكى، ولكن قولى يا بشرى اليوم لقى أبى الخير، ولما حضرت جابر بن زيد الوفاة قيل، ما تشتهى؟ قال: نظرة فى وجه الحسن البصرى، وهذا عمر بن عبد العزيز رحمه الله لما احتضر قال لمن حوله، اخرجوا عنى فلا يبقى أحد، فخرجوا فقعدوا على الباب فسمعوه يقول، مرحبًا بهذه الوجوه ليست بوجوه إنس ولا جان، ثم قال: ﴿**تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ (سورة القصص الآية: ٨٣) ثم هدى الصوت فوجدوه قد قبض، واسمعوا خبر قاضى قضاة الدنيا يعقوب بن إبراهيم الأنصارى، صاحب أبى حنيفة وتلميذه وناشر مذهبه يباحث وهو فى النزع الأخير بعض عائديه فى مسألة فقهية رجاء أن ينتفع بها المسلمون، قال تلميذه القاضى إبراهيم بن الجراح الكوفى: مرض أبو يوسف فأتيته أعوده فوجدته مغمى عليه فلما أفاق قال لى: يا إبراهيم ما تقول فى مسألة، قلت فى مثل هذه الحالة، قال ولا بأس بذلك ندرس لعله ينجو به ناج ثم قال يا إبراهيم، أيهما أفضل فى رمى الجمار أن يرميها ماشيًا أم راكبًا قلت راكبًا قال أخطأت، قلت ماشيًا قال أخطأت، قلت قل فيها يرضى عنك الله، قال: أما ما كان يوقف عنده للدعاء فالأفضل أن يرميه ماشيًا، أما ما كان لا يوقف عنده فالأفضل أن يرميه راكبًا، ثم قمت من عنده فما بلغت باب داره حتى سمعت الصراخ عليه وإذا هو قد مات، اللهم اجمعنا بهم فى مستقر رحمتك تحت لواء سيد المرسلين.

من القارئ: شعبان عبد العال إبراهيم - المنيا - بنى حسن - الشروق.

وبعد يا صديقى: فإن الموت هو الحقيقة الباقية تجاهلها من تجاهلها ونساها من نساها وهو آت لا محالة فعلينا بالاستعداد لهذا اليوم وقانا الله شروره.

ترقبوا

سلسلة دراسات إسلامية

• تصدر فى منتصف كل شهر عربى

سلسلة قضايا إسلامية

• تصدر غرة كل شهر عربى

إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

من أمهات كتب التراث الإسلامى

موسوعات متخصصة فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف

مع مجلة «منبر الإسلام» الشهرية

ترقبوا الموسوعات المتخصصة موسوعة الفقه الإسلامى الجزء ٣٩

مسابقة منبر الإسلام الدينية - رجب ١٤٣٥هـ

اقلب الصفحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نشيد الأقصى

سيعود الأقصى المسلوب
بكره أبو بعده يا يهود
لهزيمة بجهاد بنضال
بوفائنا لآله معبود
بالدم بنفديه الأقصى
فى الغد الباكر يا يهود
نقسم بالرب الواحد
ما بنخشى فى الله حسود
البادى الظالم ها نبيده
ونعيد العهد المنشود
عهد صلاح الدين وخالد
فؤاد الأمس المقصود
يا مسلم وفى أرض بلادى
يا مخلص ربنا موجود

أوطننا فى الشرق العربى
بتعيب الظلم المشهود
ظلم الموساد الغدار
فوق أرض العهد المفقود
فى القدس بتبكى مأذنته
وفى بلده المسلم مطرود
لبنانى بيقول يا خونا
أنا حيلى أصبح مهدود
الهم ملازم أحوالى
ولا حالى أصبح محمود
ما شوفته السعد بعيونى
ويقولوا أسمى مسعود

من القارئ: محمود عيسى همامى

مسابقة منبر الإسلام الدينية رجب ١٤٣٥هـ

السؤال: «القرآن الكريم هو أعلى درجات البلاغة والبيان الذى يهجم عليك الحسن منه دفعة واحدة فلا تدرى أجاءك الحسن من جهة لفظه أم جهة معناه» فى أى مقال وردت هذه العبارة؟ وما اسم كاتبه؟

عنوان المقال: .... اسم الكاتب: ....

العنوان: ....

العمل: ....

اسم المتسابق: .... رقم التليفون: ....

تاريخ الميلاد: ....

رقم البطاقة: .... جهة الصدور: ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٣٤هـ حتى شعبان ١٤٣٥هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن الناظر فى تاريخ البشرية يجد أن العلاقات بين أتباع الأديان قديمًا كانت علاقات متوترة لا يسمع فيها صوت لحوار أو لآخر وكل طرف يرمى الآخر بالكفر والجنون ووصل الأمر فى أحايين كثيرة إلى إراقة الدم أنهارا وإجبار المهزوم على اعتناق دين الغالب، الأمر الذى نتج عنه تدافع وتطاحن وقمع للحريات وكل حرب دارت على مدى تاريخ البشرية كانت على أساس دينى وكان محركها الأول التعصب وعدم التسامح مع الآخر هذا ما شب عليه الجنس البشرى جيلاً بعد جيل حتى أورثه ذلك أحقادًا وضغائن ومآسى وضحايا يندى لها جبين الإنسانية.

جاء الإسلام فنهى أتباعه عن مجرد سباب آلهة الآخر مهما كانت: بشرًا أو حجرًا أو شجرًا أو بقرًا أو أى صورة كانت قال تعالى: ﴿**وَلاَ تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ**﴾ (سورة الأنعام الآية: ١٠٨). ورسم الإسلام طريقًا واضحًا للدعوة بعيدًا عن العنف والإكراه قال تعالى: ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ (سورة النحل الآية: ١٢٥). وأرسى الإسلام مبدأ حرية الرأى والاعتقاد قال تعالى: ﴿**لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ**﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٥٦). وعاتب الله جل جلاله رسوله الكريم على حرصه الشديد على إيمان الناس حتى كاد يهلك نفسه أسفًا وحزنًا قال تعالى: ﴿**فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الحَدِيثِ أَسَفًا**﴾ (سورة الكهف الآية: ٦). قال تعالى: ﴿**لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلاَّ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ**﴾ (سورة الشعراء الآية:٣). وقال تعالى: ﴿**وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ**﴾ (سورة يونس الآية: ٩٩). وقال تعالى: ﴿**فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ● لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ**﴾ (سورة الغاشية الآيتان: ٢١، ٢٢). ونفى الإسلام فكرة تمايز الأجناس قال رب الناس: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا**﴾ (سورة الحجرات الآية: ١٣). وقال ﷺ **«كلكم لآدم وآدم من تراب»**.

وأباح الإسلام لأتباعه ذبائح أهل الكتاب ومؤاكلتهم ومشاركتهم والاستعانة بهم وأباح الإسلام لهم المتاجرة فى بلاد المسلمين وكان ومازال لهم إسهامات واضحة فى جميع الأعمال الزراعية والحرفية والتجارة والطب والمال وأباح الإسلام لأتباعه أن يهدى لهم وأن يقبل هداياهم وأحاديث النبى فى قبول هدايا أهل الكتاب كثيرة وشدد النبى ﷺ الوصية بهم وتوعد كل مخالف قال ﷺ **«من آذى ذميًا فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله»** (رواه الطبرانى). وقال ﷺ: **«من آذى ذميًا فأنا خصمه ومن كنت خصمه خاصمته يوم القيامة»** (رواه الخطيب البغدادى). وقال ﷺ **«من ظلم معاهدًا أو انتقصه حقًا أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئًا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة»** (رواه أبو داود). وأما عن حرمة دمائهم فقد قال ﷺ: **«من أمن رجلاً على دمه فقتله فأنا برىء من القاتل ولو كان المقتول كافرًا»** (رواه البخارى فى التاريخ الكبير). وقال ﷺ: **«من قتل معاهدًا لم يرح ريح الجنة وإن ريحها ليوجد من أربعين عامًا»** (رواه البخارى). فالإسلام يحترم الإنسان من حيث هو إنسان روى البخارى أن رسول الله ﷺ مرت به جنازة فقام واقفًا فقيل له: إنها جنازة يهودى فقال **«أليست نفسًا»** الإسلام الذى جعل قتل النفس هو الكبيرة الثانية بعد الشرك، الإسلام رحمة للعالمين رحمة حتى على الحيوان قال رسول الله ﷺ: «دخل رجل الجنة فى كلب سقاه ودخلت امرأة النار فى قطة حبستها»: ونهى النبى عن إخصاء البهائم ونهى عن قيم التحريش بينها ولعن من اتخذ شيئًا من روح غرضًا ونهى عن حرق النمل فهل بعد ذلك يرمى الإسلامى بالإرهاب إن الإرهاب صناعة غير إسلامية وكلمة إرهاب إسلامى فيها تناقض لفظى فالإسلام دين السَّلام والرحمة قال تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾ (سورة الأنبياء الآية: ١٠٧). الإرهاب لا دين له ولا وطن انظر حولك ترى أشلاء قد تمزقت وأجسادًا قد أحرقت وجماجم قد كسرت وبيوت ومساجد وكنائس قد هدمت ونساء ترملت وأطفالاً تيتمت واختلطت الدماء، اختلط دم المسلم بدم النصرانى بدم اليهودى إرهاب لا يفرق بين الأديان فى زمان لا يدرى القاتل فيما قتل ولا المقتول فيمل قتل مشهد عنف فى فلسطين المتهم فيه يهودى لكننا نؤمن أن من يديره لا يؤمن بما جاء به موسى حقًا ومشهد عنف فى العراق المتهم فيه نصرانى لكننا نؤمن أيضًا أن من يديره لا يؤمن بما جاء به عيسى ومشهد عنف آخر متهم فيه مسلم وكل مسلم يؤكد أن المتورط فى هذا المشهد لا يؤمن بما جاء به رسول الله ﷺ ومن واجب الجميع الآن أن يقفوا صفًا واحدًا لنحمى وطنًا يعيش فينا.

من القارئ/ جبرة محمد عبد النعيم - أسوان - إدفو.

وبعد عزيزى القارئ/ فإن ما يحدث الآن بقدر ما هو فتنة ونية سوء من مرتكبيها إلا أن السبب الذى أراه حقيقيًا لهذه الأحداث هو الخواء الفكرى الذى نعيشه وكذلك البعد عن صحيح الدين وإعطاء الفرصة لذوى النفوس الضعيفة أن يقودوا الركب وحسبنا الله ونعم الوكيل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة منبر الإسلام «رجب» ١٤٣٥هـ

■ حديث الشهر: «عظمة القرآن وبلاغته» .... أ.د. محمد مختار جمعة (وزير الأوقاف) ٢

■ الإسلام ومقتضيات العصر .... أ.د. أحمد عمر هاشم ٨

■ ملامح التجديد عند الإمام الأكبر - شيخ الأزهر .... د. حسن أحمد خليل ١١

■ قصيدة حب مهداة إلى أم الدنيا مصر المحروسة .... أ.د صابر عبد الدايم ١٦

■ ملف: الحفاظ على نهر النيل - ضرورة دينية وواجب وطنى أعده: محمد كامل شاهين - د. أحمد فاروق
د. هند ماهر أبو العطا ١٩

■ ملف: ذكرى الإسراء والمعراج ٣١

■ فى ذكرى الإسراء والمعراج .... فضيلة الشيخ محمد عبد المجيد زيدان ٣٢

■ الإسراء والمعراج.. اختبار ومصفاة .... د. محمد محمود محفوظ ٣٧

■ مفاهيم إسلامية.. الغارمون .... د حسن السيد خليل ٣٩

■ من تراث منبر الإسلام.. من أخلاق القرآن «البر» د. أحمد الشرباصى أعده للنشر د. حسن أحمد خليل ٤١

■ قبس من نور آية .... أحمد بدير إبراهيم ٤٥

■ ملف عن العلاقات المصرية الكازاخستانية .... جليلة حلمى – محمد كامل ٤٩

■ خطب الجمعة لشهر رجب ١٤٣٥هـ ٦٣

■ أنباء وأخبار .... محمد سيد أحمد على الدين ٩٠

■ المسابقة العالمية الحادية والعشرون للقرآن الكريم .... متابعة: حسام فاروق ١٠٠

■ أنتبهوا.. مصر الأولى عالميا فى قائمة الطلاق .... تحقيق: أمل عدلى ١٠٦

■ حقوق اليتيم .... د. محمد محمد أبو ليلة ١١٢

■ فضل التراحم بين الناس .... د. طه عبد السلام خضير ١١٦

■ منهج الإسلام فى رعاية اليتيم .... د. أحمد على سليمان ١٢١

■ من مكتبة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .... إعداد: شيماء نزيه عطية ١٢٥

■ باب الفتاوى .... فضيلة الدكتور/ شوقى علام مفتى الجمهورية ١٢٦

■ فتاوى متنوعة .... يجيب عنها د. سيف رجب قزامل ١٢٩

■ التفسير اللغوى للقرآن الكريم .... د. عبد الغفار حامد هلال ١٣١

■ منزلة الأدب .... فضيلة الشيخ محمد عز الدين عبد الستار ١٣٥

■ العناية التاريخية بالزمان والمكان .... د. عبد المقصود باشا ١٣٨

■ نافذة على القراء ١٤٠

■ المحتويات ١٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من إصدارات
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
أمهات كتب التراث الإسلامى
والموسوعات المتخصصة

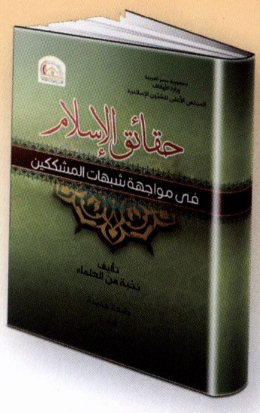

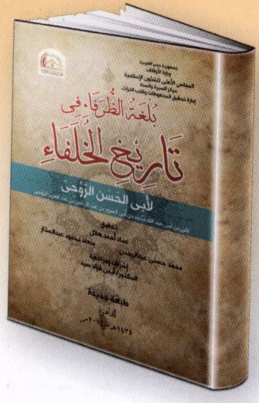

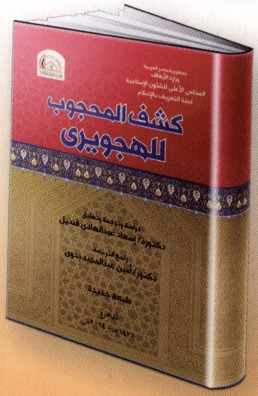

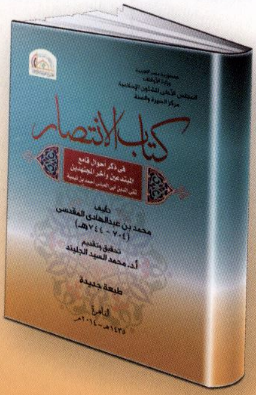

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MINBAR AL-ISLAM

Year (73), Vol. (7), Ragab, 1435 H.
May 2014 - Price: E.P. 200

Issued by

Ministry of Al-Awqaf
The Supreme Council for Islamic Affairs

Chairman

Prof. Dr. Mohamed Mukhtar Gomaa
Minister of Al-Awqaf & President of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Editor-in-Chief

Mr. Ahmed Ali Ageeba
Secretary General
The Supreme Council for Islamic Affair

E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com

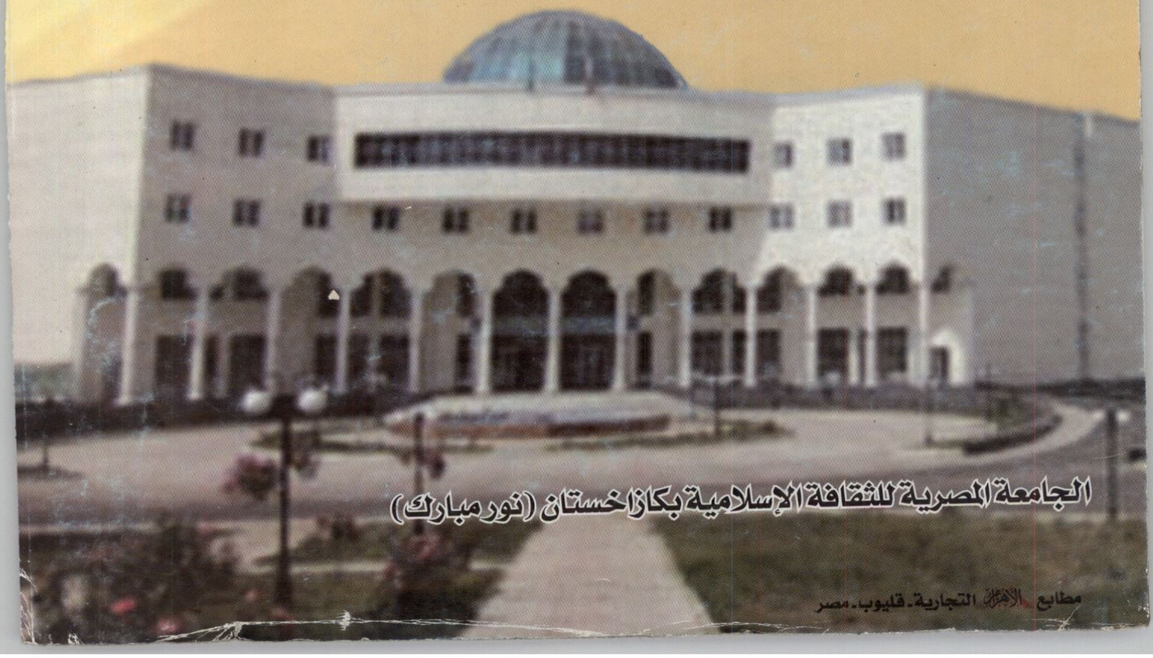

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle